السنة الخامسة | العدد 244 | 22 أيار 2016

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

حي كرم النزهة
بحلب
20 أيار 2016
عدسة عمر عرب
لسوريتنا

النظام يفشل في استعادة الزارة بريف حماة

أغـارت طائـرات روسـية وسـورية علـى قرى وبلدات ريف حماة الجنوبي، حيث تركز القصف على مركز بلدة الزارة والمناطق المحيطة بها، وفق ما أفاد ناشطون سوريون.
فيمـا تمكـن مقاتلـو المعارضـة مـن قتل 34 عنصـراً مـن قـوات النظـام أثنـاء محاولتهـم اسـتعادة السـيطرة على قرية الزارة «جنوبي حمـاة» تحت غطاء جوي من الطيران السـوري والروسـي، وأنها أفشـلت الهجوم ودمرت آليات تابعة لقوات النظام.
كما شـنت الطائـرات الحربية غـارات مكثفة على مخيـم حنـدرات ومنطقة قبـر الإنجليز وبلـدة كفـر حمـرة وطريـق الكاسـتيلو في حلب، وسط محاولات جديدة من قوات النظام للتقدم نحو المخيم.
فيمـا ارتكب الطيران الحربي السـوري مجزرة في خان العسـل غرب حلب راح ضحيتها سـتة أشخاص وأصيب آخرون، فيما سقط عدد منال قتلى والجرحة جراء استهداف الطيران الحربي الروسي لبلدتي حريتان وعندان، وقالت مصادر محلية إن غالبيّة الضحايا من الأطفال والنساء.

تصعيد في خان الشيح ومجازر في ريفي حمص وإدلب

خان الشيح في غوطة دمشق الغربية | الإنترنت

صعّد النظام السوري وحليفه الروسي هجماته فـي ريـف دمشـق، خـلال الأسـبوع المنصرم، ولا سـيما على داريا وخان الشـيح، حيث شـنت طائرات حربية روسية 16 غارة على خان الشيح بمحافظة ريف دمشق، وذلك بالتزامن مع قصف مدفعـي واشـتباكات بيـن فصائـل المعارضـة وقوات النظام التي تحاول اقتحام البلدة.
وذكـر المجلس المحلـي لمدينة داريـا أن قوات النظام تسـعى إلى السيطرة على داريا، وأوضح أن هـذه المحاولات ترافقت مع قصف مركز على المدينة من قوات النظام بالمدفعية والصواريخ.
وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات الحكومة السورية وحلفاءها، وبينهم مقاتلون من حزب اللّه اللبناني، استعادوا السيطرة على منطقة اسـتراتيجية جنوب شرقي دمشق من مقاتلـي المعارضـة، يـوم الخميـس، وأضاف المرصد «إن قتالاً شرساً اندلع في هجوم شنته قـوات النظـام، وتمكنـوا على إثره مـن إخراج مقاتلـي المعارضة من بلدة دير السـفير على مشارف الغوطة الشرقية بدمشق.
فـي غضون ذلـك قضى 17 شـخصاً في ريف حمص الشـمالي إثر قصف جـوي بالصواريخ والبراميـل المتفجّرة، حيث اسـتهدفت الغارات بلدات الحولة والرستن وطلف، ومعظم الضحايا كانوا من الأطفال والنساء.
ويذكر أن ريف حمص الشمالي يتعرّض لحملة قصف عنيفة، حيث سجل أكثر من 32 قتيلاً في يومي الخميس والجمعة الماضيين.
كما شّنت طائرات حربية روسـية غارات جوية علـى عـدّة مناطـق في ريـف إدلب الشـرقي، وأوقعـت مجزرة فـي قرّية خان السـبل جنوب مدينـة سـراقب، راح ضحيتها أكثـر من ثمانية مدنيين بينهم طفل ووالدته، وأصيب العشرات بجروح خطيرة، وانتشـل عناصر الدفاع المدني عـدد مـن المصابين مـن تحت الأنقـاض التي خلّفها القصـف، وفـي ذات اليـوم تعرّضت بلـدة سـنجار في ريـف إدلب الجنوبـي لقصف بالبراميل المتفجّرة دون وقوع ضحايا.
وتعرّضت مدينة خان شيخون لقصف مدفعي، مما أوقع جرحى من المدنيين، كما شنّ النظام غارات على بلدة التمانعة وعلى إدلب المدينة.

المفوضية الأوروبية: جاهزون لاستقبال 1900 ألف لاجئ خلال شهرين

أصـدرت المفوضيـة الأوروبيـة يـوم الأربعاء تقريـراً يفيـد بجاهزيـة الاتحـاد الأوروبـي لاسـتقبال نحـو 12 ألـف لاجـئ مـن تركيـا، واسـتعداده لإعادة إسـكان 1900 لاجئ سوري بين أيـار وتموز المقبـل على اعتبـار أن عدداً موازيـاً من السـوريين قـد نقلوا مـن اليونان إلى تركيا، تنفيذاً للاتفـاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي لوقف تدفق المهاجرين باتجاه أوروبا.
التقريـر الذي لم يشـر إلى الدول المسـتعدّة لاستقبال اللاجئين، دعا إلى تسريع وتيرة نقل اللاجئيـن ليس فقط من تركيـا، بل أيضاً من دول أخرى مثل لبنـان والأردن، وحتى من دول الاتحاد الأوروبي كاليونان وإيطاليا.
ومنذ مطلع نيسان الماضي تم نقل 177 سورياً مـن تركيا إلى دول الاتحـاد الأوروبي، كما تمت الموافقة على 723 شـخصاً آخرين هم بانتظار نقلهم إلى سبع دول في الاتحاد الأوروبي.

اجتماع لمسؤولين في التحالف مع قيادات كردية في عين العرب

منذ مطلع هذا العام، تكثفت زيارات المسؤولين الأمريكيين وقـادة التحالف الدولـي إلى مدينة عين العـرب - كوباني في محافظة حلب، وكان آخرهـا زيـارة ممثـل الرئيس الأمريكـي بارك أوباما في التحالف الدولي بريت ماكفورك.
وقـال القيـادي فـي القـوات الكرديـة سـبيان خليـل لوسـائل إعلامية: «إن زيارة المسـؤولين العسكريين في التحالف الدولي لمدينة كوباني، جاءت بهدف مناقشـة ووضع الخطط العسكرية ضد تنظيـم الدولة الإسـلامية». وأضاف الخليل «إن مسـؤولي التحالـف الدولـي وقيـادة وحدات حماية الشـعب الكردية اتفقـوا بنهاية الاجتماع على خريطة عسكرية للمرحلة المقبلة، بحضور صالح مسـلم رئيس حزب الاتحـاد الديمقراطي الكردي»، مشـيراً إلـى أن الأيـام المقبلة كفيلة ببلورة نتائج الاتفاق على الأرض».
وفـي تصريـح لـــ سـوريتنا قـال عضو حزب الاتحـاد الديمقراطي الكردي محمـد علي: «إن الزيـارة تأتـي في إطـار التنسـيق المسـتمرّ بيـن قوات التحالـف والقوات الكرديـة، وبهدف مناقشـة تفاصيل المعركة القادمة ضد تنظيم الدولة وتحديد موعد إعلان ساعة الصفر».
ووصف علي التنسـيق مع التحالف الدولي الذي تقوده الولايـات المتحدة الأمريكيـة بأنه يمثل شـراكة حقيقية بمواجهة تنظيم الدولة، وذلك بعد تدفق المزيد من الأميركيين إلى المدينة.
من جانبه قال أبو محمد الرقاوي، القائد العسكري في الجيش السوري الحر، في تصريح خاص لـ سوريتنا: «إن القوات الكردية حاولت إقناع الأميركيين وقيادات التحالف الدولي بالتقدم تجاه مدنية منبج، الأمر الذي تم رفضه حيث يسعى المسـؤولون الأمريكيون إلى السـيطرة على محافظة الرقة معقـل تنظيم الدولة الإسلامية الرئيس في سوريا».
وبحسـب الرقاوي، فإن القوات الكردية تتخوف من خوض معركة السـيطرة على الرقة والتي سوف تسبب باستنزاف قدراتها العسكرية بينما المدينة خـارج مشـروعها السياسـي القومي، بينما كانت تسـعى إلى فتـح معركة منبج التي أصبحـت بعيـداً كل البعد بعد الرفض الشـديد من قبل المسؤولين الأمريكيين.

نزوح

مع التحرُكات العسـكرية للقـوات الكردية في مدينـة عين عيسـى ونشـاط حركـة الطيران الحربـي وطيـران الاسـتطلاع التابـع للتحالف الدولي، وصل تخوف الأهالي إلى درجة كبيرة.
ويقـول أبو أحمد وهـو من أبنـاء محافظة الرقة بتصريح خاص لـــ سوريتنا: «إن طيران التحالف الدولـي ألقى خـلال الأيـام الماضية منشـورات ورقيـة على المدينـة تطالب المدنييـن بمغادرة مناطـق سـيطرة التنظيم في المدينة»، مشـيراً إلـى أن التحالف الدولي كان يلقي طيلة الشـهور الماضية منشورات في سـماء الرّقة، لكن اللافت في الأمر هذه المرة مطالبة المدنيين بالمغادرة، حيث كتب على إحـدى العبارات «حان الوقت الذي طالما انتظرتموه آن الأوان لمغادرة الرقة».
وأضـاف «إن المدنييـن بـدؤوا بالنـزوح بأعداد كبيـرة خـارج المدينة باتجاه الريف بعد سـماح التنظيـم، بينما رفض من جهـة أخرى الخروج من مناطق نفوذه بشكل نهائي».

جواد أبوحطب: سبع حقائب خدماتية للحكومة السورية المؤقتة

أنهى رئيس الحكومة السورية المؤقتة المكلّف، جواد أبو حطب، الخميس الماضي، اجتماعه التشاوري الأول الذي أقيم في محافظة إدلب شمال سورية، من أجل تشكيل الحكومة الجديدة في الداخل السوري بعدما كان مقرها مدينة غازي عنتاب التركية لمدة تقارب ثلاث سنوات.

وقال في ختام الاجتماع الذي حضرته شخصيات سياسية، وممثلو المجالس المحلية في محافظات حلب وإدلب وحماة: «إنّ الحكومة المقبلة لن تعتمد على المحاصصة في اختيار الوزراء»، وأضاف: «سأطلب ترشيح أسماء الاختصاصيين للوزارات»، موضحاً على سبيل المثال أنه سيعتمد الأسماء المرشحة من قبل المديريات ومدراء الصحة والمشافي، لتشكيل وزارة الصحة، في إشارة منه إلى أن الترشيحات ستكون مهنية بحتة من العاملين على الأرض، على حد تعبيره.

وبحسب «أبو حطب» أيضاً ستنطلق الحكومة بستّ أو سبع وزارات، موضحًا «سنبدأ بوزارة التعليم والتعليم العالي، والصحة والخدمات، إلى جانب بعض المديريات أو المكاتب، إضافة إلى هيئة عامة تشمل كل المنظمات الإغاثية العاملة على الأرض»، وتابع قائلاً: «الوزارات جميعها ستكون في الداخل، بحيث نعمل على إنشاء مكاتب لكل الحكومة بتوزيع أفقي، كما سنعطي المديريات بعض الصلاحيات الواسعة، لتتولى التواصل مع الناس، حتى لا يضطروا إلى مراجعة مكاتب الحكومة، ما سيشكل خطراً أمنياً على حياتهم».

طائرات النظام تدمر المشفى الوحيد في مخيم خان الشيح

استهدفت غارات جوية للنظام، المستشفى الميداني الوحيد، في مخيم خان الشيح، للاجئين الفلسطينيين، يوم الثلاثاء الفائت، حيث شن الطيران الحربي مالا يقل عن 16 غارة جوية على المخيم، بينما قصفت مدفعية النظام المخيم بقذائف الهاون، من أربع محاور، وضربت إحدى الغارات الجوية، مستشفى الشهيد الدكتور زياد البقاعي المنشأة الصحية الوحيدة التي تقدّم خدمات طبية لـ12 ألفاً من الأهالي، بينهم 3 آلاف طفل.

إثر القصف أعلِن عن خروج المشفى عن الخدمة نهائياً بينما اضطرت كوادر المشفى للانتقال لنقطة طبية جديدة بسبب دمار المشفى بالكامل، ونظراً إلى الحاجة إلى تقديم الخدمات الطبية في ظل استمرار القصف بشكل عنيف.

يذكر أن مشفى الدكتور زياد البقاعي كان قد تعرّض عام 2013 لمختلف أنواع القصف المدفعي والراجمات، حيث استهدف بشكل مباشر سبع مرات، اضطر خلالها الكادر الطبي في كل مرة للانتقال إلى موقع آخر، حتى استقرّ في مكانٍ آمن ليعيد إنشاء نفسه ويفتتح أقساماً جديدة.

الجيش الروسي يبني قاعدة عسكرية داخل المدينة الأثرية في تدمر

ذكرت مصادر عدة آخرها تقرير صحيفة «التايمز» البريطانية التي نقلت عن المدرسة الأمريكية لأبحاث الاستشراق صوراً فضائية تظهر عمليات بناء لقاعدة عسكرية روسية على حافة المدينة الأثرية في تدمر، وبحسب التقرير فإن الصورة تظهر مدرجاً للمروحيات وشارعين ومساكن، بالقرب من المقبرة الرئيسة، وقريب جداً «من القبور ومعابد الجنائز».

من جهته نفى اللواء «إيغور كوناشينكوف» المتحدّث باسم وزارة الدفاع الروسية الثلاثاء إنشاء قاعدة عسكرية روسية جديدة في مدينة تدمر السورية قائلاً: «لا توجد قواعد روسية جديدة في تدمر السورية، ولن تكون. وفي الصور التي نشرتها اليونسكو، والتي تذكرها وكالة «أسوشيتد برس» يظهر معسكر مؤقت لوحدات المركز الدولي لإزالة الألغام للقوات المسلحة الروسية التي أزالت في وقت سابق الألغام من مدينة تدمر الأثرية، وتقوم اليوم بتطهير المدينة من الألغام، وذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع أن إنشاء هذا المعسكر المؤقت، حتى انتهاء عملية نزع الألغام، تم بالتنسيق مع وزارة الثقافة السورية والوزارات المعنية الأخرى في البلاد».

في سياق متصل وفي مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» ذكر مدير الآثار والمتاحف في حكومة النظام «مأمون عبد الكريم» أن روسيا تبني ثكنات صغيرة تشمل مكاتب وعيادات طبية من دون حصول على إذن من مصلحة الآثار السورية، وأضاف «عبد الكريم»: «نحن نرفض إعطاء إذن لبناء غرفة صغيرة داخل المدينة الأثرية، حتى ولو كانت للجيش السوري أو الجيش الروسي أو أي أحد آخر. لن نعطي إذناً لأحد؛ لأن ذلك سيكون بمثابة انتهاك لقانون الآثار».

أضاف عبد الكريم أيضاً وفي محاولة لتبرير موقف هيئة الآثار السورية قائلاً: «في أوقات الحرب، فإن سلطات الآثار لا يكون لها الكلمة الفصل، وإنما القرارات الأمنية هي التي تملي الأوامر، وعندما يتحسن الوضع ويتم التوصل إلى سلام، فإننا سندعو علناً إلى إزالة الثكنات».

رايتس ووتش تطالب بفتح تحقيق في مجزرة الكمونة

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش كلاً من الولايات المتحدة وروسيا بالتحقيق في الهجمات التي تتسبب بسقوط عددٍ كبير من الضحايا المدنيين في سوريا، وبحسب بيان المنظمة فإنه ينبغي على الولايات المتحدة وروسيا تفعيل التزامهما الأخير بالتحقيق في الهجمات التي تتسبب بسقوط عدد كبير من الضحايا المدنيين في سوريا، وعلى وجه الخصوص، ينبغي فتح التحقيقات في غارة جوية في 5 أيار الجاري على مخيم للنازحين شمال البلاد.

وكانت الولايات المتحدة وروسيا وعدتا في بيان مشترك يوم 9 أيار، بإجراء تقييم مشترك للهجمات في سوريا، ومشاركة النتائج مع أعضاء «مجموعة عمل وقف إطلاق النار» التابعة لـ «المجموعة الدولية لدعم سوريا» ومجلس الأمن الدولي.

يذكر أن طيران النظام الحربي كان قد استهدف بعدة غارات جوية مخيم الكمونة للنازحين قرب مدينة سرمدا بريف إدلب الشمالي، أودت بحياة 30 شهيداً وعدد كبير من الجرحى داخل المخيم، معظمهم من أهالي بلدة عندان بريف حلب الشمالي.

من احتفالية مؤسسة نماء في جسر الشغور « سوريتنا

مسرحية للأطفال تعيد فرحة غابت منذ سنتين

«منذ سنتين لم أفرح هكذا، كنت سعيداً عندما لعبنا شدّ الحبل، وكرة القدم أيضاً، أرجو أن يقيم الفريق مثل هذا الحفل دائماً، لأننا بحاجة إليه، فمنذ أن تحرّرت المدينة لم نفرح هكذا ودائما خائفون من القصف والقتل». هذا ما قاله الطفل أحمد العمر بعد انتهاء حفل بسيط جمعه برفاقه في مدينة جسر الشغور.

في الوقت الذي يعمُّ فيه القصفَ والدمار على مدينة جسر الشغور، ويغيب الفرح عن سكان هذه المدينة، وتسعى المنظمات الخيرية إلى إدخال شيء من الفرح إلى قلوب هؤلاء الناس من خلال بعض الفعاليات، وقد كان لفريق «نماء» دور بارز في هذه الفعاليات وكان آخرها الاحتفال الذي أقيم لأطفال المدينة والذي حمل عنوان «أطفالنا أملنا».

قال عبد الحميد خلف مدير فريق نماء التطوعي لـ سوريتنا «قمنا بهذا الحفل كخطوة أولى لنا داخل مدينة جسر الشغور ووضعنا جميع إمكاناتنا لإنجاح العمل»، وتحدّث الخلف عن فريق العمل الذي شارك في الحفل فقال: «الفريق مكوّن من عدّة أشخاص متطوّعين ذكور وإناث، وعملنا تطوُّعي، وليس لنا أية وجهة سياسية وهذه هي الخطوة».

دعا الفريق أكثر من 300 طفل وطفلة لحضور الحفل، غالبيتهم من أبناء الشهداء، وتضمن الحفل فقرات ترفيهية كلعبة شدّ الحبل، وفقرات تعليمية وتوعوية، تحدّثت عن خطورة وجودهم في الشوارع أثناء الفترة التي تتعرّض فيها مدينتهم للقصف، وفي نهاية الحفل تمّ توزيع بعض الهدايا على الأطفال.

يذكر أن فريق «نماء» هو أوّل فريق مدني يعمل داخل مدينة جسر الشغور، ولوحظ أنّ القائمين عليه سخروا كل إمكاناتهم لإنجاح الحفل الذي أقاموه في المدينة.

محمد علوش كبير المفاوضين السوريين

«إن التقدم الذي حققته قوات النظام في مناطق الغوطة وسيطرتها على عدد من القرى والبلدات، جاء إثر انسحاب فيلق الرحمن بالكامل من الجبهات الأمامية، بعد إبعاده لمقاتلي جيش الإسلام منها، جبهة النصرة تحاول من خلال المعارك في غوطة دمشق بالتعاون مع فيلق الرحمن استئصال جيش الإسلام، وذلك على غرار ما فعلت مع العديد من فصائل الجيش الحر «حوالي 13 فصيلاً «في الشمال السوري، وهي تسعى بالتعاون مع فيلق الرحمن إلى القضاء على جيش الإسلام لاتهامه بالخيانة على خلفية مشاركته في المفاوضات».

البابا فرنسيس رأس الكنيسة الكاثوليكية

«ليس ثمّة ما يستدعي الخوف من الإسلام كدين، بل من داعش والحرب الغازية التي يشنّها تشويهاً للإسلام، صحيح أن الفتح مفهومٌ ملازمٌ لجوهر الإسلام، لكن هذا التفسير ينطبق أيضاً على ما جاء في إنجيل متّى عن إرسال المسيح تلامذته لينشروا الدين المسيحي في أرجاء المعمورة. واجبنا اليوم إزاء الإرهاب الإسلامي في هذه المرحلة، أن نسأل أنفسنا أسئلة كثيرة عن الطرق التي لجأنا إليها لتصدير الديمقراطية الغربية إلى بلدان كانت تحكمها سلطة قوية مثل العراق، أو تقوم فيها السلطة على بنية قبلية راسخة مثل ليبيا».

يوسف القرضاوي رئيس علماء المسلمين

«لقد آلمنا وأحزن كل مسلم صادق غيور ما يجري بين إخواننا من فصائل المقاومة في الغوطة الشرقية من مقتلة عظيمة، راح ضحيتها المئات من أطهر الناس وأصدقهم، ممن باعوا زهرة الحياة الدنيا بما هو خير وأبقى عند الله تعالى، وكذلك ما حدث من أسْر بعضهم لبعض، وحصار بعضهم لبعض. أية عداوة وبغضاء أكثر من أن يسفك بعضنا دماء بعض، وأن يحاصر بعضنا بعضاً، وأن يأسر المسلم أخاه المسلم أو يُجهز عليه، فيا لسعادة الأعداء وقد اجتمعوا على إبادتكم، وهم يرونكم تتناحرون وتتقاتلون، حتى تضعف جبهتكم، وتذهب ريحكم، فيميلوا عليكم ميلة واحدة».

ستيفان دي ميستورا المبعوث الدولي

«الملاذ الأخير هو إسقاط المساعدات الإنسانية من الجو ونقل المساعدات بالطائرات إذا لم يتحسن وضع الوصول للمناطق المحاصرة هناك بحلول حزيران المقبل. نريد أن نوصل المساعدات للجميع، وإذا لم نتمكن من توصيل الغذاء عبر القوافل فالبديل هو الإسقاط من الجو، على الرغم من أنه الخيار الأكثر تكلفة وتعقيداً وخطورة، لذلك فهو الملاذ الأخير لكننا نقترب منه، وإذا لم يتحسن الوضع فيما يتعلق بدخول المساعدات والالتزام بوقف الأعمال القتالية، فإن مصداقية الجولة المقبلة من محادثات السلام ستكون محل شك من الجميع».

النظام يخرق الهدنة ويفشل من جديد في داريا

طارق أمين

تحاول قوات النظام السوري اقتحام مدينة داريا المحاصرة، وهي المحاولة الأولى له منذ إعلان وقف الأعمال القتالية في سوريا، وشنّ النظام هجومه بداية الأسبوع الماضي، لكن مقاتلي المعارة الموجودين داخل المدينة تمكنوا من صد الهجوم، وبهذا التصعيد العسكري يبدو أن الهدنة في أيامه لفظت أنفاسها الأخيرة، وخصوصاً أن المدينة تشهد قصفاً عنيفاً، يحاول من خلاله النظام التمهيد لميلشياته لدخول المدينة من الجهة الجنوبية.

من القصف على داريا | المجلس المحلي للمدينة

وأفاد أبو جعفر الحمصي قائد العمليات في لواء شهداء الإسلام العامل في داريا أن الجيش الحر في داريا تمكن من تدمير دبابة من طراز T72 وقتل طاقمها في أول محاولة دخول لقوات النظام على الجهة الجنوبية من المدينة، كما تمّ قتل عدد كبير من عناصر المليشيات المساندة للنظام في هذه الحملة ومنهم المدعو حسين عيسى وهو جزائري وقائد لفصائل الاقتحام في مليشيات الجيش القومي العربي، وأشار أبو جعفر إلى أن قوات النظام تكبدت خسائر كبيرة منذ الساعات الأولى للحملة، وهذا الأمر أثر سلباً على معنويات جيش النظام وميليشياته التي أخذت تنتقم من المدينة المحاصرة وسكانها دون مراعات لوجود المدنيين بوابل من صواريخ الأرض- أرض نوع الفيل والمدفعية الثقيلة والهاون حسب الحمصي.

وأفاد أبو جعفر أنه من خلال عمليات الرصد التي تقوم بها مجموعاتهم تم الكشف عن تدخل خبراء روس وإيرانيين في اليوم التالي بعد فشل الهجوم الأول، وأضاف أبو جعفر أن الجيش الحر في داريا لديه خبرة اكبر في أرضهم وعناصره أعلم بطبيعتها، وكما أن لديهم، رغم الإمكانات البسيطة القدرة التكتيكية على إرباك وصد أي هجوم تقوم به قوات النظام على المدينة، وأوضح أن قادة الجيش الحر في داريا استغلوا أيام الهدنة لهندسة القطاعات وتجهيز خطط استراتيجية جديدة لا يتوقعها.

النظام يحارب بالطعام

وفي سياق آخر أوضح الناشط عبد الحميد الديرانـي أن قوات النظام رفضت يوم الخميس الماضي 5/11، السماح لقافلة مساعدات دولية بالدخول إلى مدينة داريا، وردّت بقصف عنيف على المدينة، حيث كان من المفترض دخول مساعدات دوائية إلى المدينة عن طريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري، إلا أن قوات النظام منعت الطرفين من تجاوز الحواجز العسكرية، كما أكد لواء شهداء الإسلام العامل في المدينة على لسان قائد العمليات فيه عن التزامه بالهدنة: «نؤكد التزامنا بوقف الأعمال القتالية حتى اللحظة إلا أننا سنتعامل مع أي خرق من قبل قوات النظام وميليشياته»، وتابع الديراني حديثه «قوات النظام استهدفت حشد المدنيين الذين كانوا قد تجمعوا لانتظار وصول قوافل المساعدات بـ 8 قذائف هاون أدت إلى ارتقاء شهيدين، هما أب وابنه وخمسة جرحى»، مضيفاً «إن داريا تعيش ظروفاً معيشية صعبة، وباتت أقرب إلى المأساة الانسانية في ظل النقص الحاد في جميع سبل الحياة وانعدام كامل للخدمات الإنسانية، وشُحّ بالمواد الغذائية والصحية وحليب الأطفال »، مشيراً إلى وقوع كارثة إنسانية حادة في المدينة المحاصرة إذا بقيت على هذه الحال.

الحر يثأر لشهداء عين دقنة باغتيال قيادية في الوحدات الكردية بريف حلب الشمالي

سوريتنا برس - خاص

أعلن فصيل جيش الشمال التابع للجيش السوري الحر اغتيال مسؤولة العلاقات العامة في قوات الحماية الكردية YPG في عمل أمني في أحد المعسكرات التابعة للميليشيات الكردية بحسب بيان له نشر على مواقع التواصل الاثنين الماضي، وذكر البيان أن خلية تابعة لجيش الشمال قامت بعدّة عمليات أمنية قبل انسحابها كان آخرها اغتيال المسؤولة الكردية، إضافة إلى المساعد أول زياد جعفر أبو عصام وذلك «ثأراً لشهداء معركة عين دقنة وردا على التمثيل بجثثهم». وأظهر تسجيل مصور بثه ناشطون قيام عنصر في الجيش الحر، ويدعى جميل سعيد بإطلاق النار على رجل وامرأة قال: إنهما عنصران في وحدات الحماية الكردية.

سوريتنا التقت بجميل سعيد قائد الخلية الأمنية - بعد انسحابه من المناطق الخاضعة لسيطرة الوحدات الكردية - وتحدث عن تفاصيل العملية قائلا: «كنت مضطراً لبناء علاقة متينة مع بعض القيادات الكردية وتقربت منهم، وبما أنهم كانوا معتادين على سرقة المنازل والمحلات في منغ وتل رفعت وغيرهما طلبوا مني أن أدلهم على بعض البيوت لسرقتها، فاستغليت الفرصة وأخبرتهم أن هناك منزلا ثميناً يستطيعون سرقته، ولما وثقوا بي استدرجتهم إلى ذلك المنزل، ونفذت العملية ضدهم»، وأوضح سعيد «أن المرأة التي قتلت كانت شبيحة مع سهيل الحسن في حماة، وهي مشاركة في ثلاثة اقتحامات، بينما الرجل كان مساعداً في القطيفة، وقد وصل إلى مناطق سيطرة الوحدات الكردية منذ شهرين، وكان يتقاضى راتباً من النظام ويذهب إلى مناطق سيطرته».

وحول نشاط خليته أردف سعيد «منذ ثلاثة أشهر نفذنا عدة اغتيالات بحق قادة من الوحدات الكردية، لكن لم نعلن عنهم لأسباب أمنية، لم نكن نصور هذه العمليات في البداية، وكنا ننسق مع بعض فصائل الجيش الحر في تنفيذها، وقمنا بتحديد التوقيت المناسب لهم في معركة عين دقنة الأولى، وأعطيناهم الإحداثيات لمواقع القناصين ومستودعات الذخيرة، وفي بداية عملنا كنا نحترم مشاعر الناس ولا نقوم بتصوير أية عملية، لكن بعد معركة عين دقنة وعرض جثث الثوار والتمثيل بها قررنا تصوير تلك العمليات لتكون رادعا».

وعن علاقة الوحدات الكردية وفصيل جيش الثوار بقوات النظام لفت سعيد إلى «أن هناك تنسيقاً دائماً بين النظام والوحدات الكردية عبر اجتماعات دورية لا يحضرها جيش الثوار، كما أن هناك تنسيقاً مع الطيران الروسي خصوصاً في العمليات الأخيرة في منغ وتل رفعت، ولم تكن الوحدات الكردية تستطيع التقدُّمَ لولا مساندةُ الطيران الروسي»، وأضاف سعيد أن «ثمة عناصر من حزب اللّه وميليشيات النظام يتجوّلون أحيانا في منطقة مريمين وغيرها من البلدات والقرى العربية التي سيطرت عليها الوحدات الكردية مؤخراً».

«جيش الثوار» منبوذ من الوحدات الكردية

يؤكد جميل سعيد الذي كان ضمن فصيل جيش الثوار ومطلعاً على علاقته بالوحدات الكردية أن الأخيرة نبذت فصيل جيش الثوار، وكانت تستخدمه كغطاء إعلامي فقط لتظهر أن قوات سوريا الديمقراطية تضمُّ مختلف الأعراق، ورغم أن جيش الثوار لا يتعدّى عدد عناصره 100 عنصر فقد زجّت به الوحدات الكردية في المقدّمة خلال معاركها الأخيرة في القرى والبلدات العربية بريف حلب الشمالي ويوضح سعيد «عناصر جيش الثوار يعيشون حالة من الذل والهوان، فقد تمّ طردهم من مريمين إلى الشيخ هلال، وهي قرية خالية من مستلزمات الحياة، كما تمّ منعهم من دخول منغ وتل رفعت ومرعناز؛ لأن الوحدات الكردية لا تثق بهم وتخشى أن تلتف حولهم حاضنة شعبية، ومؤخراً مُنعوا من دخول مدينة عفرين إلا بتصريح رسمي من قوات الأسايش».

وكان الثوار شنوا هجوماً عسكرياً لاستعادة تل رفعت وعين دقنة نهاية نيسان الماضي إلا أن الوحدات الكردية تصدّت للهجوم ومثلت بجثث عشرات القتلى من الثوار عبر التجوُّل بها في الساحات العامة في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

مجلس محافظة جديد في القنيطرة

سوريتنا برس

أعلنت المجالس المحلية وبعض الفعاليات المدنية في محافظة القنيطرة عن إعادة هيكلة مجلس المحافظة الحر وتعيين رئيس مجلس محافظة جديد، وذلك خلال اجتماع حضره رؤساء المجالس المحلية في القنيطرة ومجموعة من شيوخ العشائر وفعاليات مدنية وثورية، ويتألف المكتب الوليد من 20 مكتباً تنفيذياً وخدمياً وترأس المجلس فهد أحمد الموسى.

تجنب أخطاء الماضي

وفي حديث خاص لسوريتنا مع رئيس مجلس محافظة القنيطرة الجديد فهد أحمد الموسى قال: «إن المجلس الجديد يجب أن يكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه ويجب أن يتحمل كل مكتب وعضو مسؤوليته تجاه عمله وأهله في مناطق القنيطرة المحررة»، موضحاً أن ذلك «يأتي بالعمل الجاد والمستمر والتنظيم والقيام بنشاطات فعلية على الأرض لتجنب أخطاء الماضي والمضي قُدُماً نحو النهوض بالمجتمع المدني بحسب الإمكانات المتاحة والمعطيات التي تلبي احتياجات المواطن في الرقعة المحرَّرة» مشيراً إلى أن ذلك يتطلب آليات عمل ودعم حقيقي من مختلف الجهات المانحة والداعمة للمجتمع المدني.

الأعضاء الجدد أصحاب كفاءات

آلية تعين رئيس المجلس وأعضاء المكاتب التنفيذية تمت بطريقة الانتخاب، وعبر تصويت رؤساء المجالس المحلية في المحافظة ونجح المرشح فهد أحمد الموسى برئاسة مجلس المحافظة، وتم تعيين الأعضاء بناء بعد ترشح عضو ممثل عن كل مجلس محلي وبعد تزكية المرشح من وجهاء المحافظة والقوى الثورية والأهالي، وجل الأعضاء من حملة الشهادات الجامعية وأصحاب خبرة في العمل المدني.

تفعيل الدوائر الأمنية

أكد رئيس المجلس أن الأهداف التي يسعى لها مجلس محافظة القنيطرة الجديد هي توفير الخدمات اللازمة والضرورية للأهالي والعمل والتنسيق المشترك مع جميع منظمات المجتمع المدني بعد حالة التهميش الذي عانت منها المحافظة في الماضي، كما أشار الموسى إلى ضرورة تفعيل الدوائر الأمنية بعد حالة الانفلات الأمني الذي مرّت به المنطقة، وذلك من خلال تشكيل مركز للشرطة الحرة، وتفعيل دور الحواجز المنتظمة، والقيام بأية مهام تحقق لأهالي القنيطرة الشعور بالاهتمام بحوائجهم ومعاناتهم وإيجاد حلول للبنة التحتية بحسب الإمكانات المتوفرة كتحسين شبكات المياه وإصلاح الطرق الزراعية وغيرها من النشاطات التي تحقق الفائدة للجميع.

من جانبه أعرب الناشط فضل الجولاني عن أمله بتحقيق المجلس الجديد أهدافه وخططه المستقبلية بعد حالة التهميش التي مرت بها المحافظة سابقاً، كما دعا إلى ضرورة التنسيق مع المنظمات الإنسانية والمدنية للقيام بمشاريع خدمية وتقديم المساعدات للأهالي وتوفير أبسط احتياجاتهم، مشيراً إلى دعم القطاع الزراعي بشكل خاص باعتبار القنيطرة من المحافظات التي تشتهر بزراعتها وتوفر المياه، الأمر الذي يساعد على خلق فرص عمل جديدة وبناء مشاريع تعود بالنفع العام على المجتمع.

النظام يستغل الاقتتال ويسيطر على القطاع الجنوبي
إطلاق سراح المحتجزين: بادرة حسن نية أم مجاملة إعلامية؟

سوريتنا برس - خاص

في أول بادرة حسن نية من نوعها، أطلقت الفصائل المتصارعة في الغوطة الشرقية عدداً من العناصر المحتجزين لديها، وذلك بعد أن تمكنت قوات النظام من السيطرة على القطاع الجنوبي للغوطة الشرقية مستغلة الاقتتال بين فصائل المنطقة التي كانت قد اندلعت نهاية الشهر الماضي. إثر ذلك أصدرت عدة فصائل بياناً عددت فيه أطراف النزاع في الغوطة بالتصعيد إذا لم تقبل بالحلّ السلمي، وذلك بعد بيان سابق لها قدَّمت فيه مبادرة لحلّ الخلاف بين فصائل الغوطة.

مظاهرة في مدينة مسرابا احتجاجاً على الاقتتال | المكتب الإعلامي لقوى الثورة

وكان جيش الإسلام قد أعلن أنه وافق على جميع مبادرات الحل فيما اشترط فيلق الرحمن تعديلات على مبادرة الفصائل، بينما أصدر جيش الفسطاط بياناً حمل تصعيداً جديداً ضد جيش الاسلام، في الوقت الذي تواصلت فيه لقاءات مسؤولي هذه الفصائل مع الوجهاء والفعاليات المدنية في الغوطة الشرقية لشرح موقفها والعمل على استمالتها.

النظام يستثمر الفرصة ويتقدم!

سيطرت قوات النظام يوم الخميس على كامل القطاع الجنوبي في الغوطة الشرقية عقب غارات جوية مكثفة وقصف مدفعي، الأمر الذي أدّى إلى نزوح أكثر من 700 عائلة من المنطقة نحو القطاع الأوسط، لتصبح الخاصرة الغذائية الأهم في الغوطة تحت سيطرة قوات النظام. ويضم القطاع الذي سيطر عليه النظام بمساندة الميليشيات الطائفية بلدة دير العصافير وقرى: «زيدين - دوير - البياض - الركابية - نولا - بزينة - القنطرة وبالا».

سيطرة جيش النظام جاءت بعدما وصفه جيش الإسلام بحصار واعتقال 700 من قواته في الجنوب، وقطع طريق الإمداد عن القطاع من طرف تحالف فيلق الرحمن - جبهة النصرة وفجر الأمة «جيش الفسطاط» منذ أكثر من 20 يوماً، فيما قال «جيش الفسطاط»: «إن جيش الإسلام سحب قواته من جنوب الغوطة مما سهل على النظام التوسع».

الفصائل تمهل وتهدِّد

وعقب هذا التطور، أصدرت فصائل الثورة السورية يوم السبت الماضي بياناً طالبت فيه فيلق الرحمن بالموافقة على مضمون المبادرة التي طرحتها الفصائل منذ عدّة أيام، مؤكدة أن الموافقة يجب أن تتمّ دون قيد أو شرط أو تعديل خلال مدة أقصاها 24 ساعة.

وحمّلت الفصائل في بيانها فيلق الرحمن «مسؤولية التصعيد المتفاقم والدماء المسفوكة لحين استجابته للمبادرة»، كما هدّدت بالوقوف ضدّ الطرف الرافض لها بالقوة العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، معتبره الفصيل الرافض للمبادرة «فصيلاً منحرفاً عن خط الثورة» وتوعدت بالوقوف ضده.

وكان 24 فصيلاً من الجيش السوري الحرّ قد أعلنوا الثلاثاء الماضي عن مبادرة تتألف من عشرة بنود بهدف حلّ الخلاف بين الفصائل في الغوطة، والذي اعتبرته الفصائل حينها أنه يشكل تهديداً حقيقياً للثورة، حيث طالبت المبادرة بوقف إطلاق النار وإنهاء الأعمال العسكرية، وتشكيل لجان مصالحة وقضاء لحل النزاع والالتزام الكامل بما يصدُر عنها.

وعقب ذلك، تبادلت الفصائل المتنازعة إطلاق سراح عددٍ من العناصر المحتجزين لديها، حيث أعلن جيش الإسلام أنه قد أطلق يوم السبت - كبادرة حسن نية - 9 من عناصر فيلق الرحمن المحتجزين لديه، وهي خطوةٌ ردّ عليها الفيلق بإطلاق 18 أسيراً من جيش الإسلام، أعقبها بيان صدر عن جيش الفسطاط ذكر فيه أنه أفرج عن عشرين عنصراً من جيش الإسلام كانوا محتجزين لديه.

جيش الإسلام يوافق والفيلق يشترط

وأعلن جيش الإسلام استجابته لمبادرة فصائل الجيش الحر، وأكد قبوله الكامل بها في بيان نشره المتحدّث باسم الجيش النقيب إسلام علوش، بينما اشترط المتحدّث باسم فيلق الرحمن وائل علوان إجراء تعديلات على المبادرة قبل الموافقة عليها، في الوقت الذي لم يصدر أي تعليق من جيش الفسطاط حولها.

وطالب البيان الطرف الآخر بالموافقة على هذه المبادرة والإسراع إلى عقد لقاء مباشر لحلّ الخلاف وإعادة توجيه البندقية إلى قوّات النظام لاستعادة المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً جنوب الغوطة، حسب ما جاء في البيان.

من جانبه اشترط فيلق الرحمن إجراء تعديلات على المبادرة التي تقدمت بها الفصائل بهدف ضمان تنفيذها، وذلك حسب تصريح صادر عن المتحدث باسمه وائل علوان.

وأضاف علوان في تصريحه: «إننا إذ نوافق الموافقة المبدئية على هذه المبادرة، فإننا ندعو لجنة الفصائل إلى مناقشة إدخال بعض التعديلات عليها ودراسة آليات العمل والتنفيذ فوراً ضماناً لعدم خرقها».

الفسطاط يصعد

من جانبه لم يعلق جيش الفسطاط على مبادرة الجيش الحر، واكتفى بالبيان الذي كان قد صدر عن قيادته الأسبوع الماضي وفيه هاجم جيش الإسلام بشدّة.

وأكدت قيادة الجيش الذي يضمّ كلًا من جبهة النصرة وجيش الأمة وحركة أحرار الشام أنها ترى أن جيش الإسلام هو طرف باغ وممتنع بالقوة عن النزول للحق، ولذا فإنّ الجيش يعتبر قتاله واجبا.

وأضافت في البيان: «إن جيش الاسلام نهج سياسة السيطرة على الغوطة الشرقية من خلال نصب الحواجز لمضايقة مقاتلي الفصائل الأخرى وفرض الضرائب على التجار بعد سيطرته على مخيم الوافدين المعبر الوحيد للغوطة، وإطلاق يد أجهزته الأمنية للتنكيل بسكان الغوطة وإرهابهم، إضافة إلى القضاء على الفصائل والمجموعات الصغيرة بتهم الإفساد والدعشنة واستجرار بقية الفصائل للقتال بعد رفضه الأحكام القضائية، وتسليم المتهمين بقضايا الاغتيال، ومن ثم اتباع سياسة المماطلة والمراوغة أمام المبادرات التي أُطلِقت لحل الأزمة».

وطالبت قيادة جيش الفسطاط في بيانها دعم فيلق الرحمن في مواجهة جيش الإسلام وذهاب الجميع إلى محكمة شرعية مستقلة تنظر في جميع الملفات، ومن ثم الجلوس على طاولة واحدة لوضع حلول شاملة فيما يخصُّ الملفات العسكرية والأمنية والسياسية في الغوطة.

لقاء الفيلق والفسطاط مع الفعاليات الشعبية

وقد أثار بيان جيش الفسطاط هذا إستنكاراً واسعاً بين أصحاب مبادرات الحل وطيف واسع من الفعاليات المحلية المدنية الداعية إلى وقف القتال بين الفصائل في الغوطة والتي اعتبرته تصعيداً لا مبرِّر له، خاصة أنه يأتي بعد يوم واحد من لقاء شرعيي جيش الفسطاط مع أهالي مدينة زملكا وتهجمهم على جيش الإسلام وكل من لا يؤيد قتاله.

الأهالي بين مجاملات الفصائل والتصعيد

التقى النقيب عبد الناصر شمير، قائد فيلق الرحمن، الخميس الفائت بعدد من فعاليات الغوطة الشرقية ووجهائها لشرح موقف الفيلق من الأحداث ومبادرات الحل.

وقال الشمير: «إن فيلق الرحمن لم يتحالف مع جبهة النصرة ضدّ جيش الإسلام لكنه عندما قرَّر التصدّي لمخططات الجيش الهادفة للقضاء على الفيلق والهيمنة على الغوطة أعلن جيش الفسطاط دعمه لخطوة الفيلق ومساندته له.

لكن الأهالي في الغوطة صعد حراكهم المدني لوقف الاقتتال يوم الجمعة الماضي، حيث انطلقت مظاهرات في مختلف البلدات والمدن احتجاجاً على استمرار المواجهات بين الفصائل ورفضاً لإقامة الحواجز والسواتر التي فصلت البلدات عن بعضها، حسب الناشطين.

ورفع المتظاهرون لافتات هاجمت الفصائل لتقاعسها عن القطاع الجنوبي الذي تقدَّم فيه نظام الأسد والميليشيات الشيعية، كما رفض أبناء الغوطة حالة التقسيم التي تسببت بها المواجهات الأخيرة، حيث انطلقت مظاهرة من دوما ومسرابا باتجاه الساتر الموضوع على طريق «حمورية»، وتمت إزالة الساتر الترابي بالجرافات، وفي الوقت نفسه انطلقت مظاهرات من بلدة «سقبا» واتجهت إلى السواتر على طريق «مسرابا»، وذكر ناشطون أن إطلاقاً للنار تمّ في الهواء من قبل فيلق الرحمن وجيش الفسطاط لتفريق المتظاهرين دون وقوع إصابات، وقد فتح المتظاهرون الطريق بين سقبا ومسرابا الذي كان مغلقاً بسبب الاشتباكات.

تربية إدلب تمنع تقديم الامتحانات في مناطق النظام وتهدِّد بالقضاء

أصدرت مديرية التربية الحرة في إدلب قراراً يقضي بمنع الطلاب من الذهاب إلى مناطق النظام لتقديم امتحانات الشهادتين الثانوية والإعدادية مهدِّدة بالإحالة إلى القضاء، كما منعت المديرية جميع المدرسين من الذهاب إلى مناطق النظام، وجاء في القرار «إن أي شخص سيرسل «ابنه، ابنته، زوجته» إلى أي مدينة يسيطر عليها النظام سيحاسب، وسيحال إلى القضاء»، وبرَّرت المديرية قرارها هذا بخوفها على أهالي المدينة وحرصاً منها عليهم، وقالت: «إن النساء يتعرَّضنَ للاغتصاب أثناء سفرها إلى مناطق النظام والشبان يتعرَّضون للتجنيد والاعتقال».

وتأكدت سوريتنا من أن عدداً كبيراً من المدرسين المقيمين في المناطق المحررة في إدلب، مازالوا يمارسون عملهم بشكل جزئي في المدارس الموجودة في مناطقهم المحررة، ويتقاضون رواتبهم من مديرية التربية في حماة الخاضعة لسيطرة النظام، وقد سجلت بعض حالات الاعتقال بحق موظفين أثناء سفرهم إلى حماة، وفي بعض الحالات تم فرض الأتاوى على الركاب القادمين إلى حماة من المناطق المحررة.

وصرَّح محمد جمال شحود، مدير تربية في إدلب لـ سوريتنا بالقول: «للأسف الكثير من الناس لم تستطع حتى الآن التخلي عن دوائر النظام، فالقطاع التعليمي في المناطق المحررة أفضل من قبل ويحاول تأمين كل ما يلزم للطالب، فمتى سيخلع المواطن عباءة النظام والتخلي عن كل خدماته».

وأضاف الشحود «تقدَّم للامتحانات في مدارسنا حوالي 22 ألف طالب هم الأحقّ بالاهتمام، ولن نسمح هذا العام بإعطاء بعض الطلاب فرصتين، ولن نسمح بأن يحصل كل طالب على شهادتين واحدة من النظام وأخرى من مديريتنا، وفي حال ثبت هذا الأمر على أحد الطلاب ستلغى الشهادة التي منحناها، ويفصل من مدارس المناطق المحرَّرة».

يذكر أن قرار المنع هذا صدر عن مديرية التربية يوم الجمعة الماضي، ولم يتسنّ لسوريتنا رصد آراء المدرسين بخصوص هذا القرار.

ريف حلب الشمالي: ضغوط خارجية تدفع الثوار لمواصلة معارك الاستنزاف ضد داعش

سامي ورد

منذ عدة أشهر تتواصل معارك الكرِّ والفر بين فصائل الثوار وتنظيم داعش في القرى والبلدات الحدودية بريف حلب الشمالي، وقد تمكن الثوار خلالها من الوصول إلى بلدة الراعي الاستراتيجية للمرة الأولى وكبدوا فيها التنظيم خسائر فادحة ثم انسحبوا فجأة وخسروا المزيد من القرى التي سيطروا عليها وسط تدخل خجول من طيران التحالف والمدفعية التركية المساندة، ولا جديد يذكر في هذه المعارك سوى الاستنزاف المتواصل للثوار في العدَّة والعتاد والعنصر البشري دون تحقيق تقدُّم استراتيجي في مواجهة داعش الذي يعتمد بشكل كبير على العربات المفخخة والهجوم المباغت وتفخيخ المباني والطرقات.

من المعارك الدائرة في ريف حلب الشمالي | سوريتنا

هذه المواجهات غير المجدية أصابت عناصر الجيش الحرِّ بشيء من العجز وفقدان الثقة بالنفس كما خلّفت شعوراً بالإحباط لدى النشطاء وجمهور الثورة في الشمال، ما جعلهم يطالبون القادة بضرورة رسم الخطط المحكمة ورفع الجاهزية قبل المعارك أو التوقف عن الهجوم والاكتفاء بالدفاع عن الأراضي التي تقع تحت سيطرتهم لحين الاستعداد الكامل لها.

ووصل الأمر لدى البعض إلى حدِّ اتهام القادة العسكريين بتنفيذ أجندات خارجية والزج بالعناصر في معارك ليست لها أولوية مقابل إيقاف الجبهات ذات الأهمية الاستراتيجية مع وحدات الحماية الكردية وقوات النظام وميليشياته في الريف ذاته.

لا ينكر بعض القادة العسكريين التقاء مصالح الثوار بمصالح الدول المجاورة وهذا ما يدفعهم إلى التنسيق معها بمثل هذه المعارك، ويرى قائد جيش الشمال رشيد زعموط أن توسيع جبهة الشمال ضد تنظيم داعش جاءت «بناء على أوامر تركية وهو ما أدّى إلى كثرة عدد نقاط الرباط مقابل قلة المرابطين وترك الخاصرة ضعيفة فاخترُقت من قبل داعش عدة مرات».

ويؤكد زعموط أن المعارك ضد داعش «مدعومة بالسلاح على عكس المعارك ضد الميليشيات الكردية التي لا دعم لها أو تمويل، إضافة إلى أن بعض الفصائل لا تصرح بموقفها الواضح والصريح من الحرب ضد الميليشيات الكردية».

ويشدِّد قائد جيش الشمال على أن «قوات التحالف الدولي تسعى إلى إظهار فشل الجيش الحرِّ في محاربة تنظيم داعش بهدف إفساح المجال أمام قوات سوريا الديمقراطية للتقدُّم في المنطقة وقتال التنظيم لإعطائهم شرعية، وذلك بالرغم من أن ضغوطاً كبيرة تعرَّضت لها فصائل الثوار للاستمرار في قتال داعش».

ويعزو القائد العسكري في «جيش السنة» خالد البكري سبب عدم صمود الثوار في القرى التي يسيطرون عليها إلى «الخطط العسكرية القوية التي يعمد إليها داعش مثل حفر الأنفاق والخنادق وتفخيخ المنازل والمقرات وتفجيرها بعد اقتحام الجيش الحر».

ويعتبر البكري أن الأولوية الحالية «ليست لقتال داعش وإنما لقتال الميليشيات الكردية التي احتلت بلدات في الريف الشمالي وهجّرت أهلها في العراء»، مؤكداً أن بعض الفصائل «لا تقاتل حسب مصالحها وأهوائها، وإنما تقاتل حسب رغبة الأطراف الداعمة ومصالحها».

ومقابل هذه النظرة السلبية تجاه ما يحدث في الريف الشمالي من معارك استنزاف يرى بعض القادة العسكريين أن ثمة جانباً إيجابياً مهماً يشكل نقطة انتصار لفصائل الثوار، إذ يعتبر القائد العسكري للواء 51 النقيب أبو حمزة أن معاركهم المستمرة أوصلت التنظيم، على الرغم من عدم التقدُّم الكبير للثوار في مواجهة داعش نتيجة ضعف التنسيق فيما بينها، إلى مرحلة من الانهيار في المنطقة بعد تكبيده خسائر فادحة في الأرواح والعتاد»، ويؤكد أبو حمزة أن عددَ قتلى داعش «بلغ نحو 1400 بين عناصر وقادة منذ مطلع العام الجاري فضلاً عن انشقاق أعداد كبيرة، وهذا ما يفسر اعتماد داعش في الفترة الأخيرة على عناصر من ذوي الأعمار الصغيرة».

ويقتسم التنظيم السيطرة على ريف حلب الشمالي مع كلٍّ من الثوار وقوات النظام والوحدات الكردية بعد تقدمه في المنطقة منذ عدة أشهر، وبالرغم من التقائه في الكثير من الجبهات مع قوات النظام إلا أن معظم هجماته تتركز على مناطق سيطرة الثوار، لا سيما تلك القرى التي تصِل إلى كل من مدينتي مارع وإعزاز الاستراتيجيتين.

أول قافلة مساعدات تدخل حرستا منذ حصارها

بعد أكثر من ثلاث سنوات من الحصار الذي فرضه النظام على مدينة حرستا، تمكن الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر السوري من إدخال مساعدات انسانية للمحاصرين فيها، وهي قافلة المساعدات الأولى التي تدخل المدينة منذ أن فرض النظام الحصار عليها. وجاء الإعلان عن دخول المساعدات لحرستا على لسان المتحدِّث باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر «بافل كيشيك» لوكالة فرانس برس.

وبين كيشيك أنه من المتوقع أن تكفي المساعدات حوالي 10 آلاف شخص، وأن هذه المساعدات مشتركة بين الهلال الأحمر السوري والصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة، ويذكر أن الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها قد طالبوا بفتح الطريق أمام المساعدة المتجهة للمدن المحاصرة، ونوهوا بأنهم سيقومون بإسقاطها جواً إن لم يتم دخولها براً.

قافلة المساعدات تتألف من 29 شاحنة محملة بالمواد الغذائي والصحية وبعد المعدات الطبية والأدوية، وحسب كيشيك الذي قال أيضاً: «إنها المرة الأولى التي تدخل فيها اللجنة الدولية للصليب الأحمر مساعدات إلى حرستا منذ العام 2012». وفي أوقات سابقة حاولت الأمم المتحدة إدخال مساعدات إلى حرستا لكنها لم تنجح.

ونجحت الأمم المتحدة للمرَّة الأولى في نيسان بإلقاء مساعدات غذائية من الجو على الأحياء المحاصرة من قبل تنظيم "داعش" في مدينة دير الزور.

التحالف يلقي منشورات تدعو أهالي الرقة للخروج منها

في خطوة هي الأولى من نوعها ألقى طيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يوم الخميس الماضي، منشورات ورقية على مدينة الرقة شمال سوريا، والتي تعتبر معقل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش».

دعت المنشورات سكان الرقة إلى مغادرة المدينة، وفقاً لما أكدته عدة وسائل إعلامية من بينها المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ولم يحدد أي مصدر رسمي الهدفَ من إلقاء هذه المنشورات، إلا أن هذه الخطوة جاءت في الوقت الذي يكثر فيه الحديث في الإعلام الغربي عن عملية عسكرية أميركية روسية مشتركة في الرقة ضد تنظيم الدولة «داعش»، ومن المحتمل أن يكون الهدف هو إخراج المدنيين من المدينة لكي يقوم طيران التحالف بتنفيذ غارات جوية مكثفة.

فيما رجح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن أن يكون إلقاء المنشورات جزءاً من الحرب الإعلامية ضد تنظيم الدولة، وقال العبد الرحمن «إنها المرة الأولى التي ينصح فيها السكان بمغادرة المدينة»، وتحدَّث عن معلومات حول تحضير المقاتلين الأكراد لهجوم عسكري ضد التنظيم بدعم من التحالف الدولي، مستبعداً أن يحدث أي هجوم خارجي فوري.

وفي السياق ذاته، قال أحد مؤسسي حملة «الرقة تذبح بصمت» لوكالة «فرانس برس» عبر الإنترنت: «ليست المرة الأولى التي تلقي فيها طائرات التحالف منشورات فوق الرقة، لكنها المرَّة الأولى التي تتوجه فيها إلى السكان وتطلب منهم المغادرة».

الحكومة المؤقتة من الموت السريري إلى العناية المشددة:
لماذا فشلت حكومة طعمة، وما شروط نجاح حكومة أبو حطب؟!

عقيل حسين

انتخبت الهيئة العامة للائتلاف الوطني مساء الاثنين الماضي الدكتور «جواد أبو حطب» رئيساً جديداً للحكومة السورية المؤقتة خلفاً للدكتور «أحمد طعمة».

وحصل «أبو حطب» على 54 صوتاً من أصل 98 صوتاً من مجمل أعضاء الهيئة العامة للائتلاف، حيث ترشح ستة أشخاص لمنصب رئيس الحكومة الذي بات شاغراً منذ الثامن والعشرين من الشهر الماضي، عندما أعلن د. أحمد طعمة استقالته من منصبه.

إجراءات تشكيل الحكومة

وفي الوقت الذي لم ترشحْ فيه أية معلومات حتى الآن عن الحقائب الوزارية التي ستعتمد والمرشحين المحتملين لتوليها، جاءت تصريحات رئيس الائتلاف ومسؤولين فيه متوافقة مع ما قاله الرئيس الجديد للحكومة بما يخصُّ التوجه لنقل أعمالها إلى الداخل.

من الناحية القانونية، فإن مهمة تسمية وزراء الحكومة هي من صلاحيات الأمانة العامة للائتلاف التي يجب أن تجتمع وتختار من تراهم مناسبين لشغل الحقائب، وهو الإجراء الذي كان يخضع للمحاصصة بين كتل الائتلاف.

لكن الدكتور جواد أبو حطب وفي أول تصريح له عقب انتخابه، قال: «إن أعضاء الحكومة الجديدة سوف يكونون من ذوي الاختصاص، وسيتم ترشيحهم من قبل أصحاب الخبرات والفعاليات المختلفة، ولن تقوم الحكومة على أساس المحاصصة مطلقاً».

الاستقطاب السياسي

ولعل د. أبو حطب كان يشير بوضوح في تصريحه السابق الذي أطلقه خلال مؤتمر صحفي عقده في مدينة إدلب، بعد لقائه الفعاليات المدنية والثورية في المدينة وريفها، إلى واحدة من أهم أسباب تعثر الحكومة المؤقتة، وهي سيطرة المحاصصة السياسية بين الكتل التي يتكون منها الائتلاف.

ولم تنعكس سلبيات المحاصصة على أداء الحكومة المؤقتة وحسب، بل جعل منها على هامش اهتمام المجتمع الدولي وقواه المؤثرة في القضية السورية، بما فيها تركيا الدولة التي تستضيف هذه الحكومة، حيث لم تبادر أي جهة إلى تمويل الحكومة سوى دولة قطر التي قدّمت عام 2014 منحة قدرها 50 مليون دولار.

ويرى الكثير من المراقبين أن هذه المشكلة تعتبر امتداداً للمشكلة القائمة داخل الائتلاف نفسه، حيث الخلافات والانقسامات تهيمن على عمل الأمانة العامة والهيئة العامة اللتين تتكونان من عدة كتل سياسية استقطبت حتى المستقلين، ما أفقد الائتلاف فاعليته وقلّل من أهميته والدور الذي يلعبه.

أسباب التعثر والفشل

وإلى جانب مشكلتي التمويل والانقسام السياسي اللتين كانتا تعرقل عمل الحكومة في المراحل السابقة، تبرز قضيتا سوء التخطيط والفساد الإداري كعاملين رئيسين لعبا دوراً كبيراً في الحد من فاعلية الحكومة.

ويرى المراقبون أن فشل الحكومة بدأ منذ إصرار القائمين عليها طيلة الأعوام الماضية على أن تعمل من خارج الحدود، إضافة إلى عدم تحديد أهدافها ومهامها، ما أفقدها الثقة والفاعلية.

وبهذا الخصوص يرى الأستاذ عبد الرحمن علاف الأمين العام لحركة المستقلين الأحرار أن أكبر خطأ وقعت فيه الحكومة السابقة، كان إقحام القائمين عليها أنفسهم في الشأن السياسي، وإهمالهم الجانب الإداري والخدمي، إلى جانب عدم امتلاكهم شجاعة العمل من الداخل.

وأضاف علاف في تصريح لـ سوريتنا: «كان على الحكومة المؤقتة أن تكون أقرب إلى الشعب من خلال الوجود معه، إن لم يكن في المناطق المحررة، فعلى الأقل في المنطقة الحدودية وعلى المعابر حتى تكسب ثقة المواطنين والفصائل العسكرية، وأن تركز جهدها على تقديم الخدمات الأساسية التي يحتاجها الناس في الداخل وفي المخيمات».

وحسب العلاف فإن أهم ما يطلبه السوريون في هذه المناطق أو في دول المغترب هو أن تتمكن الحكومة المؤقتة من استصدار الوثائق الرسمية التي يحتاجونها بشكل يومي، مثل إخراجات القيد المدني، وشهادات الميلاد، والوفاة، وحصر الإرث، وتسجيل الوقائع والممتلكات، وهو الأمر الذي تذرعت الحكومة السابقة بعدم وجود اعتراف دولي بها يسمح بقبول الأوراق التي تصدرها، إلا أن ذلك ليس مبرراً بالنسبة للناس الذين عانوا بشدة جرّاء هذا الأمر، ما جعلهم يضطرون إلى اللجوء إما إلى النظام أو التزوير من أجل الحصول على الوثائق الضرورية.

وبالإضافة إلى ذلك، فقد فشلت الحكومة المؤقتة برئاسة الدكتور أحمد طعمة في إدارة الملف الإغاثي والإنساني، حيث ظلت مشكلة العلاقة بينها وبين وحدة تنسيق الدعم واحدة من أكبر المعيقات، الأمر الذي أدى إلى اضعاف الحكومة كما أثر على هيبتها وقلل من أهمية وجودها، وخاصة على صعيد العلاقة مع المجالس المحلية التي اعتبرتها الحكومة ذراعها التنفيذي على الأرض، لكن عدم تمكن الحكومة من تامين احتياجات هذه المجالس جعل العلاقة معها مضطربة باستمرار.

تضارب العلاقة مع وحدة تنسيق الدعم أثر كذلك على قطاعي الصحة والتعليم الذين يعتبرا من أهم القطاعات التي كان يمكن للحكومة المؤقتة الاستثمار والنجاح فيهما حسب الكثيرين، بالنظر إلى الأهمية الكبيرة التي يمثلها هذان القطاعان، وتوفر الكوادر والمنشآت وعدم الحاجة إلى تمويل كبير.

الفساد الإداري والمالي

ومن بين جبل المشاكل والأزمات التي عانت منها الحكومة المؤقتة على الدوام، برزت قضية الفساد الإداري والمالي كواحدة من أكبر أزمات هذه الحكومة.

وتأتي في مقدمة ذلك على هذا الصعيد، قضية التوظيف وما أثارته من مشاكل داخل الحكومة وعليها، حيث لعبت المحسوبيات والعلاقات الخاصة وكذلك الانتماءات الحزبية والسياسية دوراً رئيسياً في اختيار الموظفين والمسؤولين فيها.

وعلى سبيل المثال، فقد نشرت وسائل إعلام احصائيات خلال العامين الماضيين، أكدت على سبيل المثال أن رئيس الحكومة السابق د. أحمد طعمة قد اختار ربع موظفي الحكومة من أبناء محافظة دير الزور التي ينتمي إليها، كما كشفت عن تعيين الكثير من الموظفين غير الأكفاء أو الذين لا ضرورة لوجودهم بناء على علاقات شخصية، بينما تحدثت تقارير أخرى عن هيمنة الإخوان المسلمين على هذه الحكومة، وفي طليعة ذلك العدد الكبير من الموظفين إلى جانب الوزراء الذين ينتمون إلى الجماعة.

كما كانت قضية المصاريف والاختلاسات وسوء الإدارة المالية واحدة من القضايا التي طالما أرّقت سمعة الحكومة المؤقتة، والتي زادها سوءاً الرواتب الكبيرة التي كان يتقاضاها المسؤولون والموظفون فيها، والتي كانت تتراوح بين الألف دولار والستة آلاف دولاراً، للموظف الواحد إلى جانب التعويضات الأخرى، ما جعل الكتلة الأكبر من ميزانية هذه الحكومة المتواضعة بالأصل، تذهب كرواتب ومصاريف وهدر.

وحول هذه الناحية يقول الصحفي أحمد بريمو المطلع بشكل كبير على هذه القضية، والذي كشف في تقارير سابقة له عن العديد من قضايا الفساد فيها: «إن أهم ما أدّى إلى فشل الحكومة السابقة هو الفساد الإداري والمالي».

وأضاف بريمو في تصريح لسوريتنا: «إن سيطرة الشللية والمحسوبة السياسية والمناطقية والعلاقات الشخصية كانت السبب المباشر لعدم نجاح الحكومة المؤقتة في القيام بأي من المهام المطلوبة منها، إضافة إلى السبب المباشر وهو وجودها في الخارج ما جعلها منفصلة عن الناس وبعيدة عن هموم الشارع».

د. جواد أبو حطب

مواليد عام 1962 في منطقة وادي بردى بريف دمشق، وينحدر من عائلة سياسية.

درس الطب البشري في جامعة دمشق، ثم تخصص بالجراحة العامة في جامعات إيطاليا ليحصل على شهادة الدكتوراه في جراحة قلب الأطفال من بريطانيا، وحيث يعتبر واحداً من أشهر ثلاثة أطباء بجراحة قلب الأطفال في الشرق الأوسط.

عمل لمدة 12 سنة مدرّساً في جامعات إيطاليا، كما درّس في كلية الطب البشري بجامعة دمشق.

أسّس أول مشفى للسوريين في «الأردن» بعد انطلاق الثورة، حيث حصل على أول تصريح لإنشاء مشفى لعلاج السوريين رسمياً هناك وهو مشفى السلام.

اعتزل العمل السياسي منذ ما يقارب السنة ونصف، واستقال من عضوية الهيئة العامة للائتلاف الوطني، ليعمل هو وزجته في مشفى «البرناص»، وأنشأ المعهد الطبي في الشمال السوري، وهو الآن يشغل منصب عميد كلية الطب في جامعة حلب الحرّة.

العمل من الداخل هل هو ممكن؟

وإذا كانت قضية إلغاء المحاصصة في عملية اختيار وزراء الحكومة الجديدة هي في مقدمة أولويات رئيسها المنتخب الدكتور «جواد أبو حطب» حسب تصريحه الأخير، فإن قضية العمل من الداخل تشكل هاجساً رئيساً كما يبدو.

فالدكتور أبو حطب الذي أدار عدداً من المشافي في الداخل طيلة سنوات الثورة، وظل حاضراً في المناطق المحرّرة منذ انتقاله إلى الشمال حتى انتخابه لهذا المنصب، أكد في أول مؤتمر صحفي عقده في مدينة إدلب عقب اختياره، سعيه إلى نقل أعمال الحكومة إلى الداخل.

وإذ اعتبر أبو حطب أن قضية إصدار الوثائق ستكون في طليعة اهتمام حكومته، وأن وزارات الصحة والتعليم والخدمات والداخلية ستكون أهم الحقائب فيها، وهو أمر يلبي التطلعات ويستجيب للملاحظات بالفعل، فإن مطالبته الفصائل بالتعاون مع الحكومة وتسهيل انتقالها وعملها في الداخل تبقى المسألة الأكثر إلحاحاً.

ولطالما كانت العلاقة بين الحكومة وجميع مؤسسات الائتلاف الوطني من جهة، والفصائل العسكرية من جهة أخرى إشكالية وغير مستقرة، الأمر الذي صعب من إمكانية عمل هذه المؤسسات وفي مقدمّتها الحكومة المؤقتة في المناطق المحرّرة، وهو أمر يرى البعض أنه قابل للحل.

وبهذا الصدد يؤكد أحمد بريمو أنه متفائل أكثر من السابق في إمكانية انتقال الحكومة المؤقتة بالفعل إلى الداخل، وهذا يتم من خلال إيجاد ذراع تنفيذي لها من قبل الفصائل العاملة على الأرض بعد أن توافق على الانضواء في وزارة الدفاع مثلاً، وتلتزم بتأمين الحماية لمكاتب الحكومة ومؤسساتها التابعة للوزارات، وقد كان بيان جيش الإسلام الذي أصدره بهذا الخصوص يوم الأربعاء الماضي مبشراً كما يقول.

ولا يختلف رأي عبد الرحمن علاف عما يقوله بريمو، حيث اعتبر أن كلام رئيس الحكومة المنتخب عن السعي الجاد إلى نقل عمل الحكومة إلى الداخل ومعرفته بالدكتور «جواد أبو حطب» وخاصة لجهة وجوده الدائم في المناطق المحررة يجعله متفائلاً فعلاً بإمكانية تحقق ذلك حتى وإن كان على مراحل، الأمر الذي ستكون له انعكاسات إيجابية كبيرة حسب العلاف.

شروط النجاح

بالمجمل، يمكن تحديد أهم شروط نجاح الحكومة المؤقتة واستعادتها الروح باختيار وزراء وموظفين وفق معايير سليمة وأن تنصب جهودها على الخدمات والصحة والتعليم إلى جانب الشؤون المدنية، والأهمّ أن تقوم بنقل أعمالها إلى الداخل.

لكن كل ذلك مُناط كما هو واضح بثلاثة شروط يجب توفيرها كي تتمكن الحكومة بالقيام بواجباتها وهي:

أولاً: توفر ميزانية واضحة حتى وإن كانت محدودة يمكن بناءً عليها وضع الخطط ومشاريع عمل كل وزارة.

ثانياً: إعلان الفصائل العسكرية اعترافها بهذه الحكومة والسماح لها بإدارة المناطق المحررة وتأمين الحماية لمؤسساتها والتعاون معها.

ثالثاً: توفر إرادة دولية بإنجاح هذه الحكومة ومنحها الشرعية والدعم اللازمين، وهو أمر لا يبدو أن هناك ما يؤشر عليه حتى الآن، إلا أن مسؤولين في الائتلاف يقولون إن ذلك لن يكون عائقاً في حال نجح الحكومة بالاستحواذ على دعم الفصائل والمؤسسات الثورية والسكان في المناطق المحرّرة.

أسراب الجراد خطر جديد يدمِّر المحاصيل الزراعية في إدلب

ريف إدلب - بدر حسين

خلال الأسبوع المنصرم اجتاحت أسراب كبيرة من الجراد والنطاطات المحاصيل الزراعية في ريف إدلب، حيث بدأ ظهور هذه الحشرات منذ شهر آذار من هذا العام، حتى وصل عدد إلى ذروته خلال الأيام الماضية وصار يأتي على شكل أسراب كبيرة، وازديادُ عددها تمَّ بسبب صعوبة مكافحتها.

الانتشار الكبير لهذه الحشرة وبهذا الشكل يعتبر ظاهرة غريبة وخطيرة لم تشهدها المحافظة، حيث أثرت على معظم المحاصيل الزراعية والاشجار المثمرة، هذا ما أوضحه لسوريتنا المزارع سعيد أبو أحمد من سراقب الذي قال «انتشر الجراد بأنواع متعدِّدة في ريف إدلب الشرقي والشمالي، وفي سراقب، وزردنا، ومعر تمصرين، وحزانو، وكللي، وحتى منطقة حارم ومعظم الحشرات من النطاطات ذات القرون الطويلة وهي قادرة على إتلاف المحصول بشكل كامل».

وأرجع المهندس الزراعي زاهد عبد الرحمن سبب انتشار هذه الحشرات، إلى قرية سفوهن التي قال عنها: «إنها بؤرة مليئة بالوباء وتحتوي على عدد كبير من الحشرات، ومنها تنتشر الحشرات وتذهب إلى جبل شحشبو جنوبا وجبل الزاوية شمالاً حيث هاجم تقريباً كل المزروعات والأشجار المثمرة في المنطقة»، وبحسب التقارير فإنه قضى على محصول الشعير بشكل كامل في تلك المناطق، وقال العبد الرحمن: «أعداد الجراد كبيرة جداً وفوق الوصف وانتشاره بطيء لأن النسبة العظمة منه نطاطات وتوجد نسبة 10٪ منه جراد، وتقوم مؤسسة الإكثار بمكافحة هذه الحشرة التي لم تتمكن فرق المكافحة من الخلاص منها في الوقت المناسب بسبب قلة هذه الفِرق».

وفي السياق ذاته قال المهندس الزراعي والمتطوِّع في مكافحة الجراد سامر شيبب: «قمنا في مكافحة أسراب الجراد في وقت متأخر نتيجة تأخر وصول المبيدات من منظمة التعاون الزراعي مما صعب الأمر في مكافحته، وقد شوهدت كثرة انتشاره في المناطق الصخرية والطرقات وحول الأشجار الحراجية».

400 مليون جرادة في كلِّ سرب

من جانبه قال المهندس الزراعي «عمار محمد» مدير فرع إكثار البذار الحرَّة في سراقب «يعتبر الجراد Locusts نوعاً من حشرات الجنادب Grasshoppers التي تمتلك أرجلاً خلفية قوية تساعدها على القفز، ويطلق على الاثنين معاً اسم الجراد الحقيقي True Locust، وهناك ما يقارب من 18.000 نوع من الجنادب في العالم، ويسبب الجراد أضراراً بالغة، حيث تلتهم الحشرة غير البالغة وحديثة النضج قدرَ وزنها من المواد الخضراء في اليوم»، وأضاف «يزداد وزن الجراد بالتدريج يوماً بعد يوم حتى يصل أقصاها وهو 2 جم / في المتوسط، وتسبب الأسراب أكثر الأضرار إذا علمنا أن السرب المتوسط يحتوي على 400 مليون جرادة، كما تسبب الحوريات حوالي 8٪ من الأضرار للنباتات، وتسبب الأسراب غير الناضجة حوالي 60 ٪ من الأضرار للنباتات، أما الأسراب الناضجة جنسياً تسبب حوالي 22 ٪ من الضرر».

وبين محمد أن الجراد هو من الآفات الخطيرة حيث يتغذى على معظم أنواع المحاصيل الزراعية مما تؤثر سلباً في المنتجات الزراعية، وتنشط هذه الحشرة على مدار العام، وتنتج 2 - 3 أجيال في السنة. وتتكاثر على سواحل البحر الأحمر في السودان، ثم تهاجر على شكل أسراب إلى الجزيرة العربية، وسورية والعراق، وإيران، وباكستان، والهند.

وبالنسبة لتكاثر الجراد أوضح المحمد «بعد التلقيح تضع إناث هذه الحشرات بيضها على هيئة كتل بيضية على بعد 10سم من سطح التربة الرطبة ثم يفقس البيض عن حوريات صغيرة، وتنسلخ عدة مرات لتصل إلى الطور البالغ القادر على الطيران والتكاثر.

أسراب الجراد التي هاجمت محاصيل القمح في ريف إدلب | سوريتنا

طرق مكافحة الجراد

تكافح هذه الحشرات بجمعها مع الحوريات يدوياً وإعدامها أو باستخدام الرَّشِّ والتعفير بالمبيدات المناسبة، أو نثر الطعم السام في أماكن وجودها، وتعامَل معاملة الجراد نفسه. هذا ما أوضحه المحمد في سياق حديثه الذي أضاف فيه «أما في حالة الإصابة بالحوريات في الأعمار الأول حتى الثالث فيتم الرشُّ المباشر على الحوريات في الصباح الباكر باستخدام أحد المبيدات الموصى بها، وفي حالة الأعمار المتقدِّمة: «الرابع والخامس» يتمُّ الرشُّ المباشر على الحوريات في الصباح الباكر، أو يتم عمل أحزمة في طريق سير هذه الحوريات باستخدام أحد المبيدات الموصى بها.

أما في حال الإصابة في الأراضي الزراعية في حالة الأعمار الأولي والمتأخرة يتم عمل طعم سامٍّ وينثر بين النباتات باستخدام أحد المستحضرات الموصي بها، وإذا تعزَّر تحضير الطعم السام يمكن الرشُّ بأحد المبيدات الحشرية.

إجراءات ضرورية

على المزارعين عدم حرق إطارات السيارات وإحداث سحابة من الدخان حتى لا يتشتت الجراد والذي بطبيعته لا يستقرُّ على الزراعات طوال النهار، حيث إن طيرانه يستمرُّ من شروق الشمس حتي الغروب عند رصد أي مجموعات طائرة في سرب من الجراد يتم مراقبتها والإبلاغ عنها مع غروب الشمس؛ لأن الأسراب لا تستقرُّ إلا ليلاً للتغذية والمبيت لمعاودة طيرانها مع شروق شمس اليوم التالي، وعلى المزارعين عدم رش أي مبيدات غير متخصصة نهاراً لأن الجراد لا يستقر ولا تجدي مكافحته بهذه الطريقة

أهم المبيدات المستخدمة في مكافحة الجراد كلورو يرفوس 48 ٪ - ديازينون 60 ٪ - ملاثيون 57 ٪ - ديسيس 2.5 ٪ كما يجب اتباع الرش الوقائي الذي يستخدم فيه مانعات الانسلاخ أو مانعات التغذية.

ارتفاع أسعار المازوت يدمر الزراعة في ثلاث محافظات سورية

سوريتنا برس

تشهد الزراعة في ريف إدلب وريف حلب الغربي والجنوبي وريف حماة الشمالي تدهوراً كبيراً نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات وندرتها نتيجة انقطاع المحروقات القادمة من مناطق سيطرة تنظيم الدولة، وذلك بسبب انقطاع الطريق الواصل بين ريف حلب الشمالي وإدلب من قبل قوات النظام، إضافة إلى إغلاق الطرق بين عفرين ومناطق سيطرة الجيش الحر في حلب.

شحٌّ واضحٌ وارتفاع جنوني بأسعار الديزل، ما أثر بشكل مباشر على تكاليف الزراعة، كون كل سقاية تحتاج 300 لتر من المازوت للهكتار الواحد؛ أي ما يعادل «117000» ليرة سورية. هذا ما أوضحه المهندس الزراعي زاهد عبد الرحمن مدير مشروع قمح في إدلب والذي قال: «في هذه الظروف لم يتمكن المزارعون من ريِّ معظم المحاصيل الزراعية هذا الموسم، ومما زاد الأمر سوءاً هذا العام هو الانخفاض الكبير في معدَّل الهطولات المطرية وتغير توزُّعها؛ حيث توزعت 210 مم في ريف حلب الغربي و160 مم في ريف إدلب الشرقي والجنوبي و185 ملم في ريف حماة الشمالي».

الاعتماد على الحصاد اليدوي

كما أدَّى ارتفاع أسعار المحروقات إلى ارتفاع أسعار النقل، وبالتالي خسارة المزارع وميوله إلى تسويق المحصول لوسطاء، إضافة إلى تحول بعض المزارعين إلى الحصاد اليدوي بسبب ارتفاع تكاليف الحصاد وتأخره، وبالتالي تعرض الاراضي لخطر الحرائق.

أهم الزراعات المتضررة

كلُّ المؤشرات السلبية الآنفة الذكر عادت بالضرر على المحاصيل الزراعية التي يعتمد عليها المزارعون بشكل أساسي في تعزيز السوق المحلية، ومن هذه المحاصيل حبة البركة والقمح والشعير والبطاطا والحمص والعدس والفول والثوم والبصل والأشجار المثمرة (الزيتون، العنب، التين، الفستق الحلبي، الكرز، الرمان، المحلب) وأوضح العبد الرحمن «تؤمن هذه الزراعات الغذاء الاساسي للسكان كما تؤمن المواد العلفية التي تحتاجها الثروة الحيوانية، وإن جميع هذه الزراعات تحتاج من ثلاث إلى أربع ريات ما عدا العدس فهو يحتاج إلى ريتين، ومعظم المزارعين لم يتمكنوا من تأمين حاجة هذه المحاصيل من الري بسبب الارتفاع الجنوني في أسعار المحروقات علماً

شهد هذا العام أدنى مستوى للهطولات المطرية - ريف إدلب | سوريتنا

مركز العلاج الفيزيائي الوحيد في مدينة إدلب مهدَّد بالإغلاق بسبب قلة الدعم المادي

سوريتنا برس

خلفت حرب النظام على الشعب السوري مئات الآلاف من القتلى وأضعافهم من المصابين إصابات بالغة تعيق حركتهم، وتقدِّر منظمات طبية دولية عدد المصابين بأكثر من مليون ونصف المليون شخص حتى بداية عام 2016، وتقف المراكز الطبية في الداخل السوري عاجزة عن سدِّ الحاجة الكبيرة والمتزايدة لعلاج آلاف المصابين.

المعدات البسيطة التي يعتمد عليها المركز في معالجة المصابين | سوريتنا

نظراً للحاجة الماسة للعلاج المكمل افتتح في مدينة إدلب مركز للمعالجة الفيزيائية بجهود تطوُّعية من أبناء المدينة، وفي حديث لـ سوريتنا قال المدير الإداري للمركز أحمد حمدون: «إن السبب الرئيسي لافتتاح المركز هو عدم توفر مراكز معالجة فيزيائية في المدينة مع وجود أعداد كبيرة من المصابين، وتحملهم مشقة السفر والعبور إلى تركيا لتلقي العلاج، لذلك عملنا على تأسيس مركز «ودق» للمعالجة قبل نحو 5 أشهر».

الطبيب المختص مؤتمن جراد يشرف على عمل المركز وقد ساهم في تجهيزه من خلال إحضار أجهزته الخاصة وهي أجهزة قليلة الجودة نسبيا بالمقارنة بالأجهزة خارج سوريا، ويعمل في المركز 7 شبان وفتيات من المتخصصين الذي تلقوا تدريبات في هذا المجال.

عن معاناة المتطوعين في المركز يوضح عمار أحد العاملين في المركز لـ سوريتنا «عملنا حتى اللحظة تطوعي؛ فمنذ أشهر والمركز يعمل بجهود فردية، ونحن الآن ننتظر المنظمات الداعمة لهذا المركز. حتى الدورة التدريبية في تركيا كانت على حسابنا الخاص، صحيح أن هذا العمل الضعيف يصيب الكثير منا بالتململ إلا أن هدفنا الأول هو خدمة أهالي مدينتنا»، وأضاف عمار «كثيرٌ من المرضى لا يستطيعون القدوم إلى المركز بسبب إصابتهم الحرجة، مما يدفع المعالجين للذهاب إلى منازلهم وتخصيص عدة جلسات لعلاجهم والتقليل من حدَّة ألمهم حتى يتماثلوا للشفاء».

وحول نشاط المركز يبين أحمد حمدون أن أعداد المراجعين للمركز في ازدياد دائم، «ففي الشهر الأول بلغت عدد الجلسات 275 أما في الشهر الماضي فبلغت عدد الجلسات 575 جلسة معالجة، ومعظم الإصابات التي تردنا هي إصابات حربية وإعاقات، وفي معظم الأحيان يتماثل المصابون إلى الشفاء بنسبة 50 إلى 75 ٪».

وحول أهمية مثل هذه المراكز وضرورة تقديم الدعم اللازم لها يقول إياد وهو أحد المصابين الذين يتلقون علاجاً في المركز: «كنت في أسوأ حالاتي نتيجة الإصابة التي لم أتكيف معها سريعاً، ولولا فضل الله ثم وقوف عائلتي والمعالجين في المركز إلى جانبي خلال الأشهر الماضية لما تجاوزت تلك المرحلة الصعبة، فخلال 9 أشهر كنت عاجزاً عن الحركة ولا أستطيع أن أتلقى العلاج في الخارج لارتفاع تكاليفه. مثل هذه المراكز وغيرها أهم شيء في الوجود، ويجب أن تتلقى الدعم الدائم».

صعوبات مادية تهدِّد بإغلاق المركز

وكغيره من المراكز التي تقدِّم خدماتها مجانية للسكان يعاني مركز «ودق» من قلة الدعم المادي المقدَّم له ويسعى فريقه لمتابعة العمل بالرغم من سوء الظروف المادية إلا أن كثرة المصاريف الإدارية قد تجبره على إغلاق بعد الأقسام فيه.

يلفت حمدون إلى أنه «بعد أشهر من افتتاح المركز لم يتلقَّ دعماً مادياً ليطوِّر من خدماته في الكمِّ والكيف، كان المركز مجانياً، وقد كلفنا الكثير من الأعباء والمصاريف المالية مثل المصاريف الإدارية، فضلاً عن صعوبة تأمين وقود المولدة في الوقت الحالي لانقطاعه عن المدينة بالكامل، لذلك توقفنا عن العمل في المركز منذ مطلع الأسبوع الحالي، وفي حال قدوم مريض ما نطلب منه القدوم بوقت آخر لربما تنخفض أسعار المحروقات قليلاً».

ويستدرك المدير الإداري للمركز قائلاً «بالرغم من توقفنا عن معالجة الحالات التي تتطلب أجهزة كهربائية إلا أننا مستمرُّون بالجلسات التي تحتاج إلى علاج حركيّ، وتقدر النفقات التي تم صرفها على المركز بنحو مليون ليرة، مع بيان أن الكادر المتطوع لا يحتاج إلى نفقات وأجور عمل»، ويضيف أحمد «تمكنا من الحصول على 3 أجهزة متطوِّرة من إيطاليا، ولكن المركز بحاجة إلى الكثير من المعدات منها أسرّة المرضى، والمركز يتكون من قسمين: مركز فيزيائي ودار استشفاء، والعديد من المرضى تكون حالتهم خطرة كالإصابة في العمود الفقري أو الأعصاب الحساسة، ولا يمكن حملهم في كل يوم للعلاج، لذلك يبقى ذلك المريض في دار الاستشفاء مهما طالت المدَّة حتى يتعافى بشكل كامل».

أن المياه تستخرج من مسافة 200م تحت سطح الأرض من معظم الآبار المنتشرة في هذه المناطق».

تبعات كارثية

ونتيجة للوضع الزراعي المتردِّي في أرياف حلب وإدلب وحماة يرى العبد الرحمن أن هناك نتائج سلبية ستفرزها هذه الأزمة في الفترة القادمة، وهي انخفاض الإنتاج وانعدامه أحياناً في بعض الأراضي وتراجع إنتاج المواد العلفية بسبب ضعف النبات، إضافة إلى التبكير في جني بعض المحاصيل، خاصة البطاطا، للهروب من تقديم المياه لها، وبالتالي انخفاض كبير في الإنتاج وخسارة كبيرة للمزارعين، وتردِّي الوضع الاقتصادي للمزارعين وعدم تمكنهم من صيانة آلاتهم الزراعية وتراجع المستوى المعيشي لأسرهم، كما ظهرت حاجة ماسَّة في لبعض أصناف الحبوب والمزروعات، نتيجة ضعف الإنتاج الزراعي في هذه المناطق المحتاجة.

كما أن الفلاحين الذين يعتمدون في زراعاتهم على الأشجار المثمرة ليسوا بأفضل حال، وقد طال الضرر الكثير من أصناف الأشجار، فالزيتون توقف نمو أشجاره وزادت نسبة نمو العزل، وتدهور زراعة الزيتون ليس بجديد؛ فمنذ أكثر من أربعة سنوات وهذا القطاع يشهد تراجعاً مستمراً بسبب الجفاف وقلة الفلاحات.

ومن جانبه أشار المهندس الزراعي جمعة لولو مدير فرع إكثار البذار الحرة في الريف الغربي لحلب إلى أن الزراعة في وضع لا تحسد عليه نتيجة ارتفاع أسعار المحروقات كل ريه اليوم تعادل أربع سقايات عن السابق؛ لذلك فإن معظم المزارعين توقفوا عن السقايا لعدم قدرتهم على دفع التكاليف، وفي استمرار هذا الحال يعني هلاك المحاصيل الزراعية المروية مثل البطاطا والخضروات.

المزارع سالم الأحمد من ريف إدلب يقول لسوريتنا: «لم نكن نتوقع ارتفاع أسعار الديزل الذي تكبدنا بسببه خسائر فادحة، وقد ألجأنا الجفاف إلى سقاية معظم المحاصيل الزراعية وزيادة عدد السقايات هذا الارتفاع بأسعار الديزل على الرغم بأننا قمنا بتخزين كميات لا بأس بها ولكن نتيجة الجفاف هذا الموسم اضطررنا إلى سقاية معظم المحاصيل الزراعية وزيادة عدد السقايات لذلك نفد المخزون مبكراً، وها نحن ندفع الثمن دون أن تقوم أي جهة بالاهتمام بهذا الموضوع».

شهد هذا العام أدنى مستوى للهطولات المطرية - ريف إدلب | سوريتنا

لتر المازوت بـ 500 ليرة

تشهد أسعار المحروقات ارتفاعاً كبيراً، حيث وصل سعر لتر المازوت في حلب المدينة وريفها الغربي والجنوبي وإدلب إلى 500 ليرة سورية، وسعر لتر البنزين في نفس المناطق 500 ل.س أيضاً. أما في ريف حلب الشمالي وتحديداً في إعزاز فقد وصل سعر لتر المازوت إلى 200 ل.س، فيما شهد سعر البنزين ارتفاع أكبر، حيث يباع اللتر المكرَّر منه بـ 500 ل.س.

كانت أسعار المحروقات ضمن الحد المقبول قبل إغلاق المعبر الذي يصل مناطق سيطرة الجيش الحر بالمناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة في حلب، حيث كانَ يباع لتر المازوت المكرر بـ 150 ل.س ولتر البنزين المكرر بـ 250 ل.س. يذكر أن القسم الأكبر من المحروقات الجاهزة للاستخدام تدخل إلى حلب وإدلب تهريباً، قادمة من مناطق النظام، أما المحروقات الخام فتأتي من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة.

بعد أن أصبحت عهدة جيش الفتح: ماذا حلَّ بمؤسسات القطاع العام في مدينة إدلب

أرشيف مديرية التربية بإدلب | سوريتنا

إدلب - سالم الحجي

20 مؤسسة حكومية تُخدم قرابة الـ500 ألف نسمة في محافظة إدلب إضافة إلى 6 بنوك مالية ومركزية أصبحت متوقفة عن العمل وخرجت عن الخدمة، بعد صبيحة 28 آذار يوم تحرير المدينة من النظام، وأصبح عشرات الآلاف من الموظفين بدون عمل، بالرغم من تضاؤل عدد السكان ونزوحهم جراء القصف إلا أن الحاجة باتت ملحة لتشكيل هيكلية جديدة تتولى شؤون المدينة.

إدارة إدلب المدنية

أوضح حازم أبو عدي، أمين سر إدارة إدلب المدنية «أن انحسار سلطة النظام عن مناطق واسعة أحدث فراغاً إدارياً في العديد من المناطق والقرى، في إدلب، فقد عمد جيش الفتح بعد تحرير المدينة إلى تشكيل مجلس عسكري، ومجلس الشورى المؤلف من 6 أعضاء يترأسها أمير في جبهة النصرة، حيث سعى المجلس في آب الماضي إلى تشكيل واجهة مدنية بعيدةٍ عن العسكرة، ومهمتها النهوض بالمدينة من جديد والارتقاء إلى جهود ملموسة على أرض الواقع، والسعي إلى توفير الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وأعمال إغاثة، وتحويل المؤسسات المدمرة اقتصادياً إلى هيئات فاعلة في تأمين الخدمات وتسيير النواحي الضرورية للسكان».

الإدارة المدنية التي شكلها مجلس الشورى تتكوَّن من 7 مكاتب خدمية مختلفة الاختصاصات ويترأسها شخصٌ منتخبٌ من قبل المجلس ليبقى في هذا المنصب تسعة أشهر، يليها انتخاب شخص جديد تابع لفصيل آخر، وحسب ما أوضح حازم أبو عدي فإن لكل فصيل من فصائل جيش الفتح ولاية زمنية، وكان رئيس مجلس الإدارة في الفترة السابقة من حركة أحرار الشام الإسلامية، وأول رئيس للمجلس هو المهندس مضر حمدون.

تفعيل المؤسسات بالعمل التطوعي

فور تشكيل مجلس الإدارة المدنية في إدلب سعى الأعضاء إلى تفعيل المؤسسات المدنية في المدينة وكان أولها عمل البلدية من خلال عمال النظافة وسيارات نقل القمامة، بأكثر من 230 عاملاً بدؤوا العمل بشكل تطوعي، تلاها دائرة المصالح العقارية حيث تطوَّع 15 موظفاً لتفعيل هذه المديرية، وكذلك الأمر في مديرية المخابز والمطاحن.

يقول أحمد الحسن متطوِّع في مديرية الإغاثة في إدلب «بعد حركة النزوح الكبيرة لسكان المدينة، بدأت مع 7 من رفاقي في مجال الإغاثة، لقد كان العمل بدون مقابل، حيث انقسمنا إلى مجموعتين تتناوبان على أجهزة الحاسوب لتسجيل أسماء العائلات وإحصائهم لتوزع سلل الإغاثة لهم، في كل يوم نسجل نحو 800 عائلة».

وأضاف «إن العمل كان غامضاً قليلاً، فلجانُ الجوامع والمتطوِّعون الذين يجوبون المنازل لتسجيل الأسماء لم يكن لهم مستقبل أو وظيفة دائمة في المديرية، وعند تململ أحدهم يقدِّمون له سلة إغاثة لإرضائه ربما، والأمر نفسه في المديرية العامة، فالتطوُّع اختياري لا يستطيعون إلزامك فيه بشيء، لكنهم قرروا منح الجميع مبلغاً رمزياً لا يكفي لشيء، لقد كانت تلك سياستهم في استبدالنا، فساعات العمل تصل إلى 15 ساعة في اليوم بدون طعام أو شراب، وفي النهاية قرروا فصل العديد منهم، فمن لديه وساطة قد بقي، وأما الآخرون فقد طردوا».

300 مدرس بدون أجور

أما في قطاع التعليم فيقدَّر عدد المدرسين في المحافظة بنحو 27 ألف مدرس ومدرسة. يقول مصطفى أبو النور، مدير دائرة الإعلام في مديرية التربية في إدلب أو ما تسمى بـ «تربية الفتح» «بدأ العمل بها بعد التحرير بفترة وجيزة، وكانت الأولويات هي إحصاء المدارس المدمرة والعمل على تأهيل العديد منها لاستقبال الطلاب من جديد، وكان عدد الموظفين الإداريين داخلها نحو 30 أستاذاً فمنهم من يتقاضى أجوراً قليلة، والكثير منهم يعمل بشكل تطوُّعي لا يحصل إلا على سلة إغاثة كل عدة أشهر، إضافة إلى وجود مشرفين عملوا بشكل تطوُّعي في بعض المناطق القريبة من إدلب، ورأى هؤلاء المشرفون أن الكثير من الأساتذة لم يحصلوا على أيِّ رواتب من أيّة جهة فطلبوا منهم التوقيع على ورقة تطوُّع، وأنهم لا يحصلون على أيّة أجور على أمل أن تستطيع مديرية التربية تأمين الرواتب لهم، وفعلاً وقّع أكثر من 300 أستاذ على هذه الورقة وأنهم مستمرون في هذا العمل حتى نهاية العام الدراسي».

وأضاف: «منذ شهر تقريباً حصل اندماج بين تربية الفتح والتربية الحرة التابعة للحكومة المؤقتة التي أمنت الرواتب لـ 2600 أستاذ، إضافة إلى مسابقات التعيين الأخيرة والتي عين فيها 300 أستاذ في جميع الاختصاصات».

تطور قطاع التعليم العالي

ذكرت منظمة اليونيسيف في تقاريرها الصادرة في بداية عام 2015 أن ما يقارب 59 ٪ من منشآت التعليم في إدلب لحق بها ضررٌ كلي أو جزئي أو استخدمت كملاجئ جماعية للأسر النازحة داخلياً. في حين انخفض معدل حضور الطلاب في المدارس إلى نسبة 38 ٪ نتيجة الصعوبات التي حالت دون استمرار العمليّة التعليميّة.

وأفاد الأستاذ مصطفى طالب رئيس التعليم العالي أن الحركة التعليمية توقفت بشكل كامل بعد تحرير المدينة؛ فأكثر من 10 جامعات أغلقت أبوابها في وجه آلاف الطلاب الذين قرَّروا الهجرة خارج البلاد، ولذلك أعادت جامعة إدلب افتتاح جميع الكليات والمعاهد وعملت على إنشاء كليات جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثل كلية الهندسة المدنية والصيدلة وكلية طب الطوارئ، وقال الطالب: «استوعبت هذه الكليات 4 آلاف طالب خلال العام الفائت، والأعداد مرشحة للازدياد هذا العام، حيث وصل عدد الطلاب المسجلين في جامعة إدلب إلى أكثر من 7 آلاف طالب، إضافة إلى تجهيز تلك المعاهد بمخابر طبية متكاملة تساعد الطلاب في الفهم الصحيح مثل مخبر كلية الطوارئ».

جمال شحود، مدير التربية بإدلب، قال «استجابة لتراجع نسبة إقبال الطلاب على المدارس والجامعات، نفذت مديرية التربية عدة مشاريع هامة على الصعيد التربوي منها استجرار الدعم المالي وفتح باب المسابقات لتوظيف المعلمين، إضافة لتقديم الدعم المادي لصيانة وتأهيل المدارس المدمرة».

المؤسسات الإغاثية

كان للمؤسسات الإغاثية الدور الأبرز منذ تأسيسها، فعملت على إحصاء السكان والفقراء والمحتاجين منهم، إضافة للنازحين في المدينة من خلال كادرها البالغ عددهم 40 موظفاً، يقول محمد حفسر جاوي، مدير الإغاثة في المدينة «تم إحصاء 45 ألف عائلة وهم سكان المدينة، بالإضافة لـ 10.500عائلة نازحة من الساحل وريف حلب، و1500 عائلة من سكان حمص في إدلب، ويبلغ عدد الأرامل وزوجات الشهداء نحو 500 عائلة».

وأشار إلى أن الدعم الأكبر خلال الأشهر الفائتة «جاء للنازحين من المناطق الساخنة، حيث وُزِّعَ مبلغ مالي وقدره 35 ألف ليرة لـ / 12.167/ اسماً، كما تمَّ أيضاً توزيع مبلغ 45 ألف ليرة لـ / 1855 / اسماً في خطة تسمى «خطة الطوارئ»، أما الشهر الفائت فبدأت منظمة غول بتوزيع / 27.500 / سلة غذائية في مدينة إدلب تستفيد منها نحو / 13.500 / على أن يستمر هذا العقد لمدة 10 أشهر».

وأضاف إلى أن التوزيع «لا يقتصر على السلال الغذائية وحسب، بل يشمل الأغطية والبطانيات وكانت آخر عملية توزيع هي توزيع أغطية وبطانيات من منظمة السلام على /1800/ اسم، كما وزعت منظمة شفق العدد نفسه على السكان في مدينة إدلب.

من الدعم إلى الإنتاج

أكد خالد أبو عمير، نائب رئيس مجلس الإدارة المدنية، أن فرص العمل في إدلب تراجعت بشكل كبير خلال العام الفائت، وازدادت معاناة السكان. وأضاف «لقد كان الهدف الأساسي من فكرة تفعيل المؤسسات الخدمية هو تحويلها من مؤسسات مستهلكة إلى منتجة، ومن الأمثلة على ذلك مديرية البريد التي عملت في البداية واستنزفت طاقات الإدارة المدنية من خلال تصليح أبراج الاتصال وصيانة الشبكات وربط مركز المحافظة بباقي بلدات ريف إدلب، فبريد الهاتف يحوي 30 ألف مشترك يقومون بدفع جباية شهرية بمعدل 800 ليرة للرقم الواحد، إضافة إلى تفعيل خدمات الإنترنت التي تعود على الميزانية العامة بملايين الليرات في الشهر الواحد، حيث يتقاضى الموظفون والبالغ عددهم 100موظف رواتبهم من المديرية نفسها على أن يحول الفائض من المال إلى الخزينة العامة».

وأشار إلى أن الأمر نفسه يتكرر في باقي المؤسسات مثل شركة الكهرباء والتي تمكنت في نهاية الشهر الماضي من تغطية المدينة بالكهرباء (الأمبيرات) بنسبة 100٪، وتملك المديرية نحو 50 مولدة بين عامة وخاصة يشرف عليها وعلى سير موضوع الكهرباء بالشكل الصحيح نحو 150 موظف وعامل وورش صيانة، حيث تجمع الجباية في نهاية الشهر لتسد المديرية عجزها المالي منه، وتمنح الموظفين رواتبهم فيما يحول الفائض للخزينة العامة لتشكل مورداً جديداً يساعد في تنمية الاقتصاد.

الخدمات التحدي الأبرز

بعد خروج المدينة عن سيطرة النظام كان إعادة تفعيل المؤسسات أشبه بعملية بناء دولة جديدة، لم تكن بالمهمة السهلة في

موظفي مؤسسة الكهرباء في مدينة إدلب | سوريتنا

ظلِّ الفوضى والتسيب الأمني الذي عاشته المدينة عدة أشهر، ويقول أبو محمد، أحد موظفي مكتب التخطيط المستقبلي «إن أعمال الإدارة المدنية وافتتاحها نحو 20 مؤسسة خدمية ليس بالأمر السهل، لكن الصعوبات والعوائق ترافق جميع الأعمال وتمنعها في الكثير من الأحيان إلى العجز الخدمي أو عدم القدرة على متابعة أعمالها».

عدم توفر المحروقات

عدة عوائق تؤثر في عمل أفران المدينة، تحدَّث عنها أبو محمد بقوله «عدم وجود محطة محروقات خاصة بالأفران والاضطرار إلى شراء المحروقات من السوق السوداء أدَّى إلى ارتفاع سعر ربطة الخبز إلى الضعف، كما أن الأولى بتلك المديرية الحصول على الدعم المادي من المنظمات الدولية، والذي يشمل «الطحين - الخميرة - أكياس الطحين» بدلاً من استهلاك المخزون الاحتياطي، والعمل على ضبط الحدود ومنع تهريب الطحين واستثمار الأراضي وزراعتها».

أما مؤسسة البريد، فعلى الرغم من كونها مؤسسة منتجة إلا أنها لم ترتق إلى المستوى المطلوب، فلو عملت المديريةَ على تفعيل الخطوط الدولية بين الأقطار والدول لعادت بالفائدة المالية الأكبر على الميزانية العامة، لكن غياب محطة وقود عنها يجعل أرباحها قليلة نسبياً، فمولدات الديزل تعمل على مدار الـ24 ساعة لتستهلك في اليوم قرابة 400 لتر وقود.

وأضاف: «إن أهم المؤسسات لم يتم تفعيلها حتى الآن منها مديرية المحروقات، والتي يمكن من خلالها توحيد أسعار الوقود وتحقيق الربح المادي، إضافة إلى اكتفاء جميع المؤسسات من مادَّة الوقود التي تعتبر مشكلة تأمينه وانقطاعه من أبرز المشكلات؛ كما تحتاج مديرية البريد والمياه إلى 400 لتر لضخِّ المياه في شبكات الطوارئ الداخلية».

عدم الاعتراف بوثائق المؤسسات

معظم السكان يتوجهون إلى مناطق النظام من أجل الشؤون المدنية والأوراق الثبوتية، فمديرية الشؤون المدنية في إدلب اقتصرت مهمتها بعد تحجيمها على إخراج قيد مدني غير موقع من أي جهة، وتبرز المشكلة هنا بأن الدول المجاورة ترفض أختام جيش الفتح لاعتباره فصيلاً إرهابياً، وجيش الفتح يرفض وضع أختام النظام على الأوراق بالرغم من الاعتراف به من قبل جميع البلدان.

الإتجار بالبشر: جريمة تشترك بها أطراف النزاع

سارة السيد

الإتجار بالبشر أو «التجارة السوداء» والتي تحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد تجارة المخدرات والسلاح، يقع ضحيتها قرابة 900 ألف شخص في العالم سنوياً، مقابل مليارات الدولارات تجنيها عصابات ومافيات عابرة للحدود تستقر في مناطق الحروب والصراعات حيث تجد بيئة مناسبة لعملها الإجرامي وغير الإنساني. وفي ظل الفوضى والحرب المستمرة في سوريا وازدياد القتل والعنف وغياب الرقابة لقيت هذه التجارة رواجاً واسعاً في الداخل والخارج السوري، لتعكس وجهاً جديداً بشعاً للحرب التي تعيشها سوريا.

في وقت كان النظام فيه هو المتهم الأول والرئيسي لإدارة هذه المافيات، ظهرت على الأرض وفي المناطق التي لا تخضع لسيطرته جهات وتنظيمات أخرى، باتت تتاجر بالأعضاء البشرية السورية وتصدرها للخارج ولدول الجوار. تحصل هذه التنظيمات على الأعضاء من المواطنين السوريين إما قسراً عن طريق الخطف والقتل أو طوعاً بإرادة السوري مقابل مبلغ من المال يبقيه وأسرته على قيد الحياة فترة من الزمن، حيث يعتبر استمرار الحرب وتردي الأوضاع الاقتصادية السورية سواء في الداخل السوري أو في دول اللجوء والنزوح السبب الرئيسي في ذلك. وهو ما أكدته الأمم المتحدة في أحد تقاريرها الأخيرة عن سورية بعنوان «هدر الإنسانية»، والتي ذكرت فيه أن البشر في سوريا يقتلون وهم في بلادهم، ويغرقون في البحر في محاولة للنجاة، ويقتلون في المستشفيات في محاولات للشفاء، ومن بقي يعرض نفسه وأعضاءه للبيع لعل أولاده يتمكنون من العيش.

بدورها، أشارت منظمة "أونروا" التابعة للأمم المتحدة، في تقرير لها أن نسبة الفقر في سوريا ارتفعت إلى 82.5 ٪ في 2014، بعد أن كانت 64.8 ٪ في 2013، ومن نتائج ذلك وفقاً للتقرير ظهرت العصابات المجرمة العابرة للحدود إلى حيز الوجود. ومع انتشار هذه الظاهرة بات بيع الأعضاء البشرية في مدينة دمشق وحلب وغيرها يتم في العلن إما عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أو منشورات تعلق في الشوارع دون أن يخضع هؤلاء التجار لرقابة أو عقاب.

أكد ناشطون أن عمليات بيع الأعضاء هذه هي السبب الرئيسي الكامن وراء قتل النظام المعتقلين، فهم يشكلون تجارة رابحة له، وهو أمر أيده ذوو عدد كبير من المعتقلين، الذين لاحظوا آثار التشريح جلية على جثامين أبنائهم عند استلامها، لم تنكر حكومة النظام ذلك، وأكدت تنامي هذه الظاهرة وانتشارها في سوريا، وعزت ذلك للانفلات الأمني الحاصل في المناطق الخارجة عن سيطرتها.

18 ألف سوري، توجر بأعضائهم

صرح رئيس الهيئة العامة للطب الشرعي في حكومة النظام حسين نوفل أن هناك عصابات طبية تتعامل مع عصابات عربية ودولية للمتاجرة بالأعضاء وخاصة بقرنية العين مشيراً إلى أن الإتجار بالأعضاء البشرية بات منتشراً في الآونة الأخيرة، وأنه طال 18 ألف مواطن سوري في الأربع سنوات الماضية، وأكد أنه حتى مطلع 2013، تم نقل أعضاء من 15600 شخص من أصل 62 ألف جريح عولجوا في دول الجوار.

60 ٪ من الحالات، هم نساء

ووفقاً لإحصائيات حكومية أخرى، نشرتها صحيفة «الوطن» الموالية للنظام، فإن عدد حالات الاتجار بالبشر التي تم ضبطها في العام 2014، بلغت نحو ألف حالة، معظمها لشبكات تعمل خارج البلاد، وتتواصل مع سوريين في الداخل، وبلغت نسبة الضحايا من النساء ٪60 من إجمالي الحالات التي تم ضبطها، مؤكدة أن هناك ازدياداً كبيراً في جرائم الاتجار بالأشخاص في سوريا.

حزب اللّه متورِّط

ولا يعتبر النظام هو الجهة الوحيدة المسؤولة عن الإتجار بالأعضاء في سوريا، حيث أكد تقرير أمني للمجلس الوطني السوري، اشتراك حزب اللّه اللبناني في بيع أعضاء السوريين في لبنان بشكل سري، وذلك للحصول على مال كاف لتمويل عملياته العسكرية في سوريا.

«داعش» متورِّط

أما صحيفة الديلي ميل البريطانية فكشفت عن قيام تنظيم داعش بملأ خزينته بمليوني دولار سنوياً من مصادر غامضة، منها إنتاج النفط والإتجار بالبشر وتهريب المخدرات، وأنه يقوم بتجنيد أطباء أجانب لاستئصال الأعضاء الداخلية من المقتولين والرهائن الأحياء.

الأعضاء تصدَّر

إضافة إلى ما سبق، أكد موقع «واللا» العبري أن دروز إسرائيل متورِّطون أيضاً في تجارة الأعضاء البشرية السورية، حيث يقومون بشراء الأعضاء من خلال التواصل مع أقاربهم في الجانب السوري الحدودي، وأن هذه الأعضاء في أغلبها تعود إلى قتلى الحرب ومقاتلين داعش الأجانب أو مقاتلين الفصائل المعارضة ثم يقومون بالمفاضلة على أسعارها لبيعها في الدول الأخرى بأسعار جيدة.

الجهات السابقة جميعها تشترك في جريمة تعدُّ الأبشع على مرِّ التاريخ ونتائج هذه الجريمة انعكست بشكل جليٍّ على أسعار الأعضاء البشرية في دول الجوار والدول المستوردة للأعضاء، وقد شهدت في الآونة الأخيرة انخفاضاً كبيراً.

أسعار الأعضاء

تصل أسعار الأعضاء المباعة في الأسواق السوداء في هذه الأيام إلى15000دولاراً أمريكياً للكلية الواحدة، أما قرنية العيون الواحدة فتباع بـ7500 دولار، بعدما كانت تباع بـ12000 دولاراً أمريكياً، والقلب يباع بـ20000دولار، أما الكبد فثمنه يصل إلى 15000دولاراً، والمعدة 500دولار، والأمعاء الدقيقة 2500دولار، أما شريان القلب التاجي فثمنه بـــ 1500دولار، والأكتاف 500دولار.

من الأمن العسكري بدير الزور إلى سجن حماة المركزي:
5 سنوات من الاعتقال والتعذيب تنتهي بالحرية

ريف حلب - أحمد الأحمد

قصة اعتقال جعفر الحاج قاسم ليست رواية خيالية وجعفر ليس البطل الوحيد فيها، إنما هي قصة حقيقية -كآلاف القصص- من لحم ودم وألم كتبت حروفها بالصبر والتحدي والأمل بالحرية، على مدى خمس سنوات تنقَّل فيها ابن مدينة دير الزور بين عدَّة معتقلات وذاق ألواناً من القسوة والوحشية اشتهرت بها معتقلات نظام الأسد ثم كانت الولادة الجديدة في سجن حماة المركزي حيث نال حريته بعد الإضراب الأخير.

جعفر إبراهيم الحاج قاسم في أحد المشافي الميدانية في ريف حلب | سوريتنا

البداية في دير الزور

بعد مظاهرة سلمية طالبت بالحرية وإسقاط النظام اعتقلت قوات الأمن يوم 18/ 10/ 2011 مجموعة من الشبان بينهم جعفر إبراهيم الحاج قاسم من حي الحويقة، وزجت بهم في فرع الأمن العسكري قبل أن يتمّ تحويلهم بعد أسبوعين إلى فرع فلسطين بدمشق مع توصية بالمزيد من التعذيب كونهم من أبناء الحرية، شهرٌ قضّاه جعفر في فرع فلسطين حيث «لا يتوقف فيه التعذيب ليلاً ونهاراً» قبل أن تكون حلب الوجهة الجديدة لآلامه وعذابه الممتدّ.

سجن حلب المركزي

لم يكن جعفر يدري أنه سيقضي أكثر من عامين في سجن حلب وسيكون شاهداً على حصار السجن وتدهور الوضع المعيشي والصحي للسجناء، وحول مشاهداته في ذلك السجن يقول جعفر: «تم توزيعنا على مهاجع وغرف منفردة تسمى بالمحلق وهو معزول عن باقي السجناء ويصل عدد المعتقلين فيه إلى 170 معتقلاً، ومن بين السجناء شاهدت نساء وأطفالاً ومنهم من ولدوا داخل السجن وعمرهم لا يتجاوز 4 سنوات».

ويروي جعفر شهادته حول الاستعصاء داخل سجن حلب: «في سنة 2012 في اليوم الثالث من رمضان حدث استعصاء داخل السجن، حيث إن أحد الضباط وبالاتفاق مع أحد السجناء المخبرين لديه صاح بصوت عال: «لقد قصفوا بيتي وقتلوا عائلتي كلها»، فاهتزّ السجن وعلت أصوات التكبير وتمّ خلع الأبواب والخروج إلى ساحات السجن، وبدأت عناصر الشرطة والجيش بإطلاق الرصاص، وقتل يومها نحو 20 سجيناً وأصيب 150 بجروح مختلفة، ووصل بعض السجناء إلى بوابة السجن الرئيسية وتم قنصهم وقتلهم جميعاً، ومن خرج من السجن إلى الساحات تم اعتقاله ووضعه في غرف على شكل سراديب ضيقة، يوضع فيها 15 معتقلاً وبداخلها مرحاض، ويتمّ تقديم الطعام والشراب وهي مليئة بالجرذان، وبالنسبة إليّ تم ضربي بالبواري الحديدية وتكسير فقراتي وأضلاعي وقلع أظافري وحرق ظهري بأعقاب السجائر بسبب خروجي مع المعتقلين في الاستعصاء الذي حدث، ثم عوقبنا بعد ذلك بالبقاء مدّة ثلاثة أشهر بالمنفردة، حيث يقدَّم لكل سجين رغيفُ خبز وعشرُ حباتٍ من الزيتون في اليوم الواحد».

وحول حصار السجن ومصادرة سلطات النظام لحصص السجناء من الطعام يروي جعفر «بعد مرور سنتين على الحصار أصبح السجن بحالة مجاعة وانتشرت الأمراض مثل السلّ، والكبد، والإسهال، وحشرات القمل، إضافة إلى الجوع الذي فرض علينا بسبب عناصر السجن الذين كانوا يأخذون سيارات الهلال الأحمر التي تقدَّم للسجناء، وفي كل عشرة أيام كان الهلال الأحمر يدخل عشر سيارات محملة بالطعام للسجن، فيقوم العناصر بتوزيع سيارة واحدة على السجناء ويصادرون بقية السيارات، وبعد فكّ الحصار عن السجن تم نقلنا بسيارات مغلقة إلى مدينة حلب ونُقل السجناء المصابون إلى مدرسة الصمّ والبكم في حي السبيل بحلب، وبقينا في مدارس حلب معتقلين حتى سنة 2015 في رمضان».

إضراب في سجن حماة المركزي

بعد سجن حلب قضى جعفر عدة أشهر في سجن عدرا ثم تمّ تحويله إلى سجن حمص عدة أيام قبل أن تحط رحاله في سجن حماة المركزي الذي دخله في 15/3/2016 ولم يدر أنه سيكون المحطة الأخيرة في درب آلامه. وحول الإضراب الذي حصل في السجن يوضح الحاج قاسم «بعد نحو شهر من وصولي إلى سجن حماة بدأ الإضراب عندما أرادت سلطات النظام إعدام أربعة سجناء قدموا من سجن صيدنايا، رفض السجناء وأقدموا على اعتقال 8 عناصر الشرطة والضباط الذين كانوا داخل السجن، وقفلوا الأبواب وفتحوا كلّ الأجنحة على بعضها، ثم تدخلت قوة أمنية قادمة من حمص ودمشق بعد يوم من الإضراب دون أن تنجح في فك الإضراب رغم استخدام القوة والغاز المسيل للدموع»، وأردف جعفر «تمكن السجناء من نقل صورة ما يجري في السجن للعالم الخارجي عبر هواتفهم النقالة، واضطر النظام للتفاوض مع السجناء بحضور الهلال الأحمر، وتم الاتفاق على عدم تنفيذ حكم الإعدام مقابل الإفراج عن العناصر المعتقلين في السجن، كما وافق النظام على الإفراج عن كل المعتقلين السياسيين تباعاً مقابل إفراج الثوار عن بعض عناصر النظام المعتقلين لديهم، وكنت أنا من أوائل المفرج عنهم بسبب حالة الشلل التي أصابتني نتيجة التعذيب، وذلك عبر الهلال الأحمر الذي نقل الدفعة الأولى وعددها 34 معتقلاً».

القامشلي: الدولار في ارتفاع والأسعار تحرق جيوب الناس!

القامشلي - جوان تتر

«زوجي يعمل في ورشة بناء بمرتّب يصل إلى الـ 20 ألف ليرة سوريَّة في الشهر، ولدينا في البيت ولدان، يلزمهما حليب وملابس، إضافة إلى دفع فواتير اشتراكات الكهرباء والأمور اليوميَّة الأخرى التي لا يمكن أن نعيش بدونها، كيف سنتدبّر أمرنا، وسعر كيلو البندورة وصل إلى 650 ليرة سوريَّة؟!»، هكذا تقول حميدة حسو لسوريتنا، وهي تمضي نحو السوق الذي يشي بالفراغ المطلق.

قصص كثيرة وحكاياتُ حزينة حصلت في الآونة الأخيرة في مدينة القامشلي، إثر موجة الغلاء الفاحشة التي لم تشهدها المدينة طوال عمر الثورة السوريَّة، وعلى الرغم من الحصار الذي كان قائماً آنذاك، ويعزو الكثير من المتابعين أمر هذا الارتفاع إلى إغلاق معبر سيمالكا الذي يربط المنطقة الكردية في سوريا مع إقليم كردستان العراق، والذي أغلق لأسباب سياسيَّة كما هو واضح، إضافة إلى إغلاق معبر مبروكة الذي يفصل بين المناطق الكرديةِ وبين مناطق الداخل السوري التي كانت يوماً ما مصدراً لإدخال الكثير من المواد الغذائيَّة الضروريَّة، وبين التجاذبات السياسيَّة بين الأطراف الكرديةِ يتوه المواطن العادي الذي لا يملك خياراً آخر سوى طلب النجدة، سواءً عبر المحافل الإلكترونية أو وسائل الإعلام المتعدِّدة النشيطة ضمن المنطقة، وإلى ذلك غدا التفكير السلبيّ هو المسيطرَ على عقول المواطنين.

حلول مؤقَّتة

كانت الإدارة الذاتية المكلّفة بتسيير أمور المواطنين المعيشيَّة متحرِّكة ونشيطة طوال فترة الأزمة وحتّى هذه اللحظة من خلال محاولات لفتح المعابر التي تمدُّ المنطقة، ولكنها باءت بالفشل في محاولة فتح معبر «مبروكة» وإدخال مواد غذائيَّة كانت مفقودة في المحال، إضافة إلى البضائع الأخرى، والتي سرعان ما قام التجّار برفع أسعارها استغلالاً لفرصة الفقدان.

يقول «مجيد حسو» من مواطني مدينة القامشلي: «أحمّل التجّار، تجّار الأزمة سبب ارتفاع الأسعار والتعامل اللا منطقي مع العملة الصعبة، الأخيرة التي وصل سعر صرفها إلى مبلغ الـ / 655 / ليرة سوريَّة مؤخّراً، فلا أحد يقبض راتبه بالدولار أو اليورو سوى القلّة من العاملين في المجال المدني أو الإعلامي، وحتّى وإن قبضنا بالدولار فسعر الصرف غير متوازن كليًّا مع الأسعار المرتفعة، الأمر الذي يؤدّي إلى تدهور الأوضاع».

كانت هناك محاولات من قبل السياسيين المستقلين والمثقفين في المنطقة الكردية من ممارسة ضغوطات على الجهات السياسيَّة صاحبة القرار للعب دور إسعافي وإغاثي أكثر مرونة وسرعة لتفادي النقص الحاصل، ولعلّ أبرزها حملة (لا للحصار، لا للتجويع) التي بدأت بحركة ملحوظة من خلال النداءات والضغط، أثمرت في الفترة الأخيرة بفتح معبر مبروكة وإدخال مواد غذائيَّة وانخفاض الأسعار بشكلٍ ملحوظ.

حلول جذريَّة

يقول المهندس الزراعي ياسر حمو «هناك إجراءات بسيطة يمكن اتخاذها من قبل الهيئات التابعة للإدارة الذاتيَّة لتفادي مثل هكذا أزمات، لا يعقل أن تكون منطقة زراعية مثل منطقة الجزيرة أن تعاني من أزمات في المواد والخضروات، فالأرض هنا زراعية ويمكن الاستفادة منها على كل الصعد والوصول إلى مبدأ الاكتفاء الذاتي، وذلك يتحقّق عندما تكون الإدارة وهيئاتها شركاء في الحلّ، من خلال تقديم التسهيلات وظروف الأمان»، ومن ثمّ متابعاً: سنحقق من خلال التعاون مجموعة من الأسباب التي تدع المواطنين بعيدين عن التفكير في الهجرة وتفريغ المنطقة في هذه الظروف بدعوى الأزمات الاقتصاديَّة والأمنيّة وندرة المواد الغذائية والبضائع المنوّعة في الآونة الأخيرة، ناهيك عن توفير فرص عمل للعاطلين والذين لا يملكون سبلاً للعيش سوى الانخراط مع تيارات أمنية وعسكريَّة طمعاً في الحصول على رواتب معيَّنة، وللأسف هذا ما حصل مع عددٍ لا بأس به من المواطنين وخاصّة فئة الشباب».

الوضع نحو عدم الاستقرار

على الرغم من المحاولات الحثيثة والقرارات التي تعمَد إلى تهدئة الأوضاع وعلى الأخصّ الاقتصاديَّة منها، إلّا أن المواطنين في تخوّف مستمرٍّ من أن الأوضاع ستزداد سوءاً من خلال الأقاويل التي يتم تناقلها بين الفئات المجتمعيَّة المختلفة، يقول أحد الباعة في مدينة القامشلي «البضاعة تنفد يومياً، ولا بديل يسدّ النقص الحاصل، والمواد التي يتمّ إدخالها في الوقت الراهن لا تكفي لسدّ احتياجات المواطنين لفترات طويلة، ثم أن الأوضاع السياسية غير مستقرة كما نسمع يوميًّا تجعل من المستحيل أن تستقرّ الأوضاع على منحًى مطمئنٍّ».

حي الوعر المحاصر: جوع ما بعد الهدنة

سلاف الحايك

يعيش أهالي حي الوعر في مدينة حمص على شفا كارثة إنسانية نتيجة فرض قوات النظام حصاراً مطبقاً على الحي منذ أكثر من ثلاثة أشهر، وذلك رداً على رفضهم الخضوع لشروط النظام القاضية بالهجرة من الحي، والتخلي عن المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين وهي بنود اتفاق الهدنة المبرم بين الأهالي وسلطات النظام مطلع العام الماضي.

حي الوعر الحمصي | فرانس برس

المجاعة تهدِّد الحيَّ

بعد أن قطعوا الأمل من إدخال مادة الخبز، لجأ سكان الوعر إلى طحن الأرز والبرغل والحمص وجميع أنواع البقوليات وعجنها بالماء والملح من أجل الحصول على الخبز لمواجهة الجوع الذي كاد يفتك بهم، وسط استمرار النظام بمنع إدخال المواد الغذائية الأساسية كالطحين وحليب الأطفال.

ويوضح رئيس مجلس حي الوعر أبو وائل خلال حديثه لـ سوريتنا أن «المجلس يمتلك مخزوناً احتياطياً من المواد الغذائية كالبرغل والأرز، إلا أنها لا تكفي لأيام طويلة أو لجميع السكان، بل يتم توزيع كميات قليلة من البرغل والرز، وتقدَّر حصة الفرد الواحد بغرامات قليلة».

مدير مركز حمص الإعلامي أسامة أبو زيد فأكد أن «الجوع الذي أصاب الناس لا يكسره إلا فتح كامل للطرقات ودخول الخبز والمواد الغذائية؛ فالمحال الموجودة بالحي باتت فارغة تماماً، والنظام حاول التعتيم عما يحصل في حي الوعر وإدخال 200 ربطة خبز يومياً من أصل 10 آلاف ربطة من المفترض أن تكون مخصصة للحي».

ويلفت أبو زيد إلى أن «محافظ حمص طلال البرازي قام الأسبوع الماضي بافتعال تمثيلية نقلت على تلفزيون سما الموالي للنظام من خلال إدخال الخبز إلى الحيِّ كي يثبت للإعلام الخارجيِّ أن ما يتم نقله عن مجاعة تحصل في الحي هي أخبار كاذبة من قبل الناشطين».

الوضع الصحيُّ يزداد سوءاً

لا يقلُّ الوضع الصحيُّ في الوعر سوءاً عن الوضع الغذائيِّ، وهو في حالة تدهور مستمرٍّ نتيجة الحصار ومنع إدخال الأدوية اللازمة، ورغم أن وفود المنظمات الدولية دخلت الحي أكثرَ من مرَّة، إلا أن سلطات النظام لم تسمح لها بإدخال أيِّ نوع من الأدوية.

يستقبل مشفى الوليد، وهو الوحيد الذي ما زال يعمل في الحي، نحو 270 حالة يومياً يعاني معظمها من سوء التغذية، وبيّن الطبيب أبو مجد الحمصي لـ سوريتنا «في الآونة الأخيرة رصدت 5 حالات سوء تغذية شديدة، و25 حالة متوسطة السوء، وأكثر من 80 حالة بدايات سوء تغذية، وتمَّ التواصل مع الصليب الأحمر دون استجابة منهم، كما أن أغلب الادوية منتهية الصلاحية وخصوصاً التخدير».

أطباء الحي رصدوا حالتي «حَبَن» وهو احتباس السوائل في منطقة البطن وانتفاخ البطن غير الطبيعي نتيجة نقص البروتينات لغيابها في الوارد الغذائي اليومي لسكان الحي، ويذكر أن هذه الحالات ظهرت سابقاً في مدينة مضايا المحاصرة أيضاً من قبل قوات النظام.

وإلى جانب نقص الأدوية واللوازم الطبية تعاني المراكز الصحية من نقص الكهرباء، إذ لا تتجاوز مدَّة التغذية الكهربائية للحيِّ أكثر من ساعة خلال 24 ساعة، كما أن المحروقات اللازمة لتشغيل مولدات الكهرباء قاربت على النفاد بشكل كامل، وهو أمر يهدِّد حياة مرضى الفشل الكلوي والقلب والأطفال الخدَّج الذي يحتاجون إلى رعاية دائمة.

النظام يعرقل دخول المساعدات

شاركت الأمم المتحدة باتفاقية الهدنة، بصفتها طرفاً مراقباً وراعياً لها، ورافقت مراحل الاتفاق حالة صمت مطبق من طرفها، فعلى الرغم من محاولات خجولة لإخراج بعض الجرحى المصابين، اتهم ناشطو الحي ممثليَ الأمم المتحدة، خولة مطر ويعقوب الحلو، بالتواطؤ مع النظام لعرقلة إدخال المساعدات المقرَّر دخولها قبل شهر، بحجة عدم وجود موافقات أمنية، علماً أن قوافل إنسانية مماثلة دخلت إلى مناطق أصعب من الوعر من الناحية الأمنية كالرستن وتلبيسة والحولة، وإضافة إلى ذلك فقد قام عناصر النظام بممارسات استفزازية لأهالي الحي إذ هتفوا في وجه أهل الحي من الموظفين الحكوميين قائلين: «خلوا خولة مطر تنفعكم»، وذلك بعد أن داسوا على كميات قليلة من الطعام حاول الموظفون إدخالها إلى الحي، وذلك بحسب ما روى ناشطو الحي الإعلاميون.

ناشطون يضربون عن الطعام

وفي خطوة تعبر عن التضامن مع أهالي الحي أعلن عددٌ من النشطاء في ريف حمص عن بدء حملة للإضراب عن الطعام تحت مسمى «إضراب الكرامة» والذي يندرج ضمن حملة #أنقذوا_الوعر التي أطلقها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال أحد نشطاء الحي محمد السباعي «إن كانت تلك الوجبة اليتيمة سبباً في تخاذل المنظمات التي تدعي إنسانية فإننا نتنازل عنها لبطون من لم تشبعهم صرخات الأطفال الجياع ومعاناة السكان المدنيين».

يشار إلى أن الفرن الآلي لا يبعد عن الحي سوى 30 متراً فقط، ولا تسمح سلطات النظام لأهالي الحي بالاقتراب منه.

تقرير أممي: 300 مدرسة تابعة للأونروا هوجمت في سوريا

أكد تقرير صادر عن الأمم المتحدة، أن نحو نصف مدارسها في الشرق الأوسط تعرضت لهجوم أو لحق بها ضرر أو باتت غير صالحة للعمل، وأفاد تقرير لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، بأن نصف المدارس التي تديرها الوكالة تقريباً والتي يبلغ عددها 692 مدرسة في سائر أرجاء المنطقة قد تأثرت أو تعرضت للهجوم أو أصبحت غير قابلة للعمل جراء النزاع أو العنف في السنوات الخمس الأخيرة،

ويشير التقرير إلى أن الضرر الأكبر على مدارس الأونروا وقع في سوريا، حيث أصبحت معظم المدارس التي تديرها الوكالة غير صالح للعمل، وتعرضت مدارس لتدمير وأعمال نهب، وأصبح بعضها مأوى للأسر النازحة. كما غادر أكثر من 400 معلم سوريا بسبب القتال، وبهذا الصدد دعا رئيس الأونروا "بيير كراهنبول"، جميع أطراف النزاع في سوريا إلى احترام الطبيعة المدنية للمدارس والحفاظ على حياة الأطفال والمعلمين وعمال الإغاثة.

هذا التقرير الذي تعرض لحال المدارس في لبنان والأراضي الفلسطينية أيضاً، سيعرض على المؤتمرين خلال القمة العالمية الإنسانية التي تعقد في مدينة اسطنبول التركية غداً الاثنين، وستكون رسالة الأونروا الرئيسة في القمة تسليط الضوء على التعليم بوصفه استثماراً رئيسا في الكرامة والتنمية البشرية وقدرا من الاستقرار للاجئي فلسطين الذين يمثلون 40 ٪ من اللاجئين الذين طال أمد لجوئهم في العالم.

يذكر أن الأونروا هيئة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة تعمل على إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى في أعقاب الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948، تأسست بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1949 لغرض تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين. وبدأت عملياتها الميدانية في عام 1950.

وهي المؤسسة الدولية التي تمثل حقوق اللاجئين قانونياً وتاريخياً ومعنوياً، ويعمل بها حوالي 22 ألف موظف كلهم ما عدا مائة ونيف فلسطينيون، وتقوم بتوفير خدمات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الذين يستحقون تلك الخدمات من بين اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة والذين يبلغ تعدادهم 4.7 مليون لاجئ يعيشون في مناطق عمليات الوكالة الخمس وهي " الأردن، لبنان، قطاع غزة، الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، سوريا ".

مدرسة الفالوجة في مخيم اليرموك | مخيم اليرموك نيوز

«الفِلْتُ» هدية من السيد الرئيس

قتيبة ياسين

لم أقم بواجبي الوطني الذي يحتّم عليّ تأدية الخدمة الإلزامية أو كما يسميها البعض «خدمة العلم»، لكنّي ومثل غيري ممّن تهربوا منه، أعتبر نفسي أنني أدّيتها افتراضيا، وذلك من خلال أحاديث الأصدقاء ممن سبقوني إلى «الخدمة»، بدءاً من تسليم أنفسهم بالثكنة، مروراً بحالتهم المريرة بالعسكرية، وانتهاءً بشعور الخلاص الرائع الذي يرافق استلامهم هويتهم المدنية بعد قرار التسريح، والذي يشبه الولادة من جديد.

وهذا الشعور عايشته سابقاً مع أصدقائي ممن تخلّصوا من خدمة - الرئيس - في حفلات التسريح، وانعتاق الرقبة التي كانت ملكه خلال فترة الخدمة.

أتذكر جيداً حين كنت أودع أصدقائي الواحد تلو الآخر وهم يحضّرون أنفسهم لتسليم رقابهم، والتسليم هنا حقيقي وليس مجازياً، تخيّل نفسك وأنت تسلم نفسك، التي تعبت بتكوينها عشرين عاماً، للسيد الضابط الذي يحبُّ «المتة» وسجائر الحمراء الطويلة!.

كنت أقول في سرّي بعد كل وداع «لا مكن اللّه عدوي مني»، وكيف أسلم نفسي لمن يحبُّ الزعتر الحلبي وصابون الغار أكثر من أي شيء آخر؟.

كان كلّ من أصدقائي يسلم نفسه لهم إنساناً، ويعود بعد ثلاثة شهور شبه إنسان، فتتغير ملامحه وتغير صوته ونبرته وتصرفاته وحتى أخلاقه. وبالكاد تعرفه من عينيه أو بما تبقى من بريق فيهما، بريق يختفي كما تختفي الأحلام، أحلامه التي سلّم نفسه ليزيل عقبتها.

لطالما كانت الخدمة العسكرية عقبة في طريق مستقبل أيّ شابٍّ، ولا يصحُّ أن تصنع في حياتك شيء قبل الانتهاء منها، كالزواج والسفر وفتح مشروعك الخاص ووو وإلخ.

ولا أبالغ إن قلت: إني لم أعرف أحد أصدقائي الذين رأيتهم في الشارع صدفة بعد إجازته الأولى، للوهلة الأولى لم يبدُ أنه ذات الشخص الذي ودّعت ولا حتى يشبهه.

جلسنا وتحادثنا، وبدأ برواية الحكايا التي لا تصدق، والقصة تكرّرت معهم جميعهم، ومن خبرتي بالأمر سأخبرك الآتي:

سيقول لكَ إن العسكرية علمتني أن: «قف هنا ولا تكمل معه»؛ فالعسكرية لا تعلم أحداً العسكرية تنشر الجهل والرذيلة يا صاح!.

سيقول لك إن العسكرية تصنع الرجال و«يلي ما بروح عسكري ما بصير زلمة» قفْ هنا!.

هذه العبارات قرأها على جدران ثكنته، حيث كتبوا، «الفرقة 16 مصنع الرجال»، وهو الآن يردّدها دون أن يشعر، فلا تكمل ولا تصدقه فالعسكرية تقتل ما بقي من رجولتك وتضع مكانها وحشاً.

لا تصدق إلا ما تراه أمامك؛ هيكل عظمي مكسي بجلد أسمر غامق مهما كان لونه الأصلي سابقاً، وأحاديث سطحية لا قلب لك على مجاراته بها.

سيقول لك أنه أقنع الضابط بتفييشه «ترييحه في بيته» بعد دورته، لا تصدقه! الضابط هو من أقنعه بالرجوع لعمله ودفع راتبه كاملاً لقاء أن يسمح له الضابط بالبقاء خارج مصنع الرجال هذا.

سيطلب منك مرافقته ليشتري زعتراً حلبياً، وصابون غار كهدية لسيده الضابط، ومكياجاً وألبسة داخلية لزوجة سيده الضابط، وبطاقة شحن رصيد لابن سيده الضابط، وهذه أوامر عسكرية، وليست هدايا بين الأحباب.

سيسأم ويقول لك: كيف عاقب ضابطاً ببطحه أرضا، وكيف تسلل إلى بيته وقضى مع زوجته الليالي الملاح، وكيف أعجبت به ابنته حتى سهرت لأجله الصباح، لا تصدقه طبعاً. هذا انتقامه الخيالي من سيده الضابط «الكويس» الذي يسمح له بأن يدهن منزله الخاص ويقود سيارة الجيش لابنته.

سيخبرك عن بزاته العسكرية التي فصّلها عند أمهر الخياطين، والتي خصصها للخروج والخيلاء والتي سربل بها قلوب عذارى الشام، لا تصدقه فكلهن عذارى نعم ونظرن إليه نعم.. لكن نظرة إشفاق كنظرتهم لصبيٍّ يتيم.

سيحدّثك عن بداياته هناك وكيف أعطوه بدلة مستعملة كبيرة وبلونين مختلفين مع وزوج أحذية مختلف المقاس وفلتاً عسكرياً «معطفاً» سيحتفظ به عند تسليم كل شيء؛ لأنه هدية له من السيد الرئيس. هنا فقط صدّقْه، فكل رجال مدينتنا لا يملكون في شتائهم سوى هدية السيد الرئيس.

من ذاكرة العتمة

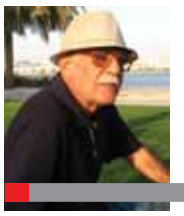

مذكرات أحمد سويدان

15 / 9 / 1992

نمت في المهجع التاسع مع شباب من حزب العمل، وقد نادوا عليّ فتعشينا ودخنا وشربنا الشاي وبعدها تحلق حولي كل من بسام جوهر، وطريف عبد الرزاق، وكريم عكاوي، واسماعيل القيصر، وزياد زوبعة وآخرين.

قرأت لهم قصة قصيرة بعنوان «البعد الرابع» بعدما أصروا أن أقرأ لهم مختارات من هذه اليوميات، وبدأت وكلما انتهيت من يومية استزادوني وهم مبتهجون يريدون مزيداً من المعلومات التي أدهشتهم فيها تحليل النفوس والكتب وما يخص معلومات السجن، وهكذا حتى أشارت الساعة إلى العاشرة والنصف، ونحن متحلقون في زاوية، نشرب الشاي وعندما انتهينا نهض أحدهم، وسخن ماءً، ودارت المتة.

قلت: حدثنا يا بسام عن رحلة سجن تدمر عام 1987. قال: ماذا أحدث؟! واللّه كانت رحلة شبيهة بالرحلة إلى الموت، حتى صرنا نفكر في البداية أننا فعلاً متجهون إلى ساحات الإعدام؛ لكثرة العسكر والسلاح المشهر في وجوهنا، وكان الثلج والبرد والزمهرير. ولوصلنا مع الساعات الأولى للصباح واستقبلنا بالكرابيج، وكذلك بالكابلات، وبالضرب المبرح الذي أدّى إلى تكسير أضلاع. وجميعنا ثُقبت أغشية طبل آذاننا.

نصفنا الآن نصف طرشان، ودخلنا الدواليب، وأدميت أقدامنا، وتخثر الدم، وبقي باطن هذه الأقدام لأشهر متفسّخ حتى التحمت. لقد كانت الصرخات، والدموع والدماء في أيام شباط المثلجة من عام 1987 تتمرغ في أعماقنا كما تتمرغ الأفاعي في الدريس، أو عبر حطب الجرزون.

كان النوم على بطانية، والغطاء ببطانية واحدة، حيث الرطوبة والبرد الشديدان، واستمرت هذه الحال حتى منتصف أيار. ماذا أحدّث؟! عن السنوات الخمس التي قضيناها هناك، وإني لأعجب الآن لماذا نمت!.

إن الإنسان يتشبث بالحياة، ولولا هذا التشبث وغريزة الحياة لمتنا جميعاً. أعتقد أن الآلاف ماتوا منذ عام 1980 وحتى عودتنا في مطلع عام 1992. نحن لم يطبق علينا برنامج الضرب اليومي.

أما كل من كان في تدمر فكان الضرب اليومي لثلاث مرات برنامجاً يجب تنفيذه، وأثناء هذا الضرب المبرح تطير الأعضاء، وتتناثر كما تتناثر الأخشاب أو برادة الحديد، وكانت تشد الآباط بالحبال، وتسحل وكانت تضرب الرؤوس بالعصي الغليظة فتتناثر خلايا المخّ، وكانت العيون تُطفأ بالسجاير، وتسحب بالأصابع، وكان يجبر السجناء في الساحات على ابتلاع الفئران الميتة تحت الضرب بالكابلات، وكانت الحبال المدلاة تشدُّ حول الرقاب، وتسحب الجثة إلى الأعلى، فتشنق في منتصف الطريق، ومنها من يصل حياً إلى حافات السطوح.

وهكذا استمر الحديث عن الممارسات في سجن تدمر حتى انتصف الليل، وبعد أن نمنا كان أكثر من ثلاثة يصرخون: أمي.. أمي.. أمي!.

16 / 9 / 1992

شقيق الرئيس - الذي غاب عن الساحة السورية منذ محاولة انقلابه في ربيع عام 1984 على إثر غيبوبة عصفت برأس النظام، وكادت ترحل به عن الحياة- عاد الآن واستلم كال مناصبه ومهامه، وضمن صمت مطبق، ومصالحة متمحورة حول استمرار النظام، وحول شخص الرئيس وإنجاز الحل السلمي والاستمرار في سياسة القمع مع عملية تجميل، وصنع مكياج للوجوه.

لا حاجة إلى أن نشرح من هو هذا الشقيق. إنه جزء لا يتجزأ من هذا النظام، ولكنه قادم وفي ذهن بعض المشاريع التي لا تخرج عن نهج النظام، وهو مزوّد بسعة اتصالاته ومهامه التي كان يقوم بها سراً في أوروبا طوال ثماني سنوات مع الإدارة الأمريكية، والصهيونية العالمية، ومع بيوتات المال العالمية، ومافيات السلاح، والحشيش، مع الصحافة والإعلان المرتبطة بالنظام العالمي الجديد. هذا الشقيق من مواليد الـ 1937.

بالكاد نجح في الكفاءة وعمره حوالي العشرين والتحق موظفاً صغيراً في أمن الدولة، وبعد الوحدة كان يخدم في مدينة إدلب، وبعد 8 آذار تقدم إلى امتحان البكالوريا ونجح، والتحق عن طريق أخيه بدورة الكلية العسكرية التي سميت بدورة «البعث».

استمرت هذه الدورة سنة، وكانت مليئة بأقرباء الضباط البعثيين الذين كانوا يجدون أنفسهم، وقبل التخرج، من القادة القادمين لتأديب الناس وتعليمهم معنى الحرية، والوحدة والاشتراكية. لا أذكر أن هذه الدورة كانت تضم دمشقياً واحداً، وفور تخرج السيد الشقيق، وبينما كانت 23 شباط على الأبواب، كان من فرسانها إلى جانب أخيه الذي اشترط على الانقلابيين أن يكون وزيراً للدفاع. وما إن نجحت الحركة وظهر تآمر سليم حاطوم الذي لاحظ التصفيات والتحركات الطائفية في الجيش، وكان قد نفذ انقلاب 23 شباط بكتيبة المغاوير التي كانت برأسها، وكانت مكلفة بحراسات هامة في مدينة دمشق، وضواحيها، وتشكلت فور رحيل سليم سرايا الدفاع باقتراح من وزير الدفاع، وموافقة أو عدم معارضة قيادة الحزب هدفها للحفاظ على المطارات وللحراسات وتكون لها ميزانية خاصة وصلاحيات خاصة. وبدا رفعت كملازم يقود نقباء، وروادا يفرزهم إليه عن طريق أخيه من الجيش، ومن الطائفة، وبعض الطوائف لقاء رواتب كبيرة. وتعويضات وسيارات وامتيازات.

رمضان والناس

راهيم حساوي

بائع تمر هندي في حي كرم النزهة بحلب | سوريتنا

على زاوية البناية وضع أبو أحمد طاولة كبيرة وعليها برميل بلاستيكي متوسط الحجم مملوء بالسوس والتمر الهندي، وعلى الطاولة أكياس التمر والحمص ومعلبات العصير، حدث هذا في شهر رمضان الماضي.

أيام قليلة تفصلنا عن شهر رمضان وتعود الحركة كما كانت عليه في كل المناطق السورية وخارجها، فشهر رمضان يفرض إيقاعه مهما كانت الظروف سيئة، ولا يمكن لمعظم لناس أن تستغني عن هذا الشهر وطقوسه الدينية واليومية، وفي كل مرة يأتي بها هذا الشهر يتذكر السوريون عدد مرات مرور هذا الشهر عليهم وهم في مأساتهم التي طالت.

منذ أيام قليلة قام خالد صاحب سوبرماركت لجين في عنتاب بالتحضير لهذا الشهر، وبدأ يجلب الأغراض التي يرغب بها الناس، وخاصة في المناطق الشعبية، بينما أبو يوسف يفكر بوضع هذه الأغراض خارج دكانه بحكم العادة التي يفضلها أصحاب الدكاكين كي تكون البضاعة شكلاً من أشكال هذا الشهر على مرأى عيون المارة.

أبو أحمد الذي كان على زاوية البناية في السنة الماضية غادر عبر البحر إلى السويد تاركاً الزاوية لسوري غيره، وبهذا تستمر حياة السوريين رغم أنف كل العالم الذي وقف بوجه هذا الشعب الذي يشبه ليمون نزار قباني في تكاثره، بينما أم مهند القادمة من حلب تتحدث عن رمضان ومأكولاته بحماس من باب الأمل والبقاء، وبحزن من باب الألم والجوع الذي يمر به الداخل، وتبقى المرأة السورية في الداخل السوري تزداد خبرة في طرق تحضير الإفطار مهما كانت الظروف قاسية ومهما كانت الموارد شحيحة، فأم خليل في الشمال السوري تحدّثت عن التحضيرات التي قامت بها استعداداً لهذا الشهر، وتحدّثت عن الغلاء الذي فاق القدرة والتصوُّر، ومع ذلك هي بمعنويات عالية، وأكثر ما كان يعنيها من طقوس رمضان هي المسلسلات الرمضانية التي كانت تواظب على مشاهدتها في بيت جارتها أم إسماعيل التي تملك مولدة كهربائية.

شعب لا يستسلم، يصرُّ على الحياة وطقوسها، ويبقى تبادل الصحون المملوءة بالأطعمة بين الجيران قائماً، وتجتمع الأسرة على مائدة الإفطار والسحور في هذا الشهر دون بقية الشهور.

و ما يثير التساؤل هو المسحراتي والمدفع خلال هذه المرحلة، فالرصاص والقصف والتفجيرات ستأخذ دور المسحراتي والمدفع الذي كان ينتظره الناس في هذا الشهر، وما يثير التشاؤم كما جرت العادة في نهاية هذا الشهر هو خروج الديكتاتور لصلاة العيد وكأنّ كل الحياة على ما يرام في هذا البلد الذي تعرض للويلات، وسيأتي الخبر الذي راح يسخر منه السوريون كعادتهم وهو خبر استهداف موكب الديكتاتور مثل كل مرة، ومع هذه السخرية يبقى داخل غالبية السوريين أملٌ في الخلاص وممارسة الحياة التي حلموا بها بكل طقوسها وطقوس هذا الشهر الذي سيعود بطقطقات طاسات بائعي العرق سوس والتمر الهندي.

عدوى «الزهايمر»

سليم بشارة

أحد مراكز مرضى الزهايمر في هولندا | الإنترنت

بعد كل هذه المدة في هولندا، أتحضَّر للتدريب الذي سأبدؤه الشهر القادم، للتعامل مع مرضى «الزهايمر». هذا المرض الذي زارني قبل أن أزوره.

أعلّل لنفسي أن بعض أعراض النسيان التي باتت تصيبني مؤخراً، بسبب انشغالي بالتحضير لهذا التدريب، فلا شك أنه سيكون مهماً، إذ سيمنحني خبرة طبية في التعامل مع المرضى وإعطائهم الخدمات الطبية اللازمة، إضافة إلى أنه سيوفر لي فرصة عمل، وفرصة للاحتكاك بالهولنديين أكثر، وتعلم اللغة الهولندية بشكل أفضل.

أو ربما السبب هو القلق! في الحقيقة لا رغبة حقيقية داخلي في الانخراط مجدداً في مجتمع مرضى «الزهايمر» الفاقدين التوجه والزمان والمكان. أفكر دائماً كم يشبه هذا الوسط مجتمعنا العربي الذي يعيش في ماضيه تماماً كمرضى «الزهايمر»، ولا يدرك مكانته المتراجعة على سلم الحضارة. مرضى

«الزهايمر» ينصاعون بفعل الأدوية المهدئة «كالخواريف» للأطباء، كما ننصاع للطغاة، تقفل عليهم الأبواب، كما تقفل علينا السجون.

وبينما أصوغ لنفسي مسوغات كرهي لهذا المرض، يبدوا أنه تسلل إلي، أولى علاماته حين حضرت إلى موعد المقابلة من أجل التدريب، في غير المكان المحدد، واضطرت لجنة المقابلة للحاق بي إلى المكان الخاطئ، لأنهم توقعوا أنني لن أعرف كيف أصل إليهم، فأخذوا المبادرة عني.

سلسلة الأخطاء توّجتها اليوم «بخبصة كبيرة»، إذ هممت بحماس لحضور الدرس الأول في دورة تدريبية جديدة حول سوق العمل في هولندا، ولأني أخطأت في تسجيل الموعد في مذكرتي، وصلت قبل ساعة. شاهدت اجتماعاً لمجموعة من الناس، يجلسون على طاولة مستديرة، بينهم مدير التدريب، فقلت لنفسي «ها هم»، لقد بدؤوا، لا بدّ أنهم زملائي في التدريب، سارعت لاتخاذ مجلسي في وسطهم، كانوا مندهشين من اقتحامي لاجتماعهم، طنّشت، وما زاد الطين بلّة، أني أخرجت دفتري، وبدأت أسجل فيه كل ما يقولونه. لفرط أدبهم لم يشاؤوا إحراجي، وتابعوا اجتماعهم بوجودي، إلى أن جاء سياق الحديث ليدل بوضوح على أنهم المدربون، وأن لا ناقة لي ولا جمل وسطهم.

قفزت من مكاني سريعاً، وأنا أمطرهم بوابل من الاعتذارات، التي لم أوفق، أيضًا، في قولها جيداً باللغة الهولندية. وأخذت مكاني بقرب متدربة «سيريلانكية» حضرت مثلي مبكراً، لكنها كانت تجلس بعيداً. في البداية كانت ترمقني بنظرات الاحترام، لأنها ظنت أنني من كادر المدربين، ثم لما بان الأمر أخذت تضحك، وأخبرتني أني مصاب ب «الزهايمر». تداركت الأمر مازحاً: أنا سأعمل في مركز «الزهايمر» ولست مريضاً فيه! ضحكت أكثر وقالت «يبدو أن هذا المرض معدٍ».

أمي.. أين هي الألوان؟

سارة مراد

كنت أحب الخروج في الصباح، أتمتع بالطبيعة في قريتي، في حضن جبال اللاذقية، حيث تتمازج وتتباين ألوان الحياة، أنظر بدهشة متجددة إلى الجبال التي تقف بوقار، لغموض البحر الذي تحملني زرقته بعيدا عن الدنيا، وكلما أضاعتني والدتي تجدني تحت الشجر أو أمام البحر.

ساعات التأمل الطويلة أكسبتني موهبة استثنائية، إذ كنت أستطيع أن أعرف ما يجول في أذهان الناس بمجرد النظر إليهم، رغم أن أمي تدّعي أنها موهبة فطرية ورثتها من جدتي، أجمل ما في الأمر أني كنت أكسب صداقات سريعة، حيث تنكسر الحواجز بيني وبين الآخرين بسرعة، وهو ما كان يحسدني عليه أصدقائي وإخوتي.

«سامي خذ عصاك، سنحاول مجددا اليوم» رغم كل ما مررنا به لم تستسلم أمي للأمر الواقع، وظلت صامدة تحاول مساعدتي، سينذهب اليوم مجدّداً للجمعيات الخيرية علّ أحدهم يستطيع مساعدتي.

ورغم أني لم أعد أراهم لكني مازلت أشعر بهم، إخوتي يخجلون مني، وأبي يغضب علي باستمرار إذا كسرت شيئاً أو تعثرت بالمشي، وحدها أمي لم ترفع صوتها علي منذ الحادثة.

كثيراً ما أستيقظ على صوتها وهي تبكي، تصلي وتدعو إلى أن تقبلني إحدى جمعيات المكفوفين هنا في تركيا، أمشي إليها فتقبّلني من رأسي، وتقول: «لن أطمئن عليك إلا إذا درست عندها لن تحتاج الآخرين».

علمتني الحرب أن أحافظ على قوتي ولا أنحني لأحد. أتعذب كل يوم بصمت دون أن أنطق بكلمة واحدة، أبكي وحيداً عندما أسمع الناس في الخارج، حين يخلط إخوتي الألوان ويرسمون، حين ينادي أحدهم الآخر ليرى مشهداً على التلفاز.

أحاول أن أهرب من ذكريات ذلك اليوم، حين قصفت قريتي، فهرعنا نختبأ تحت الدرج، التفتُّ حولي ولم أرَ أختي الصغيرة، فهرعت أحضرها من غرفتها، وقبل أن أصل غرفتها، سمعت صوتاً مدوٍّيا، ولم أشعر بعدها بنفسي إلا وأنا في المستشفى.

حاول الأطباء مساعدتي ولكن العملية كانت تتطلب معدّات لا يملكونها، حاولت أن أفتح عينيّ لم أستطع، كان الضماد يغطيهم، أصرخ لماذا؟ وأنادي: أمي، أمي ماذا حدث لعيني؟ هرعت إلي أمي وحاولت تهدئتي وأخبرتني أنه جرح صغير وعندما يلتئم سأستطيع فتحهما.

أنتظر وقلبي يرتعش. أقول لنفسي: «إن أمي لا تكذب علي عادة». لكن صوتاً ما داخلي يخبرني أني لن أرى من جديد.

وحين جاء ذلك اليوم، نزع الطبيب عن عيني الضماد، فرأيت السواد ولا شيء غير السواد الذي لطالما كرهته، لم أرَ وجوه الناس حولي، أين هي الألوان! اقتربت أمي مني، عرفتها من صوتها، شعرت بقشعريرة غريبة تعتري جسدي، وانفجرت بالبكاء.

أمي تبكي مجدداً، ولكن دموعها اليوم مختلفة فهي تبكي فرحاً، أثمرت محاولتنا هذه المرة وقبلت الجمعية أن ألتحق بهم ووعدوا بمساعدتي كي أتعلم في مدرسة خاصة بالمكفوفين.

اليوم أشعر بالفرح من جديد، أؤمن أني لازلت على قيد الحياة، ولدي حواس أخرى أستطيع أن أسخرها لأعيش، كما أن السواد تحول إلى اللاشيء، ولم يعد يرعبني كالسابق.

آرام كارامانوكيان: أحد مؤسسي الجيش السوري

ياسر مرزوق

إضافةً لثقلهم الاقتصادي والفن والثقافي ساهم الأرمن في صياغة ملامح الدولة السورية منذ تأسيسها كنوّاب عن الشعب وقادة ومثقفين وفنانين، بدءاً من صياغة الدستور مع المجلس التأسيسي عام 1928 مروراً بإصدار القوانين من خلال عضويتهم في لجان عديدة، ويكفي أن نذكر أن المجلس التأسيسي المذكور برعاية حكومة الشيخ تاج الدين الحسني تشكل من ستةٍ وسبعين عضواً كان من ضمنهم 4 نواب أرمن: من حلب نقولا جانجي «جانجيكيان» وفتح الله آسيون، ومهران بوزانتيان، وموسيس دير كالوسديان.

أما على صعيد الجيش الوطني فيبرز اسم آرام كارا مانوكيان المولود عام 1910 في عنتاب السورية التي ضمت إلى تركيا بموجب اتفاق أنقرة بين حكومة الانتداب الفرنسي والحكومة التركية عام 1920، والده آغوب أفندي المحامي، وفي فترة التهجير التي تعرض لها الأرمن تم تهجير قسم كبير من عائلة كارامانوكيان إلى دير الزور، أما أفراد عائلة آرام فأرسلت إلى حماة حيث احتموا تحت الخيم لعدة أشهر ثم انتقلوا إلى السليمانية. وأثناء وجودهم تحت الخيم كانت والدته تعلمه اللغة الأرمنية من خلال كتابة الأحرف على ورق ثم من خلال نصوص الكتاب المقدس لعدم توفر الكتب.

تلقى آرام علومه الأولية في مدرسة الأمجاد «هايكزيان» في حلب التي انتقلت أسرته إليها عام 1918، وانقطع عن الدراسة عام 1923 لضائقةٍ مالية حلت بالأسرة إلا أنه واظب على القراءة من مكتبة والده وفيما بعد، تدارك الأمر وحصل على تعليمه الأول في مدرسة أرمنية بحلب ثم تابع دراسته في مدرسة الأخوة الفرنسية التي تخرج فيها عام 1928.

عام 1930 انخرط آرام في الجيش الفرنسي وفي ربيع عام 1932 التحق بالكلية العسكرية بدمشق بعد تجاوزه الامتحان، حيث تخرج عام 1934 ثم أرسِل إلى بيروت حتى عام 1937 ليعود من جديد إلى حلب ويخدم في الفرقة المدفعية.

عام 1938 تم إيفاده إلى فرنسا لاتباع دورة تطبيقات مدفعية في مدرسة فونتيلو في فرنسا، وفي عام 1941 شارك في سورية في المعارك الإنكليزية - الفرنسية، ومُنِح وسام صليب الحرب الفرنسية.

في أيار عام 1945 تم إيفاده مجدداً من قبل رئاسة الأركان لاتباع دورة ضباط الأركان في المدرسة الحربية العليا في فرنسا وأسندت إليه مسؤوليات عديدة في الجيش العربي السوري، فقد خدم على جبهة القنيطرة عام 1949. وخلال عام 1949

تم إيفاده إلى فرنسا لاتباع دورة عسكرية لمدة ستة أشهر في مدرسة الحرب العليا في فرنسا ليطلع على صنوف الأسلحة.

تم تعيينه عضوٍ هيئةِ الأركان عام 1949 - 1950 وقائداً عاماً للقوات المدفعية السورية بين عام 1949 - 1957. والجدير بالذكر أنه شارك في حرب فلسطين ضد العدو الاسرائيلي كقائد لسلاح المدفعية السورية، وأبلى فيها بلاء حسناً، ورُفِع إلى رتبة لواء فيما بعد.

وبقرار من وزير الدفاع في 1957/6/12 نقل اللواء آرام مانوكيان من بطارية قيادة سلاح المدفعية إلى فوج القيادة العامة وعين ملحقاً عسكرياً لدى السفارة السورية في واشنطن.

حاز مانوكيان، خلال خدته العسكرية، أوسمة رفيعة من سورية ولبنان ومصر، حيث قلدته الحكومة السورية وسام الاستحقاق ووسام الحربية ووسام الحرب الفلسطينية، ومنحته فرنسا وسام شرف كضابط حرب، أما الحكومة اللبنانية فمنحته وسام الاستحقاق، وتم تقليده من قبل كاثوليكوس عموم الأرمن في أرمينيا وسام «نرسيس شنورهالي»، ومن قبل كاثوليكوس بيت كيليكيا في لبنان وسام «فارس كيليكيا».

عام 1964 اتبع العديد من الدورات في كلية الحقوق في بيروت، ثم انتقل إلى باريس ليتمكن من متابعة دراساته العليا في جامعة باريس حيث حصل على الإجازة، وتابع دراسته وحصل على دكتوراه دولة في الحقوق الدولية العامة عام 1972 بعمر الستين، وكان موضوع الرسالة «الأجانب والخدمة العسكري».

انتقل مانوكيان بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفي نيويورك عام 1996 وعن عمر يناهز 86 عاماً، توفاه الله وحسب وصيته نقل جزء من رفاته إلى يريفان «أرمينيا» ليدفن إلى جانب شقيقه ليفون، ونقل الجزء الآخر إلى حلب ليدفن في مقبرة الأرمن الأرثوذكس بحلب بحضور حشد من القيادات والفعاليات.

المراجع: نورا آريسيان، الأرمن في المجالس النيابية السورية.

شيخ العروبيِّين.. كلوفيس مقصود في ذمة الله

خطيب القضية العربية أو العروبي الورع، كما أطلق عليه الرئيس المصريّ الراحل جمال عبد الناصر، سيزيف العرب أو ناسك العروبة كما قال عنه رئيس الوزراء اللبناني "تمام سلام" وهو ينعاه بعد وفاته، "خطيب القضية" كما كان يحلو للبعض أن يسمِيَه، كلوفيس مقصود الذي عاش حياةً استثنائية، جمع عصارتها في كتابه الأخير "من زوايا الذاكرة" رحل عن عالمنا قبل أيام وفي ذكرى نكبة فلسطين، القضيةِ التي قضى سنوات عمره مدافعاً عنها ومؤمناً بانتصارها.

ولد كلوفيس مقصود في أوكلاهوما الأميركية عام 1926 لأبوين لبنانيين هاجرا إلى الولايات المتحدة، لكنه نشأ ودرس في لبنان، وفي الأربعينات من القرن الماضي التحق بالجامعة الأميركية في بيروت لدراسة العلوم السياسية حيث بدأت تتشكل أفكاره المناصرة للقضايا العربية وفي مقدمتها فلسطين، وتخرج فيها عام 1948، وسافر إلى الولايات المتحدة لمتابعة دراسة القانون بجامعة جورج واشنطن، التي تخرج فيها لينتقل إلى جامعة أوكسفورد حيث حاز درجة الدكتوراه.

مع رجوعه إلى لبنان في منتصف خمسينيات القرن العشرين، انخرط في مشروع للمطالبة بتغييرات اجتماعية وديمقراطية، وتأثر بشكل بالغ بتداعيات حرب السويس التي أعلنت على مصر من طرف بريطانيا وفرنسا وإسرائيل بعد تأميم القاهرة لقناة السويس عام 1956، حيث كرست قناعاته بالقضايا العربية، وبقضية فلسطين.

ومع تنوُّع وثراء مقالاته عن فلسطين وقضايا العرب، اختير كلوفيس مقصود ليشغل منصب سفير الجامعة العربية في الهند بين 1961 و1966. وسرعان ما اختير مبعوثاً خاصاً للجامعة العربية بالولايات المتحدة عام 1974، وفي عام 1979عمل سفيراً لجامعة الدول العربية في الأمم المتحدة، لكنه استقال من

هذا المنصب عام 1990 في أعقاب غزو العراق للكويت في عهد صدام حسين.

في الصحافة شغل منصب كبير محرِّري جريدة الأهرام المصرية، ورئيس تحرير صحيفة النهار الأسبوعية، وعمل أستاذاً محاضراً في كلية الخدمة الدولية في الجامعة الأمريكية في واشنطن، وكلية واشنطن للحقوق، إضافة إلى مشاركته في منتديات ومؤتمرات للأمم المتحدة في عدد من عواصم العالم.

منذ البداية أعلن صاحب كتاب "أزمة اليسار العربي" دعمه للثورات العربية، وكتب منتقداً كلَ محاولات الالتفاف والاختطاف باسم الهويات الفرعية، مؤكداً أن نقد الذات في هذه المرحلة هو سلاح الحيلولة دون هدر الذات، وبالتالي حماية الذات لاستقامة مسيرة الحراك الثوري الحاصل حتى تتم الإنجازات التي كانت أحلاماً وأصبحت من خلال الحراك الثوري الملهم مرشحة لأن تكون حقائق ماثلة.

تحت عنوان «غادرنا زمن النكبة» كتبَ المفكر د. عزمي بشارة راثياً كلوفيس مقصود: «شاءت الأقدار أن يغادرنا الصديق العزيز كلوفيس مقصود في يوم النكبة، وهو الذي بذل جُلَّ وقته من أجل فلسطين، وسخَّر في خدمة قضيتها قدراته الجمَّة وثقافته الواسعة العميقة».

عادل مناع يسرد حكاية فلسطينيين ظلوا في حيفا والجليل

مع حلول ذكرى الـ68 لنكبة فلسطين المحتلة، صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية للمؤرخ الفلسطيني، والباحث في الدراسات الإسرائيلية، «عادل منّاع» كتاب حمل عنوان «نكبة وبقاء «: حكاية فلسطينيين ظلوا في حيفا والجليل (1948 - 1965). يوثق المتخصّص في تاريخ فلسطين في العهد العثماني، لحياة الفلسطينيين المهزومين في 1948 ممن بقوا في فلسطين ويعانون من التهميش على جانبي خط الصراع.

هذه الدراسة تسلط الأضواء على بعض حالات «عدم الطرد « من الناصرة وأغلبية قرى ناحيتها، والقرى الدرزية وغيرها، ويشمل البحث حكايات من لم يطردوا، وآخرين اقتلعوا ثم عادوا إلى وطنهم، ويوثق صراع البقاء وحيثياته منذ النكبة حتى حرب السويس ومذبحة كفر قاسم اعتماداً على منشورات ومخطوطات قلما عاينها الباحثون.

وفي سبيل إسماع صوت المهمشين في شمال فلسطين حينذاك لا يهمل البحث الوثيقة الشفوية من خلال مقابلات أجريت مع من عايشوا الأحداث وكانوا شهود عيان عليها.

عادل مناع مؤرِّخ فلسطيني متخصص بتاريخ فلسطين في العهد العثماني، وباحث في الدراسات الإسرائيلية، وخصوصاً ما يتعلق منها بتاريخ الفلسطينيين الذين بقوا بعد نكبة 1948. يعمل منذ عدة عقود أستاذاً للتاريخ في جامعات فلسطينية وإسرائيلية، منها جامعة بيرزيت والجامعة العبرية.

رنا حتمل «رحلة الموت والهجرة»

في معرضها الذي افتتح أخيراً في غاليري «إيريغولييه» البيروتي، عرضت التشكيلية السورية رنا حتمل رؤيتها للواقع السوري بعد خمس سنوات من النزيف، مكتفيةً بحضور عنصرين فقط هما طائر الغراب والأقدام البشرية.

الربط الفوري بين الغربان كإحالة إلى الموت يجعل الأقدام صورة عن الأشلاء البشرية الناتجة عن الموت، كما أن الربط الفوري بين الطيور والهجرة يجعل الأقدام صورةً عن رحلة اللجوء والهجرة السورية.

ابنة الفنان السوري الراحل «ألفرد حتمل» وشقيقة القاص الراحل جميل حتمل تعكس في أعمالها بجلاء ووضوح اختصاصها الأكاديمي الأساسي «هندسة العمارة» الذي درسته بجامعة دمشق وتخرجت فيها عام 2000 حيث تقوم بهندسة لوحاتها الزيتية وتقطيعها إلى كادرات منتظمة تارة وعفوية تارة أخرى شاقولية وعمودية أو تقسيمها إلى نصفين رئيسين، ثم تقسيم المقسم إلى أشكال مختلفة تزرعها بجسد مقطع هو الآخر، نصفه في الجزء السفلي والنصف الآخر في العلوي وهي تتعمد توريته ضمن هذه التقسيمات بعد أن تقوم بتكليله بطبقات لونية سميكة ودسمة ونافرة أو تقوم بمعالجته بلون واحد أسود ليبدو كالظل الهارب داخل هذه التقسيمات.

صوّرت حتمل، في لوحاتها، المهاجرين من خلال حركات أرجلهم، ولم تُظهر في تصويرها هذا سوى الأرجل المقطوعة، في العمل، من فوق الركبة. كما لم تعمد إلى تمثيل قامات المهاجرين كاملة، أو وجوههم؛ فهي قامات متشابهة ولا يهم إلى أي جنس أو عمر أو فئة تنتمي، طالما أنها قامات إنسانية يتشابه أصحابها في مشاعرهم وهواجسهم وأوضاعهم.

مراد وهبة: رباعية الديمقراطية

في بحثٍ ثري ومكثف ينقل الدكتور مراد وهبة أستاذ الفلسفة في جامعة عين شمس ومؤسس ورئيس الجمعية الدولية لابن رشد والتنوير بأمانة أكاديمية رفيعة فكر رواد النهضة الأوروبية الكبار، ساعياً إلى تغيير فكر المجتمع كله عبر إعمال العقل وعلمنة المجتمع والدولة عن طريق التنوير، وحتى لو استغرقت هذه العملية أربعة قرون كما حدث في أوروبا وبعد ذلك يكون المجتمع مستعداً لتقبل الديمقراطية بطريقة صحيحة، وفي سياق بحثه يطرح أسئلةً عن مسار الحضارة الإنسانية والحضارة الغربية بوصفها مساراً إجبارياً للبشرية عند البعض، كما يطرح السؤال الأهمّ عن المسافة الزمنية المقطوعة من العلمانية إلى الليبرالية التي استغرقت أربعة قرون في أوروبا، وإمكانية عبور القرون الأربعة بقفزة حضارية واحدة في مجتمعاتنا.

أولى الرباعيات هي العلمانية التي اختلف العرب على ضبطها لغوياً، فمَنْ فَتح العين أراد النسبة إلى العالَم، ومَنْ كسر العين أراد النسب إلى العِلم، وجاء في «المعجم الوسيط» في الطبعة أن العَلماني نسبة إلى العَلْم بمعنى العالَم وهو خلاف الديني والكهنوتي، ومن ثم يكون ضبط كلمة علماني بكسر العين خطأً شائعاً بين طائفة المثقفين، غير مبالية بسلامة نطق الكلمة.

يعرض وهبة لتاريخ العلمانية منذ القرن السادس قبل الميلاد، مروراً بفلاسفة اليونان ورواد عصر النهضة وصولاً إلى تعريفه الخاص للعلمانية باعتبارها «التفكير في النسبي بما هو نسبي وليس بما هو مطلق».

هذا التعريف تترتب عليه نتائج أهمها: إن مَنْ يؤيد نظرية دوران الأرض هو علماني بالضرورة، ومَنْ يرفض العلمانية يرفض دوران الأرض بالضرورة « على اعتبار نظرية كوبرنيكوس حول دوران الأرض ميلاداً للمصطلح بمعناه الحديث».

أما النتيجة الثانية فتتمثل في أن القول: إن العلمانية هي فصل الدين عن الدولة هو قول في حاجة إلى تصويب لأن هذا الفصل معلول للعلمانية التي هي العلة في هذا الفصل، ومعنى ذلك أنه عندما يكون أسلوب تفكيرك علمانيًا يكون بإمكانك قبول فصل الدين عن الدولة وعكس ذلك ليس بالصحيح. ومن هنا يمكن القول: إن العلمانية أسلوب في التفكير قبل أن تكون أسلوبًا في السياسة.

أما عن التنوير فإذا كان سلطان الحاكم في نظرية العقد الاجتماعي عند الفيلسوف الإنجليزي جون لوك سلطاناً نسبياً وليس سلطاناً مطلقاً بدعوى أن الشعب وليس الله هو الذي أتى به حاكما فإنه يكون بالضرورة علمانياً لأنه يفكر في إطار ما هو نسبي وليس في إطار ما هو مطلق. وإذا كان الحاكم علمانياً فهو بالضرورة متسامح، لأن التسامح يستلزم قبول الاختلاف.

في الخالم يمكن القول: إن الليبرالية ملازمة لنشأة الرأسمالية بدعوى أن الرأسمالية هي الطريق إلى تحقيق الغاية من الليبرالية وهي حرية الفرد، والتي انبثقت عن حروب الأديان في القرنين الـ 16 والـ 17 في أوروبا، لأن التسامح هو الطريق إلى منع الحروب، وهو في الوقت نفسه الآن الطريق إلى الليبرالية من حيث إن التسامح يستلزم الحرية، فيضيفها وهبة إلى الرباعية، مع استكمال التعمق لمفهوم الحقيقة المطلقة عند ستيوارت ميل يمكن إضافة ليبراليته إلى ثلاثية العلمانية والعقد الاجتماعي والتنوير، فتكون لدينا رباعية الديمقراطية.

«كتابوك» تنشر رواية «المطخ» لغسان الجباعي بعد منعها في الإمارات

صدرت منذ أيام وعن دار «كتابوك» الإلكترونية رواية «المطخ» للكاتب والروائي السوري غسان الجباعي، بعد أن اعترض مجلس الإعلام الأعلى في الإمارات العربية على نشرها في دار «روايات».

المطخ بحسب الجباعي رواية عن الذاكرة وإعادة إنتاجها فنيا ومعرفيا، الذاكرة الحقيقية والانتقائية، والتاريخ عموما، ودور الصورة والكلمة في إعادة إنتاج المعرفة، وهي مبنية على ذاكرتين لصديقين من قرية صغيرة جنوب سورية، ولدا في زمن الانقلابات العسكرية، «مطلع الخمسينات»، وترعرعا في زمن حزب البعث وسورية الأسد، وعاشا في بيئة اجتماعية واقتصادية وسياسية واحدة، وأصبح كلاهما يساريا معاديا للإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية. لكن أحدهما كان فلاحا فقيرا يتيما، صار شيوعيا، والآخر ابن عائلة إقطاعية متنفذة، صار بعثيا.

وشاءت الظروف أن يدرسا في السبعينات، في بلد واحد هو الاتحاد السوفييتي. ويتزوجا من روسيتين. أحدهما «أكرم»، درس الفن التشكيلي واعتقل عندما عاد إلى دمشق، بسبب معارضته للنظام وتحوّل بعد الإفراج عنه إلى كاتب مغمور، فنشر أول رواية له بعنوان «المطخ»، والآخر «أمير» درس الإخراج السينمائي، وأصر على نيل درجة الدكتوراه في الإخراج، واستفاد من النظام، وعرف من أين تؤكل الكتف، فتحوّل إلى مخرج مسلسلات درامية مشهور، وصاحب شركة إنتاج لا أحد يعرف من هو ممولها الحقيقي.

ويلتقي الاثنان من جديد، عندما يقرّر المخرج أمير تحويل رواية أكرم إلى مسلسل درامي تلفزيوني، ويشترط أن يفعل برواية صديق طفولته ما يشاء، معتبراً أن مهمة الكاتب قد انتهت، وأنه لا يحقُّ له التدخل في عمل المخرج، ويوافق الكاتب على مضض، بسبب حاجته المادية، فيكتب المخرج السيناريو من وجهة نظره، ويغير العنوان ليصبح «أزهار وجذور». ثم يحذف أحداثا ويضيف شخصيات ويبدّل كما يحلو له، ويصور العمل دون استشارة الكاتب محولاً الرواية إلى رواية تاريخية بدوية، تعتمد على ذاكرة انتقائية، تطمس ذاكرة الرواية، وتنظر إليها من زاوية مختلفة ولأهداف متباينة.

غسان الجباعي كاتب ومسرحي سوري من مواليد عام 1952، حائز على شهادة ماجستير في الإخراج المسرحي من معهد «كاربينكا كاري في مدينة كييف» عام 1981. اعتقل عام 1982 بتهمة الانتماء إلى حزب البعث العراقي المحظور وقضى تسع سنوات في سجن تدمر.

الأجندة الثقافية

فارس الحلو في الدراما الفرنسية

دخل الممثل السوري فارس الحلو الدراما الفرنسية من خلال مشاركته الأولى من نوعها في المسلسل Le Bureau des Légendes أو «مكتب الأساطير» للمخرج أربك روشان.

واعتبر الفنان السوري المقيم في فرنسا حالياً والحاصل على جائزة أفضل ممثل بمهرجان فالنسيا السينمائي الدولي في العام 2007، أن هذا العمل يفتح له أبواباً جديدة على المستوى العالمي.

وقال الحلو في تصريح لموقع «سيدتي»: «إنه يجسد شخصية تدعى هاشم الخطيب، وهو رجل أعمال سوري مقيم في فرنسا، وتدور أحداث العمل في مكتب الاستخبارات الفرنسية والأميركية».

ووفقاً للحلو سيعيش هاشم قصة حب مع فتاة فلسطينية اسمها ناديت، ما يدفعه لدخول سوريا على أساس أنها مهمة، لكن يكون السبب الرئيسي البحث عن حبيبته التي تتعرض للتهجير بسبب الأوضاع في البلاد.

«فلسفة القاع» لحسين جرود

صدر عن دار «كتابوك» كتاب «فلسفة القاع» وهو مجموعة شعرية للشاعر حسين جرود، وتتضمن 24 قصيدة نثرية وذلك عبر ستة أقسام: «وتريات، طبيعة صامتة، صور، إنسانيات، في سوريا، قلوب صغيرة».

يستخدم الشاعر التكثيف والمونولوج والأصوات المتداخلة والرسم في خلق الحالة الشعرية، ويقول: «يقدّم الديوان مقاربات مختلفة للحالة عبر أشكال مختلفة من التعبير الشعري، وإن كانت التجريدية في الجزء الأول من الكتاب تقدم فناً مكثّفاً خالصاً يسمح للقارئ بإطلاق الخيال والعيش داخل النص على هواه، لكن الفصول التالية حاولت تقديم شروح وتفاصيل خاصة في كل مرة».

جائزة «مان بوكر» للكورية هان كانغ

فازت الكورية الجنوبية هان كانغ بجائزة «مان بوكر» الدولية في فئة الرواية، عن روايتها «النباتية»، وهي قصة سوريالية قاتمة عن امرأة تتوقف عن أكل اللحوم، وتسعى إلى أن تتحوّل إلى شجرة.

ودخلت هان 45 عاما القائمة القصيرة لنيل الجائزة في فئة الرواية المترجمة إلى الإنجليزية إلى جانب خمسة كتاب آخرين بينهم التركي أورهان باموق الحاصل على جائزة نوبل عام 2006.

ونقلت مؤسسة بوكر عن رئيس لجنة التحكيم لعام 2016 بويد تونكين قوله: «هذا الكتاب المعقد الرائع المزعج سيظل عالقا لفترة طويلة في أذهان، وربما في أحلام القراء».

وفي رواية «النباتية» تقرر البطلة يونغ هاي، وهي زوجة مطيعة تعاني من كوابيس متكررة، أن تتمرد على أعراف مجتمعها وتتخلى عن أكل اللحوم، الأمر الذي يثير مخاوف أسرتها من أنها تعاني من مرض عقلي.

مهرجان «كان» يكرم التونسية ليلى بوزيد

كرم مهرجان كان السينمائي المخرجة التونسية الشابة ليلى بوزيد باختيارها ضمن ثلاث مخرجات ساهمن في إبراز دور السينما في ترسيخ وعي المرأة بحقوقها ومشاركتها الفعالة في مواجهة العراقيل الاجتماعية.

ومنحت الدورة الـ 69 للمهرجان الذي تتواصل فعالياته حتى الأحد المقبل جائزة للمخرجة ليلى بوزيد من تونس إلى جانب المخرجة وإيدا بناهندا من إيران والمخرجة غاية جيجي من سوريا، تتمثل في تمويل عمل سينمائي من مشاريعهن القادمة، وجاء ذلك التكريم في حفل حضره منظمو المهرجان وعدد من نجوم السينما.

وتال الفيلم جوائز «التانيت البرونزي» لأيام قرطاج السينمائية و«المهر الذهبي» لمهرجان دبي السينمائي و«جائزة الجمهور» بمهرجان البندقية في إيطاليا وجائزة «العمل الأول بمهرجان نامور في بلجيكا.

التنوُّع الثقافي من أجل الحوار والتنمية

فارس حسان

«يحفـز تنوعنـا الثقافي قدرتنا على الإبداع، ولذا فإن الاسـتثمار في هذا الإبداع من شـأنه أن يحدث تحولا فـي المجتمعات. وعلينا أن نطور لدى الشـباب، من خلال التعليم، كفاءات التفاعل بيـن الثقافات لإحياء تنوع عالمنا ولتعلم العمل معاً، في بيئة يسودها تنوُّع لغاتنا وثقافاتنا وأديانناً، من أجل إحداث التغيير»، من رسالة المديرة العامة لليونسكو.

فـي تشـرين الثانـي عـام 2001 وبقرارها رقم 57 / 249 أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحـدة يـوم 21 أيار يومـاً عالميـاً للتنوع الثقافـي للحـوار والتنميـة، وكمـا ورد فـي حيثيات القرار فإن هذ اليوم يزوِّدنا بفرصة مـن أجـل تعميـق مفهومنـا لقيـم التنـوع الثقافي ويعلمنا أيضا كيف «نعيش سـويا» بشكل أفضل.

والتنـوع الثقافـي مصطلـح يشـير إلـى الاختلافات القائمة بين المجتمعات الإنسانية في الأنمـاط الثقافية السـائدة فيها ويتجلّى هـذا التنوع من خلال أصالة وتعـدُّد الهويات المميـزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية؛ فهي مصدر للتبادل والإبداع، كمـا أنـه ضـروري للجنـس البشـري مثـل ضـرورة التنوع البيولوجي بالنسـبة للكائنات الحيـة. وبهـذا المعنى فـإن التنـوع الثقافي هـو التـراث المشـترك للإنسـانية وينبغـي الاعتـراف بـه والتأكيـد عليـه لصالـح أجيال الحاضر والمستقبل إلا أن التاريخ قد أظهر أن النازحين الجـدد أو مجموعات الأقلية لا ينظر إليهم على كل حال من زاوية إيجابية.

الحروب والنزاعات في الشرق الأوسط مثلاً، أحد أسبابها عدم القدرة على التكيف مع هذا التنـوع الثقافي ومواكبته رغم أنه من أقدم الظواهر الثقافية على الإطلاق.

ومفهـوم التنـوع الثقافي لا يعنـي الاعتقاد باختـلاف الثقافـات، الـذي يحـاول البعـض فلسـفته وتبريـره، فالثقافـة فـي معانيها المختلفـة تعنـي القـدرة علـى التأقلـم والتهذيب وتربية الإنسان وتأنيسه، والتأثير في سـلوكه وفكـره ونمط عيشـه وتغذيته بالقيـم الروحية والوجدانيـة ومنحه القدرة على التفكير والالتزام بالمبادئ والارتقاء به إلى مسـتوى الكمال، فإذا مـا كان هذا ديدن الثقافة وفعلها ووجهتها، فلا نظنّ أن توجد ثقافة ما، تخالف ثقافـة غيرها، أو تتصدّى لمواجهتهـا، أو تجعـل من الاختـلاف ميدانا للصراع والصدام.

إن الشـرط الأساسـي للثقافة هو أن تكون مؤثّرة إيجابياً، وليس سـلبياً، وبهذا المعنى فإن الاختلاف بين الثقافات، والدعوة لهيمنة ثقافة علـى أخـرى، والإقرار بثقافـة عالية وأخـرى متدنيـة، وثقافـة كونيـة وأخـرى محليـة هو من صنع السياسـات التي تحاول إقامة الحواجز والحدود بين الأمم والشعوب والحيلولة بيـن التقارب بينهـا، وقطع حبال التواصـل الـذي تعـدُّ الثقافة أداتـه المثلى ووسيلته الأكثر نجاعة وجدوى.

ولعـلّ الناظر إلى أحـداث عالمنـا المعاصر، يجد أنها أحداث يتركز البعد الثقافي بشـكل كبيـر فـي إدارة مجرياتهـا؛ إذ إن الإقصـاء الثقافي وعدم احترام الجانب الإنسـاني في تركيبة الإنسـان الثقافية، لا يمكن أن ينتج إلا نوعاً من الحقد الدفين، والعداء المُضْمر لثقافـة الآخـر المحتكـرة، أو غيـر المراعية للخصوصيات الثقافية للشعوب والأقليات.

ومن هـذا المنظور فـإن أيّ مقاربة نظرية أو مجتمعيـة لا تراعـي التنـوع الثقافي هي مقاربة فاشلة بالضرورة، إذ إن مآلها، آجلاً أم عاجلاً، الاندثار والموت البطيء، لأنها تحمل بوادر موتها من خلال احتضانها بشـكل من الأشـكال لأسـباب العنـف وعدم الاسـتقرار واسـتحالة العيـش المشـترك. وقـد ذكرت في مقـال سـابق أن قضية السـلام قضية محورية فـي عملية التنمية المسـتدامة، إذ لا يمكـن الحديث عن تنمية دون هذا العامل الأساسـي؛ ذلك أن التنمية تحتـاج إلى مناخ من الاستقرار والأمن من أجل تعبئة الموارد لتحقيـق التنمية. ومن هـذا المنطلق كانت جهود الأمـم المتحدة تَنْصَـبُّ حول حفظ السـلام العالمـي الـذي يضمن جـوا ملائما لمسـيرات تنموية في بقـاع الأرض. غير أن تحقيـق هـذا المبتغى ظل رهيـن مجموعة مـن الاعتبارات، لعلّ أهمها صيانة الحريات الثقافيـة، وأيُّ تصـور يريد قمـع الحريات، وقولبة الإنسـان في قالب واحد دون احترام عوامـل اللغة والعـرق والدين، يكـون مآله الفشـل والتشـرذم والتنـازع فـي تحقيـق التنميـة. وهذا مـا حدث بالفعل فـي الكثير مـن الدول التي حاولت فـرض توجه واحد لا تراعـي فيه هـذه الخصوصيات الإنسـانية. فالتنمية البشـرية تتطلّب إلى جانب تحقيق الشـروط الأساسـية لإنسـانية الإنسـان، والاعتـراف بحريـة النـاس الثقافية وحقهم في انتمائهم الديني، وتضـع حداً لكثير من الاضطرابـات السياسـية التـي تتسـبب في خلخلـة السـلم الاجتماعي وعرقلـة عملية التنمية البشرية.

وإذا مـا ربطنـا موضوعنا بالمجتمع السـوري مثـلاً فإننـا نجده يتشـكل من تنـوُّع ثقافي واضح، هذا التنوع يذوب داخل روح اجتماعية واحدة أساسـها التعايش والترابط المشترك والائتـلاف، وينفي الإقصـاء والتهميش، مما أكسـب سـوريا غِنًى ثقافيـاً متنوعـاً، إلا أن سعي أي طرف نحو القوة والسيطرة والهيمنة لن يفضي إلا إلى الصراع مع الشعوب الراغبة في الحفـاظ على وجودها وصيانـة هويتها، وبالتالـي تكريس الحـروب والصراعات فيما بينهـا، وهذا لن يتجاوز إلا عبـر الإقرار بحقّ الشـعوب والأقليات في التمتع بـكل فعاليات ثقافتهم سـواء أكان دينياً أو لغويـاً أو عرقياً أو غيـره، وكـذا الانتقـال مـن التعصـب إلى التسـامح، ونبـذ مـا يسـتبدل الحـوار بيـن الشـعوب بالنـزاع، والتعـاون بالشـقاق، والاعتماد المتبادل بالانغلاق على النفس.

المراجع: التنوع الثقافي والعولمة، آرمان ماتلار، التنوع الثقافي في الأردن، حكمت النوايسة.

اليونسكو تدين الهجوم الجوي على دير مار سمعان

آثار القصف على قلعة سمعان | سوريتنا

أدانـت المديـرة العامـة لليونسـكو، إيرينـا بوكوفا، الأضرار الجسـيمة التي لحقت بدير مار سـمعان العمـودي الذي يعـدّ واحداً من مواقع اليونسـكو للتـراث العالمي في القرى التاريخيّة بشمال سوريا.

الأضـرار ناتجـة عـن هجـوم جوي فـي الـ 12 مـن الشـهر الجـاري مـن قبـل الطيران الروسي أو من طيران نظام الأسد «لم تحدد اليونسكو الفاعل».

وفي هذا السياق، جدّدت المديرة العامة نداءها إلـى «جميع أطـراف النزاع للتوقـف عن انتهاك المواقـع والملكيـات الثقافيّـة السـوريّة أينما كانت لأي أسـباب عسكريّة، وذلك للحؤول دون تعريض هذه المواقع لأي ضرر آخر».

ويذكر أن دير مار سـمعان يندرج على قائمة اليونسـكو لمواقع التراث الثقافي في القرى التاريخيّـة شـمال سـوريا حيث يشـهد هذا الموقـع على حياة القرى فـي أواخر العصور القديمـة وخلال الفتـرة البيزنطيـة. وتُبرز هذه القرى التي يعود إنشـاؤها إلى فترة مَا بين القرنين الأول والسـابع صونَ المظاهر الثقافيّـة، إضافـة إلـى روائـع الهندسـة المعماريّة المتجسّـدة فـي البيوت والمعابد الوثنيّـة والأديـرة والصهاريـج والحمامـات وغيرها من الآثار.

كمـا توضّـح المظاهـر الثقافيّـة الفتـرة الانتقاليّـة بين العالم الوثنـي القديم على زمـن الإمبراطوريـة الرومانيّـة مـن جهة، وفترة المسـيحيّة البيزنطية من جهة أخرى ما يثبت تأصـل التقاليد الدينيّـة والثقافيّة في سـوريا، ويذكر أنّ هذا الديـر البيزنطي كان قـد بني عام 490 بعد الميلاد على جبل سـليمان، وتمّ اعتباره مَعْلَماً بـارزاً لتاريخ وهويّة الشعب السوري.

21 أيار ذكرى التهجير القسري للشعب الشركسي

فـي الحـادي والعشـرين من أيـار عـام 1864 أقامَـت القـوات الروسـية القيصريـة المحتلـة لشـمال القفقاس الموطن التاريخي للشركس احتفالاً كبيراً في منطقـة التلة الحمراء بالقرب من مدينة سوتشـي، سيِّرت به عرضا عسكرياً احتفالاً بما أسمته «النصر على الأمة الشركسية «، بعـد حـرب اسـتمرت مئة عـام وعـام، وبعد هـذا التاريـخ ضمت روسـيا القيصريـة أراضي الشـركس، وتعاملت معهم كأمة مهزومة عليها الانصياع لرغبة الدولة الروسـية في إسـكانهم بالمناطـق التي تبنيها لهم لتسـهيل السـيطرة علـى تحركاتهـم أو الرحيل إلـى أراضي الدولة العثمانية، وأن كل من لا ينصاع لذلك سـيعامل معاملة أسـير حرب وتصـادر أملاكه وممتلكاته ويسـجن أو يحاكـم بتهمـة العصيان المسـلح والتي نتيجتها الإعدام.

في التاريخ عينه بدأت حملة التهجير حيث سيق الآلاف إلى سواحل البحر الأسود ليتمّ تهجيرهم بالقوة وتحت ظروف غاية في القسـوة؛ ما أدّى إلـى موت أعداد كبيرة منهم في عرض البحر أو علـى دروب التهجيـر وفي ظروف الإسـكان في مناطـق لا تلائم أسـلوب حياتهم أو مـن جرّاء تفشـي الأمـراض بسـبب الظـروف القاسـية، وتقدِّر بعـض المصادر عدد الذيـن ماتوا بهذه الظروف بحوالي مليون شخص.

اليـوم وبعد مرور أكثـر مـن 150 عاماً على تهجير الشـركس، لم تُقدِمْ موسـكو على أيَّة خطوة تجاه إعادة الاعتبار للشـركس، أو للتخفيـف من ألم الجرح الغائر في ذاكرتهم، ويطالب الشـركس حول العالم روسـيا، التي تعـدُّ وريثـة روسـيا القيصريـة، بالاعتـذار والاعتـراف بــ 21 أيـار كيـوم لـ «الإبـادة الجماعية والتهجير بحق الشركس».

يذكر أن الشـركس لم يكونـوا وحدهم ضحيةً لسياسـات التهجيـر الروسـية إذ لحقهـم التتار وهم السـكان الأصليون لشـبه جزيـرة القرم، الذيـن تعرضوا أيضًا لعمليات تهجير قسـرية، اعتبارًا مـن 18 أيار 1944، حيث تم تهجيرهم باتجاه وسـط روسـيا، وسـيبيريا، ودول آسـيا الوسـطى الناطقـة بالتركية، التـي كانت تحت الحكم السوفييتي آنذاك. كما صودرت منازلهم، وأراضيهـم فـي عهـد الزعيـم السـوفييتي، «جوزيـف سـتالين»، بتهمـة «الخيانـة» عـام 1944 لتـوزع علـى العمـال الـروس، الذيـن جُلبوا، ووُطنوا في شـبه الجزيـرة ذات الموقع الاستراتيجي الهام شمال البحر الأسود.

وبحسـب مصـادر تتـار القـرم، فـإنَّ 250 ألف تتـاري تـم تهجيرهم خـلال ثلاثة أيام بوساطة قطارات تسـتخدم لنقل الحيوانات، وقضـى خلال عمليـة التهجير تلـك 46.2 ٪ منهـم، نتيجـة المـرض والجـوع والظروف المعيشية والمعاملة السيئة.

العفو الدولية: ألمانياً والصين الأكثر ترحيباً باللاجئين

أشار استطلاع للرأي العام أجرته منظمة العفو الدولية إلى أن مواطني الصين وألمانيا وبريطانيا هم الأكثر ترحيباً باللاجئين، وبلغت نسبة الألمان المستعدين لاستضافة اللاجئين في بلادهم 84 ٪، بينما أعرب 83 ٪ من المشاركين في الاستطلاع في بريطانيا عن استعدادهم لاستضافة اللاجئين في أراضي البلاد، بينما وافق 85 ٪ من الصينيين على وجوب زيادة الدعم للاجئين.

وقالت أمنستي في أول استطلاع لها من نوعه شمل 27 ألف شخص في 27 دولة: «إن نسبة 46 ٪ من الصينيين قبلوا باستقبال اللاجئين في بيوتهم، في حين قال 96 ٪ من الألمانيين و87 ٪ من البريطانيين الذين شملهم الاستطلاع: إنهم مستعدون لقبول دخول اللاجئين إلى بلادهم، بينما احتلت روسيا وإندونيسيا وتايلند وبولندا أدنى مرتبة للمؤشر، وقال 61 ٪ من الروس المستطلعة آراؤهم إنهم لا يوافقون على دخول اللاجئين إلى بلدهم».

وذكرت المنظمة الحقوقية أن الاستطلاع يفيد أن الحكومات لا تستمع إلى رأي الأغلبية الصامتة من مواطنيها الذين يرحبون باللاجئين، ويشعرون بآلام الذين يفرُّون من الحرب والاضطهاد، مشيرة إلى أن الحكومة الصينية ماتزال مترددة في توطين اللاجئين الفارين من الحروب.

وقال الأمين العام للمنظمة الحقوقية الدولية ساليل شيتي: «نحن لم نتوقع أن نرى مثل هذا المستوى من التضامن مع اللاجئين، إلا أن النتائج تعكس المستوى المشجع من التعاطف الإنساني لهؤلاء الذين يهربون من الحرب».

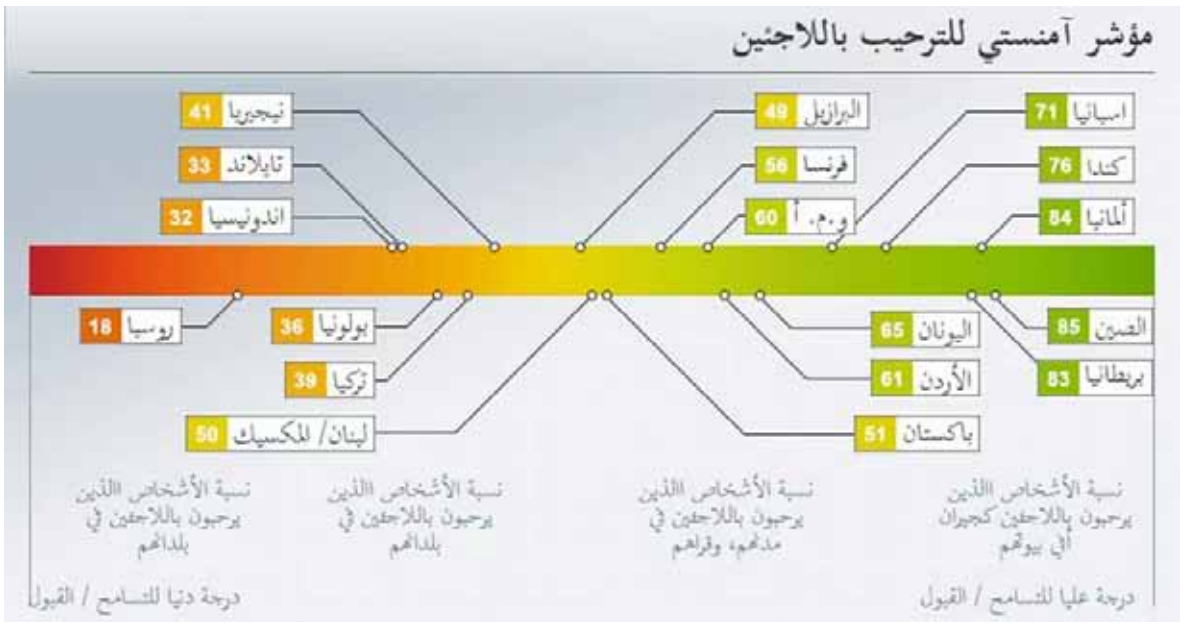

الصحة العالمية تعترض على إزالة المعدات الطبية من القوافل الإنسانية إلى سوريا

قالت مارغريت تشان، المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية: «إن المنظمة ليست سعيدة تجاه إزالة الأدوية والمعدات الجراحية من القوافل المحملة بالمساعدات الإنسانية في سوريا». جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد بجنيف، أطلعت خلاله الدكتورة تشان الصحفيين على أنشطة جمعية الصحة العالمية التاسعة والستين، والتي ستعقد اجتماعاتها في الفترة بين الثالث والعشرين والثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وردّاً على سؤال حول ما فعلته المنظمة حيال أخذ المعدّات الطبية اللازمة من قوافل المساعدات الإنسانية في سوريا، قالت تشان: «لسنا سعداء بالطبع عندما يتمُّ أخذ أدويتنا والمعدات الجراحية من القوافل. هذا بخلاف مناقشة هذا الاعتراض مع الحكومة، وهناك طرق مختلفة للقيام بذلك. لدينا ممثل في البلاد كما قام المدير الإقليمي بزيارة لسوريا وتحدّث مع الحكومة، وأنا نفسي ومن خلال قنوات الإتصال هنا في جنيف ومشاركتي شخصياً في اثنين من مؤتمرات التعهدات المتعلقة بسوريا، في الكويت وفي لندن. تلك هي الفرص لعقد اجتماعات مع الأعضاء المؤثرين من كلا الجانبين، وتشجيعهم على إيجاد حلول سياسية وأيضا توفير إمكانية الوصول بدون عوائق إلى الجهات الإنسانية الفاعلة، ويتعين أن نواصل، كما نفعل، الامتثال للحيادية وتقديم الرعاية للمرضى والذين يحتاجون للأدوية والرعاية، لذلك لقد تم فعل الكثير».

وتعقد الجمعية اجتماعاتها مرة كل عام في جنيف، حيث تتم مناقشة سياسات المنظمة ومراقبة السياسات المالية التي تنتهجها والموافقة على المسائل المرتبطة بالميزانية البرمجية.

صندوق دولي لتمويل تعليم أطفال اللاجئين السوريين

دعا مسؤول أممي البلدان والمؤسسات المانحة إلى تخصيص 3.85 مليارات دولار للخدمات التعليمية التي تقدمها الأمم المتحدة لأطفال اللاجئين في تركيا والأردن ولبنان، إضافة إلى بعض البلدان الأخرى مثل جنوب السودان ونيبال ونيجيريا. جاء ذلك في تصريحات للصحفيين أدلى بها مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالتعليم غوردون براون، عبر دائرة تلفزيونية مغلقة في مقر المنظمة الدولية في نيويورك.

وكشف المسؤول الدولي عن «تخصيص مبلغ 800 مليون دولار لتعليم أطفال اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا ولبنان والأردن خلال العام الحالي»، وأضاف «إن القمة الإنسانية العالمية التي ستستضيفها إسطنبول الأسبوع المقبل، ستشهد إطلاق صندوق تمويلي يحمل اسم «التعليم لا يمكنه الانتظار»، وذلك بهدف دعم الملايين من الأطفال اللاجئين نتيجة الصراعات والكوارث الطبيعية في كافة أرجاء العالم

الصندوق استغرق تأسيسه ثلاث سنوات، وجاء بإلهام من أزمة اللاجئين في سوريا» بحسب «براون « وسوف يبنى على المبادرة السورية الأخيرة التي تعد بالتحاق مليون لاجئ سوري بالمدارس في تركيا ولبنان والأردن، ولكنه سيطبق أيضاً في نيبال حيث لم يلتحق 900 ألف طفل بالمدارس بسبب طوارئ الزلزال وفي نيجيريا بعد أن أغلقت جماعة بوكو حرام 5 آلاف مدرسة.

يذكر أن القمة الإنسانية العالمية التي تنظمها الأمم المتحدة للمرة الأولى في مدينة إسطنبول التركية يومي 23 و24 أيار الجاري، ستتم بحضور ممثلين من 125 دولة، بينهم أكثر من خمسين رئيس دولة وحكومة.

دعوة أممية لليونان لوقف اعتقال الأطفال المهاجرين

دعا المقرِّر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين فرانسوا كريبو اليونان إلى وقف اعتقال الأطفال من اللاجئين والمهاجرين وتطوير خدمات لحماية الأطفال بدلاً من ذلك.

وأكد المسؤول الأممي أنه التقى بأطفال من دون مرافقين «جرى احتجازهم في مراكز للشرطة لأكثر من أسبوعين وكانوا في حالة من «الصدمة واليأس» من التجربة». وأضاف «إن أطفالاً آخرين كانوا برفقة ذويهم في مراكز احتجاز مزدحمة للغاية».

وتابع كريبو الذي كان في مهمة لتقصي الحقائق في اليونان في الفترة من 12 إلى 16 أيار الجاري «ينبغي عدم احتجاز الأطفال، كما ينبغي ألا يصدر أمر اعتقال إلا عندما يمثل الأشخاص خطراً أو تهديداً للعامة. وينبغي أن يكون التهديد موثقاً، ولا يجوز أن يكون مجرد إحساس باطني».

يذكر أن احتجاز الأطفال أو اعتقالهم مخالفة صريحة للقانون الدولي، وخصوصاً اتفاقية حقوق الطفل المادة 16 التي تنص على ما يأتي: «لا يجوز أن يجري أيُّ تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة، أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته»، وتنص أيضاً على «أن للطفل الحقَّ في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس».

مفوضية اللاجئين تطلق نداء لإيواء مليوني لاجئ

أطلقت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين حملة بعنوان «مأوى للجميع» تدعو القطاع الخاص إلى المساهمة بشكل أكبر في تأمين احتياجات المنظمة لتوفير المأوى الملائم للاجئين، مشيرة إلى حاجتها إلى نصف مليار دولار للمساعدة على إيواء نحو مليوني لاجئ بحلول عام 2018.

الحملة التي أطلقتها المفوضية تستهدف الأفراد والشركات والمؤسسات والمتبرِّعين في كل أنحاء العالم، على اعتبار أن القطاع الخاص لم يساهم في عام 2015 سوى بـ 8 ٪ من التمويل العام للمفوضية.

وقد حذّرت المفوضية من أنه بدون زيادة كبيرة في التمويل والدعم العالمي، فسيواجه ملايين الفارين من الحرب والاضطهاد التشرّدَ أو العيشَ في سكن غير لائق في بلدان مثل لبنان والمكسيك وتنزانيا، مشيرة إلى أن الافتقار إلى مكان آمن لتناول الطعام والنوم والدراسة والخصوصية، ستكون له آثار سلبية جسيمة على صحة اللاجئين ومستقبلهم، وبهذا الصدد قال فيليبو غراندي، المفوض السامي لشؤون اللاجئين: «إن المأوى هو اللبنة الأساسية لتعافي اللاجئين وبقائهم على قيد الحياة».

ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة فإن مليون شخص مشردون حالياً في كل أنحاء العالم، من أصل 20 مليوناً من اللاجئين من سوريا وجمهورية أفريقيا الوسطى وبوروندي وغيرها من الدول الذين يفرُّون لحماية أبنائهم من خطر الحروب.

الاحتفاظ بحق الردح

التفكير خارج الصندوق

فادي جومر

إن غفا حارس منزل ما، واستطاع اللصُّ التسلل والسرقة، وارتكب اللصُّ جريمة قتل أثناء السرقة فسيكون الحارس ملاماً لأنه غفا،
وستتمُّ تحميله مسؤولية تقاعسه في أداء واجبه، لكنَّ عاقلاً على وجه الأرض لن يتهمه بارتكاب جريمة القتل.
أما المجنون.. فسيتهمه بالسرقة، والقتل، وربما يرى أنه السبب في فشل ابن صاحب المنزل في دراسته أيضاً.
من المفهوم أن المعارضة السورية ارتكبت عشرات الأخطاء، ومن المفهوم أن التسليح العشوائي تحول إلى كارثة حقيقية.. لكن هذا وذاك، لا يمكن أن يكون ضمن أية محاكمة عاقلة، مسؤولاً عن طيران النظام الذي يقصف المدنيين، أو عن حصار المناطق السورية من قبل جيش النظام والميليشيات التابعة له حتى يموت من فيها جوعاً.
قد يساهم الإعلام في التجييش الطائفي، ولكنه لن يستطيع مهما فعل خلقَ شيءٍ من عدم.
في بلاد لا مجازر فيها، ولا ظلم، ولا اضطهاد طائفي أو عرقي. في بلاد يحكمها القانون، قد يستطيع إعلام مسيس كاذب أن يحرِّك بعض المشاعر السلبية الطائفية، ولكن في بلاد كبلادي:
ترتكب فيها المجازر يومياً، ويعتقل الناس بالمئات يومياً، ويموت المعتقلون تحت التعذيب يومياً. تبدو محاولات جهابذة الحكماء في الصاق تهمة التسبب بالاحتقان الطائفي بالإعلام بائسة حقاً. ويظهر متبنُّو هذه النظرية أقرب ما يكون للأطفال الذين يرتطمون بطاولة ما، ولا يتوقفون عن البكاء حتى تقوم أمهم بـ «ضرب» الطاولة انتقاماً.
في هذه الأيام، تعود نظريات النظام الإعلامية «عن تمثيل المظاهرات في إستوديوهاتٍ قطرية « للظهور على ألسنة جهابذة غفوا طويلاً بيننا، ثم استيقظوا فجأة ليخبرونا عن رؤاهم الفذة:
نحن المسؤولون عن قتل إخوتنا، ونحن من اعتقلنا أبناءنا، نحن من اغتصبنا أخواتنا،
ونحن من حولنا الملاك الوادع « بوهادي» إلى وحش يدوس الناس في بانياس، بل نحن من كتب خطاب بشار الأسد الأول في بداية الثورة، ودغدغناه ليضحك في مجلس الشعب.
تسببت «بوستات» غسان عبود بتشكيل جبهة النصرة، وكان لتصريحات جورج صبرة الدور الحاسم في انضمام آلاف السوريين لها، وكل التسجيلات المرعبة المسربة، وكل الأحداث التي عانى منها ملايين السوريين عياناً، وكل ما حدث في حمص وريفها، وإدلب وريفها وريف اللاذقية وبانياس.
كل هذه المجازر والعنف الطائفي ما كانت لتخلُقَ أية ردة فعل لولا «بوستات» العبود، وتصريحات الصبرة!.
لا يدافع عاقل عما يرد في بوستات العبود، وستظل تصريحات صبرة عن النصرة تلاحقه حتى أحفاده، ولكن أن تختزل المشكلة فيهما أن يتهما – وأشباههما – بأنهما السبب الأول للمقتلة السورية، أن يتعامى محامو النظام المتنكرون بأقنعة العقل المقززة عن الطائرات التي تحرق الأرض والشعب السوريين محددين الجاني بـ «بوست» و«تصريح» فهذا ما لا يطيقه عقل، ولا يصبر عليه فؤاد!.
يتحمل المحرضون على ردِّ الفعل الطائفي مسؤولية كبيرة، ولكن المسؤول الأول حتماً هو من ارتكب الفعل الطائفي.
يتحمل من يتاجر بدم الفقراء، أو يستغل جهل البسطاء مسؤولية كبيرة، ولكن المسؤول الأول حتماً هو من تسبب في كونهم فقراء أو جهلة.
ببساطة:
التفكير «خارج الصندوق» هو أمرٌ إيجابي شرط أن يكون تفكيراً.

صورة السوري النمطية عند هؤلاء!

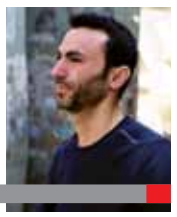

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

بينما انتظر الكثيرون اعتذار الممثل المصري أحمد آدم عن إهانته للسوريين وسخريتهم من ضحاياهم في برنامجه آدم شو الذي تعرضه قناة الحياة، على الأقل كما وعدت إدارة هذه القناة في بيان لها، ظهر آدم في الحلقة التالية بموقف لا يقل إساءة عن الموقف الأول إلا من حيث اللغة المستخدمة وطريقة الأداء.
في الحلقة التالية كرَّر أحمد آدم كل ما قاله عن السوريين وثورتهم وتضحياتهم في الحلقة السابقة، ولكن بطريقة حاول اصطناع الرصانة فيها والحرص على السوريين تحت شعار «شغل مخك»، وهي اللازمة التي ردَّدها طيلة الحلقة، مستخدماً الأسلوب الأبوي ومتقمصاً دور الأخ الكبير.
والسوريون كما يراهم أحمد آدم فيما قدمه عنهم هم الشوام اللطيفون الرقيقون الظرفاء الذين لا يمكن تخيل أنهم قادرون على الثورة والانتفاض بوجه الظلم والاستبداد لاستعادة حقوقهم والدفاع عن أنفسهم بالوسائل السلمية فضلاً عن السلاح، وبالتالي فإن ما يجري من وجهة نظره على الأرض السورية، هي حرب طاحنة بين الجيش العربي السوري القومي المقاوم، وبين الإرهابيين التكفيريين العابرين للحدود، الذين تسلطوا على السوريين واختطفوهم رهائن وجعلوا منهم دروعا بشرية بمواجهة قوات النظام.
أما الرواية الإعلامية عما يجري في سوريا منذ ستِّ سنوات تقريباً وما يذاع حولها من أخبار وما يُبَثُّ من فيديوهات ويعرَض من صورٍ دامية ومؤلمة، فهي من وجهة نظره أيضاً، مجرَّد فبركات وأكاذيب تسطرها الميديا ووسائل الإعلام المتآمرة على سوريا وبشار الأسد، بقيادة أمريكية إخوانية صهيونية داعشية.. إلخ!
«هذه هي الحقيقة» التي يصر أحمد آدم المهووس بعقدة الإخوان عليها، وإلا فمن يصدِّق أن السوري اللطيف والكيوت الذي نراه في الدراما الاجتماعية وبرامج الـ «Show» وغيرها يمكن أن يكون شرساً وعنيداً ومستعداً حتى لمجرد العراك، فضلاً عن القتال من أجل حقوقه؟!!.
هذا ما يريد أحمد آدم قوله باختصار، ولعل في مشهد استهزائه من السوريين حين قلد صوت سيدة حلبية، وهي تتصل على إحدى المحطات الفضائية للحديث عن محرقة حلب، ثم ختم لاوياً جسده ومميعاً صوته بصرخة «أي ي ي» أكبر تأكيداً على ما نقول، هذا إلى جانب العديد من الشواهد الأخرى من كلامه وحركاته في الحلقتين.
عندما احتلت ألمانيا النازية فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، لم يكن يتوقع أحد في أوربا أن يشعل الشباب الفرنسي حركة مقاومة ضد هذا الاحتلال، بسبب الصورة النمطية التي كانت قد ترسخت عن الفرنسيين باعتبارهم لطفاء ومدللين يحبون الموضة والفنَّ والأدب ويوكلون مهمة حمل السلاح في مستعمراتهم لمن يجندونهم من أبناء هذه المستعمرات، لكن ما حدث أن حركة المقاومة انطلقت وأتعبت الجيش النازي وحكومة الجنرال فاشي المتحالفة معها، إلى أن جاءت قوات التحالف واستعادت البلاد من جيش هتلر.
الأمر ذاته تكرر في لبنان بعد الاجتياح الاسرائيلي لبيروت عام ١٩٨٢، حيث شكل شباب مستقلون ومن مختلف التوجهات السياسية والانتماءات الطائفية، مجموعات مقاومة وجهت ضربات قوية ولا تنسى لقوات الاحتلال، رغم انعدام أي تمويل أو تسليح لها، وهو أمر فاجأ الجميع أيضاً الذين لم يكونوا يتخيلون أن بين اللبنانيين «المودرن» المهووسين بالموضى وصرعات قصات الشعر وآخر إصدارات الفن من يمكن أن يقاوم ويواجه الجيش الاسرائيلي، إلى أن جاء حزب اللّه ومنع كل المجموعات الأخرى بما فيها الشيعية «حركة أمل» من العمل العسكري، وحصر المقاومة بالحزب لأسباب تبينت لاحقاً.
في سوريا الصورة هي هي، وهي صورة موجودة بالأصل عند إخواننا العرب بشكل عام، ثم كرَّستها كما قلنا الدراما الاجتماعية المنتجة خلال العقدين الأخيرين بكثافة، الأمر الذي يجعل الكثيرين منهم «جزائريين ومغاربة ومصريين وخليجيين» يرون ما يراه أحمد آدم.
استمع مثلاً إلى التسجيل الصوتي لشرعي جبهة النصرة في الغوطة الشرقية «أبو محمد الأردني» خلال لقائه مع أهالي مدينة زملكا على خلفية المواجهات مع جيش الاسلام وكيف قال حرفياً: «نحن لسنا جبناء حتى نسكت عن جيش الاسلام كمن خضع للنظام أربعين عاماً!!».
أبو محمد الأردني هو أيضاً لا يستطيع التخلص من الصورة النمطية التي غرست في ذهنه عن الشعب السوري، هذا على الرغم من أنه يعيش بين السوريين ويرى تضحياتهم وصبرهم وصمودهم واستمرارهم في ثورتهم رغم كل الأثمان والمرارات، بل لا يستنكف عن الاستعلاء والتهكم عليهم وكأنه هو وحده من يقاتل النظام في سوريا!!.
بل وأكثر من ذلك، فالرجل يتحدَّث وكأن الشعب الأردني الذي نحترمه ونعرف قدره قد ثار سبعة عشرَ مرة على الأقل ضد الأسرة الهاشمية التي تحكمه منذ تسعين عاماً بالطريقة والأدوات ذاتها.
ما بين أحمد آدم المصري وأبي محمد الأردني ليس مجرد كلمات قيلت أو زلات لسان، بل استخدام منظم لصور نمطية عن السوريين والثورة وجيش النظام والإرهاب وغيرها من الصور التي باتت «كليشيهات» توظف جميعها للنيل من هذا الشعب الذي لا يريد أحد أن يفهمه، بل يريد الكل أن يتفاهم عليه!.

الاستغلال يفتح الباب أمام ظاهرة الفقر

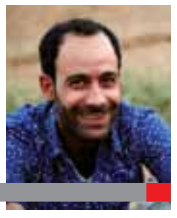

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

بات واضحاً من خلال الأزمات التي يمرُّ بها أي بلد، أن الأزمة الاقتصادية وموضوع الغلاء في الأسعار يجتاح المجتمع من كل بلد، وأن أكثر من يؤجِّج هذه المشكلة ويتلاعب بها هم التجار أصحاب المصالح الذين يستغلون حاجة الناس إلى المواد الأساسية واليومية ليتلاعبوا بالأسعار حسب السوق، كما أن العديد من الآخرين هم أيضاً لا يقلون في استغلالهم للناس عن التجار، خاصة مع الموظفين.
سوريا مثقلة بالمشاكل التي رافقت الأزمة، وكل المشاكل لا يوجد لها حلول، بعضها يعتمد على الحلول الحينية والتي تزيد من المصاعب. ربما هذا الشيء طبيعي بالنسبة للوضع السوري، فسوريا منذ الخمس سنين وهي تعيش حالة من الفوضى على الصعيد القانوني والمجتمعي، فمن جهة القائمين على النظام والقانون -في كل المناطق الخاضعة للقوى المختلفة- لا يعيرون أيَّ اهتمام للمواطن واحتياجاته اليومية.
فقط يركزون على كيفية تثبيت إدارتهم ونظامهم بعيداً عن الوضع المجتمعي والمعيشي، ومن جهة أخرى التجار وأصحاب رؤوس الأموال يستغلون حاجة الناس والأزمة لزيادة الربح الفائدة؛ طبعاً كل ذلك على حساب معاناة الناس؛ لأنَّ الناس خارج دائرة حساباتهم ومصالحهم، فما يهمهم هو أن يكون هؤلاء الناس أدوات لتنفيذ مصالحهم الدنيئة.
في مدينة القامشلي، شمال شرق سوريا، حيث الإدارة الذاتية الديمقراطية التي أعلنت نهاية عام 2014، ربما الوضع مختلف عن باقي مدن المحافظات السورية الأخرى من الناحية الأمنية والإدارية، لكن هي الأخرى لم تبقَ خارج دائرة تجار الحروب الذين مايزالون يتاجرون بكل شيء حتى كرامة الإنسان.
هذه المرَّة التجار هم أنبياء الإنسانية، الأطباء.
انتشرت ظاهرة جديدة في الوسط الطبي، وهو أن الممرضات والممرضين يتقاضون رواتب منخفضة جداً مقارنة مع ما يكسبه الطبيب في الشهر من جهة ومع الغلاء الفاحش من جهة أخرى.
مؤخراً عرفت عدداً من الذين يعملون لدى الأطباء ممن يتقاضون أجراً قليلاً وتفاجأت برواتبهم التي تتراوح بين 3500 و 8000 ليرة سورية، ومن المعروف أن الأطباء هم أيضاً رفعوا تسعيرة المعاينة، وهي تتراوح بين 1500 و2000 ليرة سورية ما عدا تخطيط القلب والإيكو اللذين يجريا لكل المرضى تقريباً.
سمر «اسم مستعار»، ممرضة تعمل لدى أحد الأطباء، وتعيش مع زوجها وثلاثة أطفال في مدينة القامشلي، تقول: «أنا أتقاضى راتباً قدره ثمانية آلاف ليرة سورية في الشهر، وأن هذا الراتب لا يكفيني لإعالة عائلتي، لإسيما في ظل هذا الغلاء، لا نعرف الشبع أبداً، ولا أشتري الكثير من المواد الأساسية من الغذاء، وأتدبر أمري من خلال مساعدة إخوتي وعائلة زوجي لنا». مضيفاً «أنا مجبور على هذا العمل لذا لا أتجرأ أن أطالب الطبيب بزيادة راتبي، لأنني أخشى أن يتمَّ توقيفي عن العمل في حال المطالبة بالزيادة، لذا أتحمل كل شيء لأساعدَ زوجي في تربية أولادنا».
إذا تمت مقارنة تلك الرواتب مع الغلاء الموجود في منطقة الجزيرة بسبب إلحصار المفروض عليها وإغلاق المعابر مع كل من تركيا وإقليم كردستان العراق، نستنتج أن ثمة أشخاص يعيشون تحت خط الفقر، إذ إن الراتب الشهري لا يكفي تغطية مصاريف واحتياجات يومين، مع العلم أن الأطباء يعلمون تمام الغلاء الموجود إلا أنهم لا يعيرون أي اهتمام للذين يعملون لديهم.
الإدارة الذاتية الديمقراطية وهيئاتها المختصة، بكل تأكيد، هي الجهة المعنية الأولى؛ فهي التي تدير المنطقة وهي التي تسنُّ القوانين والشرائع، كما هي القادرة على المحاسبة. خلا أنها إلى اليوم لم تقم بخطوات جدية للوقوف على موضوع رواتب الممرِّضين والممرِّضات على وجه الخصوص، وجميع العاملين على وجه العموم. ورغم القوانين التي سنتها الإدارة بالنسبة للعاملين، إضافة إلى القوانين التي تحمي كرامة الإنسان إلا أن التنفيذ والتطبيق العملي لايزال بطيئاً جداً، وينعدم أحياناً.

COLOR BARS

حين تقصف الميديا القبعات البيضاء!

علي سفر

عناصر من الدفاع المدني أثناء تشييع زميلهم في الغوطة الشرقية بدمشق | سوريتنا

«كل ما تشاهدونه هو «بروباغاندا»!، كلُ شيء تنقله الكاميرات من سوريا ينطبق عليه هذا التوصيف، وكل ما جرى هو مجسمات، أو على الأقل هو من صنع الإرهابيين..!».

العبارات السابقة هي التلخيص الشافي والوافي لما ردّده إعلام النظام منذ بداية الثورة، وهي أيضاً ما يتمُّ بثه في عدد غير محدد من المواقع والصحف والإذاعات والتلفزيونات التي تساهم في تثبيت رواية النظام أمام العالم.

نحن لا نتحدّث هنا عن الإعلام الممانع أو الإعلام الحليف الذي ترعاه الدول الداعمة للنظام فقط، بل نتحدث عن مئات المتطوعين «ظاهرياً» الذين يترصدون كلَ ما ينقل عن الناشطين على الأرض من مواد. صورة يتم استثمارها في سبيل تكذيب الوقائع، وكذلك إسباغ صفات الإرهاب على المناهضين لحكم الأسد.

منذ فترة غير قصيرة وبالتحديد منذ أن تمت الدعوة إلى ترشيح الدفاع المدني السوري «القبعات البيضاء» لجائزة نوبل للسلام، بدا أن هناك خليةَ عمل قد شكلت لمتابعة التفاصيل الخاصة بعناصر الدفاع المدني، ورصد أي تعامل بينهم وبين الفصائل العسكرية عموماً، وتلك الموضوعة على قائمة الإرهاب على وجه الخصوص، وذلك من أجل إلحاق المنظمة المدنية بهذه الجهات، وإلباسها صفات تُظهرها أمام الرأي العام الغربي على أنها تشكيل إرهابي، أو يتعاطى مع إرهابيين!.

وقد بدا ملفتاً تحوُّل هذا الأمر إلى مادة شبه يومية يتمُّ نشرها على الصفحات والمواقع التي تدعم رواية النظام، حيث يتم التركيز على تمويل المؤسسة وعلى إدارتها، وذلك من أجل إظهار المسألة أمام الرأي العام على أنها تورط في دعم أنشطة إرهابية تحت ستار إنساني!.

هذا المسعى من هؤلاء وغيرهم هو سياق طبيعي، تفرضه طبيعة الحرب القائمة في سوريا، حيث يبذل النظام الكثير من المال لشركات العلاقات العامة التي تقدم له بالمقابل جهداً كبيراً على الصعيد الإعلامي من أجل تشويه خصومه، ولكن ما يبدو فعلاً خارج السياق هو قيام بعض الناشطين، وكذلك بعض العاملين في الدفاع المدني للمساهمة في دعم جهد أعدائهم!.

حين يخلط بين الدور الإنساني المُناط به طالما كان يحمل شارة الدفاع المدني، وبين أهوائه الشخصية، وميوله السياسية، حينما تظهره الصور في مكان أو في موقف لا يجدر به أن يكون فيه.

القواعد التي تنظم عمل المؤسسات الإنسانية تلزمها بألا تكون منحازة على الأرض، إن كان في عملها العام أو في تصرفات أفرادها، وضمن هذا السياق يعثر المشككين بطبيعة عمل الدفاع المدني السوري على صور ومشاهد مصورة يستخدمونها لخلق الدعاية المضادة لعمل المؤسسة، وهكذا وضمن توفر الصور والأدلة يصبح من السهل جداً في ظل الهاجس العالمي بمحاربة الإرهاب تحويل عشرات الشهداء الذين سقطوا وهم يحاولون إنقاذ المدنيين، إلى حفنة من الإرهابيين، الذين يتمُّ دعمهم من مؤسسات غربية!!.

وبينما يظهر المستهترين مبتسمين في صورهم الشخصية، تشتغل الميديا المضادة للثورة وللسوريين الثائرين على تحويل ابتساماتهم إلى وثيقة تقول: «هؤلاء ليسوا بعاملين إنسانيين، وهذه ليست ثورة ولا من يحزنون.. إلخ! ».

لمتابعة نموذج من محاولات تشويه الدفاع المدني، يمكن متابعة الرابط الذي نشره قبل بضعة أيام موقع UK Column البريطاني

www.youtube. com/watch?v=mLa9ztvAGWw

تشبيح أمريكي

أبو النجم حيّلا

نشرت قناة اليوتيوب "ووتش كات فيديو" الأمريكية مقطع فيديو بعنوان "100 عام من الجمال السوري" ويظهر الفيديو تتابع شكل موضة وتصفيف شعر المرأة السورية وتطورها منذ عام 1910 وصولاً لعام 2010.

ويأتي هذا الفيديو ضمن مجموعة من الفيديوهات التي تقدمها هذه القناة "اليوتيوبية" للتعريف بتطور الموضة في المئة عام الأخيرة في العديد من بلدان العالم وتلقى القناة متابعة على يوتيوب حيث يتخطى عدد مشاهدات بعض المقاطع فيها حاجز الأربعة ملايين مشاهدة.

ارتكبت القناة مغالطات تاريخية حيث تنكر وجود الحجاب والملاية السورية في المئة عام الأخيرة وأنها لم تأتِ على ذكر الحجاب إلا في اللقطة الأخيرة حيث انتهت الموضة في عام 2010 وارتدت العارضة الحجاب الأسود بوجه غاضب ورفعت علامة النصر على إصبعيها يغطيهما علم النظام الأحمر الذي تتمنى له النصر.

ولم يسبق لهذه القناة الأمريكية التي أعدت الكثير من الفيديوهات عن الموضة في مختلف دول العالم أن وضعت علماً لأحد هذه الدول في نهاية الفيديو ناهيك عن إشارة النصر هذه.

يذكر هنا أن القناة كانت قد أعدّت فيديواً عن تطور الموضة المصرية فبدأتها بالنقاب في عام 1910 والنقاب في عام 1920 ثم بزوال النقاب وعودته كحجاب لكامل الرأس في عام 1980 ثم الحجاب عام 1990 والحجاب عام 2000 والحجاب عام 2010 وبعدها عرضت القناة لقطات صور تظهر مشاركة المرأة المحجبة في الثورة المصرية في ميدان القاهرة إلى جانب الرجل.

لكنها في الفيديو الخاص عن تطور الموضة السورية لم تأتِ على سيرة وجود الحجاب منذ عام 1910 وحتى عام 2000، والذي حسب القناة كانت المرأة السورية تضع شالاً على الرأس لم تعرفه المرأة السورية ولا حتى الرجل السوري، ثم تطور إلى "قمطة" تربط على مؤخرة الرأس في عام 1920، والتي زالت بعد ذلك لعقود طويلة قبل أن تعود في هذا العصر كحجاب أسود يغطي كامل الرأس في عام 2010، وهو العام الذي بدأ فيه الربيع العربي، والتي حسب رسالتها أجبرت فيه المرأة على ارتداء الحجاب.

ظهرت رسالتها هذه في آخر الفيديو واضحة امرأة بوجه غاضب حزين أجبرت على ارتداء الحجاب الذي لم تعرفه في يوم من الأيام على يد جماعات متطرفة وها هي الآن ترفع شارة النصر في وجوههم مرسوم عليها علم النظام الذي يحارب المغتصبين.

انتشر الفيديو كانتشار النار في الهشيم بعد أن وصل لأصحاب هذه النظرية وكالعادة فالإعلام المصري أول من تلقفه وساهم بنشره، وكتب عنه في صحيفة الوطن وغيرها، وهي الصحف التي لم تنشر الفيديو الخاص بتطوُّر الموضة المصرية التي أعدّته ذات القناة ليساهم هذا الإعلام في إيصال الرسالة الجاهزة، والتي يعمل جاهداً في كواليسه على صنعها.

قد يعتقد البعض هنا أنها سقطة أو مجرد لقطة تنبع من جهل القناة أو توجهها المخالف لتوجه حكومتها، لكنها وللأسف ليست كذلك فهذه اللقطة ليست إلا جزءاً من حملة التبييض للأسد التي بدأها الأعلام الأمريكي والبريطاني الذي -وكما أشارت بعض الوثائق- يعمل عليها النظام السوري عبر مستشارته الإعلامية "لونا الشبل"، ويظن أن بشار الأسد قد وكل أيضاً والد زوجته أسماء الأخرس المقيم في بريطانيا لأداء هذه المهمة في الخارج والتي رصد لها الكثير وهي جزء من التسوية التي يتم التحضير لها والتي تقضي بالحل السياسي الذي يبقي بشار الأسد في كرسي الحكم وتعمل عليه كبرى الدول كروسيا وأمريكا.

https://www.youtube.com/watch?v=Q7lnfraNVXY

الخوذ والأيادي البيضاء

أصدرت الشبكة السورية لحقوق الانسان تقريراً تحت عنوان "الخوذ والأيادي البيضاء" يرصد الانتهاكات بحقّ منظمة الدفاع المدني السوري التي تأسست وبدأت ممارسة نشاطها في آذار عام 2013 في محافظة إدلب، وتوسع انتشارها لتشمل مختلف المحافظات السورية، وتركز عملها بشكل خاص لتلبية الاحتياجات والخدمات السريعة والمباشرة التي تلي عمليات القصف وما يخلفه من قتلى وجرحى ودمار، والتي انضمَّ إلى صفوفها المئات من الموظفين والمتطوعين الموزّعين على قرابة 106 مراكز، قدّموا خدمات لعشرات الآلاف من السوريين دون تمييز.

في تقريرها وثقت الشبكة مقتل 106 عناصر من الدفاع المدني، معظمهم على يد قوات النظام السوري وحلفائه، يتوزّعون بحسب الجهة التي ارتكبت الانتهاك إلى «99 عنصراً قضوا على يد القوات الحكومية، وثلاث عناصر على يد القوات الروسية، بينما قتل أربع عناصر في قرية مسقان بريف حلب، على يد جهات مجهولة حتى الساعة».

كما وثقت الشبكة أيضاً 16 حالة اعتقال لعناصر من الدفاع المدني يتوزعون كالآتي «6 عناصر تم اعتقالهم على يد التنظيمات الإسلامية المتشددة، و5 على يد المعارضة المسلحة، بينما بقيت هوية الجهة الخاطفة للخمسة الآخرين مجهولة».

التعلُّم باللعب وتأثير السلوكيات الإدراكية

اللعب يجعل الأطفال نشيطين ومعنيين بالتعلم؛ فالأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال التجارب المباشرة، والغرض من التعليم باللعب النشط أنه يحفز الأطفال ويحثهم ويدعمهم في تنمية مهاراتهم ومفاهيمهم واكتسابهم للغة ومهارات التواصل والتركيز. كما أنه يوفر فرصة للأطفال لتنمية السلوكيات الإيجابية وإظهار وعيهم والاستفادة مما تعلموه مؤخراً من مهارات وكفاءات مع ترسيخه.

يعتبر اللعب أحد الروافد التي تتسرب بوساطتها المعرفة إلى الطفل، فيكتشف من خلال اللعب الكثير عن نفسه، وعن البيئة المحيطة به، وحتى عن العالم الذي يعيش فيه، كما يلبي الطفل رغبته بالمشاركة في الحياة عن طريق ممارسته اللعب، وقد أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيرا ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحرّ واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة وهكذا فإن الألعاب العلمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

من المعروف أن للعب تأثيرات إيجابية متنوعة على كلٍّ من النموّ المعرفيّ والاجتماعي والانفعالي والحركي واللغوي فهو يساعد على بناء شخصية سوية، عن طريق مشاركة التلميذ الفاعلة في النشاطات التلقائية الحرّة وبصورة ممتعة ومرحة، فاللعب يشجع على تنمية لغة الحوار والمحادثة، ويدعم مهارات ما قبل القراءة كالتطبيق والتمييز البصري، ويشجع على تنمية التعاون والمشاركة بين التلاميذ.

وأسلوب التعلم باللعب يعني استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم وبكلمات أخرى يمكن تعريف هذا الأسلوب بأنه نوعٌ من الأنشطة لها مجموعة من القوانين التي تنظم سير اللعب وعادة ما يشترك فيه اثنان أو أكثر للوصول إلى أهداف مسبقة التحديد ويدخل في هذا الأسلوب عنصر المنافسة وعنصر الصدفة وينتهي اللعب بفوز أحد الفريقين.

والألعاب التربوية تتبنى مبدأ التعلُّم من خلال الممارسة، فهي ألعاب تحكم بقوانين، وتحدِّد سلوك المشاركين المطلوب منهم القيام به، كما تحدد النتائج الأهداف المراد تحقيقها، والجزاءات التي تحدِّد نتيجة للأداء. كما تشير إلى مجموعة من الأنشطة المطلوب القيام بها لإنجاز مهمة ما، ويتم ذلك في جوٍّ مصطنع يحاكي الواقع، وأغلب الألعاب تحمل طابعاً تنافسياً في إطار تفاعل اجتماعي بين المشاركين تنتهي بفائز وخاسر، وهي بطبيعتها تتطلب من الأفراد المشاركة الجسدية «نشاط عضلي كالحركة»، أو العقلية «نشاط عقلي كحل مشكلة»، أو كليهما، كما تستثير الجانب الانفعالي لدى المشارك « كالحماس والمتعة والإثارة والترقب».

ومن خلال استخدام الألعاب كوسائل تعليمية، تساعد الألعاب على تثبيت المعلومات، حيث إن المعلومة التي يتمُّ تقديمها من خلال لعبة لا يمكن أن ينساها الدارس حيث تكون فيها عنصر للحركةن وبذلك تتشارك حاستا السمع والرؤية، وتقوم بنفسها بعمل حركي، لذا فإن التعليم باللعب يكون أكثر ثباتاً من غيره، كما يعتبر اللعب وسيلة هامة من وسائل التفريغ عن الانفعالات المختلفة لدى الطفل في مراحل التعليم الأولي حيث تظهر الهوايات والميل الاجتماعي والشعور بالمكانة كلّ هذه من خصائص اللعب الذي يعمل عمل تفريغ هذه الطاقات.

الورد الدمشقي: لعلاج الأمراض العصبية والتنفسية

الوردة الدمشقية أو الجورية ذائعة الصيت منذ العصر اليوناني، اتخذت أهميتها وشهرتها لكثرة فوائدها وانتقلت زراعتها إلى معظم بلاد العالم القديم بوساطة اليونانيين والرومان وقدماء المصريين، ومن ثم إلى أوروبا في العصور الوسطى، وخاصة فرنسا وبلغاريا كما نقلها الحجاج المسلمون إلى المغرب العربي والحجاز وتركيا وإيران، حيث أصبحت من أهمّ الزراعات لإنتاج أرقى وأغلى أنواع العطور.

والوردة الدمشقية نبتة برية بعلية تتحمل البرد والحرارة والجفاف والكلس لذلك يمكن زراعتها في الأراضي غير المستغلة زراعياً، أي: الأراضي البور.

تعيش هذه الوردة في المناطق التي يتراوح ارتفاعها من 600 إلى 2000 م عن سطح البحر وكلما زاد الارتفاع زاد إنتاجها وازدهارها توجد بكثافة في جبال القلمون والحرمون، ووجدت بكميات كبيرة في قرية المراح التي تبعد 60 كيلو متراً شرقي دمشق، وقد أخذت هذه الوردة شهرتها وأهميتها لكثرة فوائدها العطرية والطبية والغذائية والتجميلية.

تكتسب هذه النبتة أهميتها من الناحية الطبية لغنى ثمارها بالفيتامين «س» حيث كان البحارة يحملونها معهم ويتغذون عليها للوقاية من مرض الإسقربوط، كما اكتشف عدد من الباحثين الأمريكيين أن أزهار ورد الجوري تمتلك العديد من الخصائص، حيث إنها مسكنة للأعصاب ومهدئة ولذلك تستخدم في العلاج العطري الحديث بشكل كبير. وأوضحت تلك البحوث في مؤسسة شيكاغو لعلماء الأعصاب أن نبات الجوري يستخدم في علاج الغضب والأعصاب والانزعاج، فهي تعمل على تهدئة المصاب وينصح الباحثون الشخص المضطرب نفسياً بوضع قطرتين على الأقل من زيت الورد على منديل يقوم بالتنفس من رائحته بعمق حتى تهدأ أعصابه ويزيل الغضب المسيطر عليه.

وينتج من الورد الجوري العديد من المنتجات الطبية التي تستخدم في علاج الأمراض العصبية مثل زيت الورد وماء الورد والبتلات المجففة، وتم استخدامه للمرة الأولى في القرن العاشر الميلادي كنكهة لبعض المأكولات، ومادة لتلطيف البشرة.

أما زيت الورد فهو يتميز برائحته النفاذة ويكون ذات لون أصفر مائل للاخضرار أحياناً، أما بتلات الورد فلها العديد من الاستخدامات الطبية مثل علاج السعال ومعالجة أمراض الفم والحلق ونزيف الرئتين، كما تفيد في حالات الزكام والإنفلونزا وتستعمل أيضاً كمنظم لجهاز الهضم والبول.

كما يستخدم منقوع البتلات المجفف الطازج بوضعه في قليل من الماء الساخن وذلك لتصفية السائل الناتج وخلطه مع العسل، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن عسل الورد يصنع من خلط العسل المصفى مع المادة المستخلصة من منقوع سائل بتلات الورد، وهو ذو فائدة كبيرة في علاج أمراض اللثة.

«بلال» أول فيلم سعودي للرسوم المتحركة في مهرجان «كان»

حلَّ فيلم الرسوم المتحركة السعودي «بلال « والذي يروي سيرة الصحابي «بلال بن رباح» وكتب أحداثه المنتج السعودي أيمن جمال بالاشتراك مع الممثل الأميركي الشهير ويل سميث، ضيفاً على مهرجان «كان» السينمائي كأول فيلم سعودي للرسوم المتحرّكة ثلاثية الأبعاد يشارك في المهرجان.

وصرح كاتب قصة ومنتج الفيلم السعودي أيمن جمال: «نوجد كسينما سعودية بفيلم «بلال» وهو فيلم للرسوم المتحركة بأهمّ مهرجان وملتقى دولي، واستطعنا أن نسوّق الفيلم في دول العالم وعقدنا اتفاقية إنتاج مشترك لفيلمنا القادم، وأوصلنا رسالة بلال للسلام والتآخي بين الشعوب».

يذكر أن الفيلم هو الأول كعمل سينمائي روائي عربي وسعودي يتقدّم بالتقنية الثلاثية الأبعاد وهو من إنتاج عربي باللغة الإنكليزية لتعريف الغرب بمراحل حياة الصحابي بلال بن رباح منذ ما قبل دخوله الإسلام وحتى تحوُّله إلى أحد أكبر صحابة النبي محمد (ص)، والذي أصبح أول مؤذن في الإسلام. ويحمل الفيلم رسائل إنسانية عن الشجاعة والمحبة والعدل والمساواة وهو يقدِّم للمراهقين شخصية بطولية لتكون قدوة لهم، ويسرد الفيلم أيضاً طفولة بلال في بلاد الحبشة وصولاً إلى تحوُّله إلى أحد أبرز الصحابة في الإسلام.

يذكر أن العمل على السيناريو الخاص بالفيلم قد استغرق حوالي سبع سنوات، وتمّ تنفيذه في غضون ثلاث سنوات، ويحتوي على 88 شخصية من بينهم الخليفة أبو بكر الصديق وحمزة بن عبدالمطلب وأمية بن خلف وسعد بن أبي وقاص.

اللاجئون السوريون ليسوا أعداءً للولايات المتحدة

تزامناً مع موجة العنصرية اتجاه المسلمين عموماً واللاجئين بشكل خاص التي تجتاح الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد فشل إدارة أوباما في الالتزام بتعهداتها لجهة استقبال عدد معين من اللاجئين السوريين، قال النجم السينمائي الأميركي ذو الأصل السوري، فريد موراي إبراهام: «إن الولايات المتحدة والشعب الأميركي بحاجة إلى أن «يعوا» أزمة اللاجئين السوريين، وأن «يدركوا» أن اللاجئين ليسوا أعداء لهم».

جاء ذلك في حديث صحفي أدلى به الممثل الذي ينحدر من أب سوري، على هامش ندوة للتحالف متعدد الأديان من أجل اللاجئين السوريين، عُقدت بالعاصمة الأمريكية واشنطن، تتناول أزمة اللاجئين بكل أبعادها.

وأضاف إبراهام «أود أن يعي الشعب الأميركي فكرة أن السوريين ليسوا أعداءهم، فهم مجرد أناس بحاجة إلى المساعدة، وأنا سوري، وقد ساهم الكثير من شعبي في بناء هذا البلد، وأعتقد أن ما علينا تذكره هو الشعور الذي يراودك وأنت تترك بلدك مجبراً على الرحيل، ولا توجد لك رغبة في ذلك».

يذكر أن إبراهام ممثل أمريكي، ولد في بنسلفانيا من أصل سوري من ناحية الأب وإيطالي من ناحية الأم، جاءت بدايته السينمائية مع بداية السبعينات وظهر في بعض الأدوار الصغيرة وأخذ يتطوَّر مع الوقت، وعُرف بدور عمر سواريز مع النجم آل باتشينو عام 1983، لكن شهرته الحقيقية جاءت حينما فاز بجائزة الأوسكار عام 1984 كأفضل ممثل في دور رئيس عن دوره في فيلم «أماديوس» كما حصل عنْ نفس الدور على جائزة الغولدن غلوب كأفضل ممثل في فيلم درامي.

نجم نادي أرسينال الإنكليزي يلعب الكرة مع أطفال الزعتري

زار لاعب وسط المنتخب الألماني ونادي أرسنال الانكليزي لكرة القدم مسعود أوزيل يوم الأربعاء الفائت، وبدعوة من رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم الأمير علي بن الحسين مخيم الزعتري للاجئين السوريين شمال الأردن، وخلال الزيارة قام أوزيل بتوزيع كرات وملابس رياضية وهدايا تذكارية على الأطفال اللاجئين من لاعبي كرة القدم، كما شارك أوزيل هؤلاء الأطفال في بعض التمارين.

وأشاد الأمير علي في بيان خاص بالزيارة «صديقي مسعود أوزيل مصدر إلهام للكثير من الناس، ورأى بأم عينه كيف أن كرة القدم يمكن أن تكون قوة إيجابية للاجئين الشباب»، ونقل البيان عن أوزيل قوله «عندما اقترح علي الأمير علي أن أزور مخيم الزعتري، قلت له وعلى الفور: نعم. كانت تجربة مؤثرة بالنسبة إلي أن ألعب مع هؤلاء الأطفال اليوم».

وزار أوزيل أيضاً ملعب عمان الدولي حيث اطلع على تدريبات منتخب الناشئات "دون 17 عاماً" المتأهل إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام في الأردن بين 30 أيلول و21 تشرين الأول 2016 بمشاركة 16 بلداً، ووزع أوزيل قمصاناً موقعة باسمه للمنتخب الألماني ونادي أرسنال على لاعبات المنتخب الأردني المنتخب العربي الوحيد الذي سيشارك في كأس العالم.

يذكر أن مخيم الزعتري في الأردن يضم أكثر من 80 ألف لاجئ وقد تحول إلى ما يشبه المدينة، لكنه يفتقد إلى كثير من مقومات الحياة.

"أدوبي" تقيم ملتقى للمبدعين السوريين

أقيم ملتقى "بيهانس ريفيوسوريا" في تركيا، في مدينتي إستنبول وغازي عنتاب يوم الأحد الماضي، وشارك فيها عشرات المصممين والمبدعين السوريين اللاجئين في ملتقى "بيهانس" الذي تقيمه شركة "أدوبي" العالمية سنوياً في أكثر من 120 دولة وألف مدينة في العالم بوقت متزامن، وهذا الملتقى هو مناسبة لجميع أهل الفنّ من مصمّمين ومبدعين في مكان واحد حتى يقدّموا أعمالهم ومنتجاتهم الإبداعية.

وقال ياسر غزال أحد القائمين على تنظيم الملتقى: «إن تركيا تحتضن الملايين من اللاجئين السوريين، وبينهم آلاف المبدعين والفنانين والمهتمين بالشأن الفني، وهي فرصة حتى يصار إلى تعريفهم بعضهم ببعض، ونقلهم من فضاء التواصل على الشبكة الافتراضية إلى التعارف على أرض الواقع».

وتابع «إن أعمال جميع المشاركين في هذا الملتقى يتم عرضها على موقع "بيهانس" حتى يصار إلى تقديمها عالمياً، والتعريف بها على مستوى دولي وتقديمها لفنانين آخرين يحضرون الملتقى ذاته في مدينة أخرى من العالم».

وشهد الملتقى مشاركات في الرسم والتصميم والمونتاج والعديد من أساليب الإنتاج الفني، وقالت الفائزة بالمركز الأول في الملتقى "بيهانس" مشاعل الشيخ - وهي لاجئة من مدينة إدلب-: «إنها نقلت معاناة أطفال مدينة حلب الذين استشهدوا بطرق وحشية بعدما أصيبوا وعانوا مع الإصابة أو فقد أحد الأطراف.

وقال الفائز بالمركز الثاني حسان أبو زيد، وهو لاجئ من مدينة اللاذقية: «إنه استخدم تقنية "سلو موشن" الحركة البطيئة، وهي طريقة صعبة للغاية وتحتاج إلى صبر، وقد جسدت من خلال مشاركتي المعاناة التي يواجهها المعتقلون في سجون النظام».

الموهوبون السوريون يحتفلون في أنطاكيا التركية

نظم الملتقى السوري "خطوة" احتفالية للموهوبين السوريين في مدينة أنطاكيا التركية، وتميزت الاحتفالية بالحضور السوري والتركي اللافت في صالة البلدية، التي تتسع لأكثر من ألف شخص، وشهدت ازدحاماً كبيراً من قبل الحضور.

واستمرت الاحتفالية لأكثر من ساعتين ونصف بشغف واهتمام كبيرين، وتنوّعت الفعاليات بين المسرح والتمثيل والعزف والإنشاد والإلقاء، كما تضمنت فقرة خاصة بالمواهب الرياضية، وأقيم على هامشها معرض فني ضمّ أعمال الموهوبين في الرسم والأشغال اليدوية.

وتوجه الموهوبون إلى المشاهدين بالخطاب الإنساني العميق، محاولين إيصال رسالتهم الإنسانية إلى العالم، من خلال تأكيدهم على قيم المحبة والخير والسلام، وحقهم المشروع بوطن خال من الظلم والقتل والتنكيل والذبح، على حد قول رئيس الملتقى الشاعر "محمد قسوم" في كلمته التي ألقاها.

تفعيلة

فادي جومر

فايق لحبّك

فايق لحبّك.. نايمة بعدك؟
زيحي ستارة عينك وشوفي الصبح..
لمّي من سريرك
حلاك الـ نتوره نوم الهنا
وقومي تعي لعندي..
ولا أجي لعندك؟
فايق لحبك.. نايمة بعدك؟

جبتّلك التنور..
من آخر الـ بقيان من ناري
قومي الحقي هالـ نار..
يا لمعة عيونك متل ريحة خبز
شمّا ولد محبوس خلف سوار
وضياع عم تفيق ع جعدات خصلاتك
وتاخد بيادر قمحها.. مشوار
وتضيع.. وين الشمس؟! ويلفحا خدّك
فايق لحبّك.. نايمة بعدك؟

تعبان بالك؟
ما صحي من صفنتك بالـ راح؟
قومي اغسلي رمش الـ سرح
وانسي الحلم..
كسر الحلم.. دبّاح
مشّي معي
قدامنا كم خيط من شال الشمس
والمغزل الـ ناطر
تـ نحيّك الأفراح
قومي.. صباح الخير
يا مكحلة بالنعس والتفاح
خلص الشتا.. عم يستوي العنقود
وقرّب.. دفا بردك.
فايق لحبّك.. نايمة بعدك؟

* * *

لا تصدقي ما فقت..
الـ ناطر رضى عينك يا بنت.. ما بينام
سهران ناطور الصبر ع غيابك
متونّس بوردك..
ومن قبل ما اسأل
بعرف بأنه الـ «لأ»
مخبية بـ ردّك
ومع هيك.. ما جاني التعب
ولا ملّ قلبي من الندى
إلا يردّ الصوت
ويحمل صدى ودّك
ولو
سهران عم حبّك.. ونايمة بعدك؟؟؟

فستان

مو قماش..
مو خيطان..
مو عقدة قصب
فستانك الملفوف ع خصرك
والهوا أزعر.. عامله ممرق
حتى اسألي الطرقات
يالـ حملتك ع بيت من لهفة
كيف السما جنّت
ونزل البَرَد: أزرق
ما راح من بالي
إنت ولابستيه..
إلا يجي شي يوم
وشوفو لحالّه ناطر.. معلّق

طفل سوريا يرسم

أقامت جمعية الأيادي البيضاء في ضاحية الكهرباء في ريف حلب الغربي ورشة للرسم بعنوان "طفل سوريا يرسم"، حيث جهزت الجمعية المكان بالمعدات والأدوات، وأتاحت المجال للأطفال ليعبروا عما بداخلهم على دفاتر الرسم. شارك في الورشة 150 طفلاً وطفلة، وتم توزيع الجوائز على أفضل 15 لوحة تم رسمها خلال الورشة.

«مسعف في كل بيت» مبادرة تطوّعية في درعا

درعا - طارق أمين

تعمل مجموعة من المتطوعين في منظمة الإسعاف والإخلاء والتطوير في درعا على القيام بدورات تدريبية بهدف زيادة الوعي الطبي والإسعافي لدى الأهالي، وفقاً لما تفتضيه الحالة التي يعيشها السكان من التعرُّض للخطر في أية لحظة، حيث بادر المتطوِّعون إلى تدريب الناس على طرق الإسعاف الأولية وكيفية التعامل مع الحالات والظروف الخطرة، وأعلنت منظمة الإسعاف والإخلاء والتطوير عن تخريج عدَّة دفعات من المتدرِّبين على أساليب الإسعاف والإنقاذ.

وأفاد حسين المصري أحد المشرفين والمدرِّبين في المنظمة أن المنظمة لاقت - بعد الإعلان عن بدء التسجيل على الدورات التدريبية- إقبالاً كبيراً من المتدرِّبين الجدد منهم شبان ونساء بمختلف الأعمار، وتم مؤخراً تخريج 150 متدرِّباً جديداً في منطقة المزيريب في ريف درعا الغربي، بعد أن تعلموا واكتسبوا خبرات إسعافية متعدِّدة وباتت لديهم قدرة على مواجهة الحالات الصعبة، وكيفية الإنقاذ في حالات الغرق والحرق، مشيراً إلى تركيز البرنامج التدريبي على الإسعافات الأولية.

وأضاف المصريُّ: «إن المنظمة تمكنت من تخريج عدَّة دورات إسعافية في درعا غالبيتها في الريف الغربي من المحافظة، بهدف أن تجعل في كل بيت مسعفاً، ولا يحدِّد المركز شرط الكفاءة العلمية لمن يرغب بالتدرب، مبيناً أنهم يعملون على تحقيق أكبر قدر ممكن من الوعي الصحي والإسعافي بين الأهالي، وكبح ظاهرة الإصابات التي تتحوَّل إلى وفيات نتيجة ضعف الوعي الإسعافي، وعدم وجود خبرات للتعامل مع الحوادث والحالات الطارئة.

وتحدث المصري عن أهداف المركز وقال «هدفنا أن نجعل في كل بيت مسعفاً، لكي يكون عوناً لغيره وينقل خبراته إلى الجميع»، وأشار إلى أنَّ المنظمة تحتوي أربع مراكز حالياً، وهي منتشرة في ريف درعا الغربي كما سيتمُّ العمل على إقامة مراكز في الريف الشرقي ودورات إضافية تشمل كل المراكز في المحافظة.

منظمة مستقلة

وذكر أن المنظمة قد بدأت عملها في أواخر العام الماضي، وأكد لنا القائمون على المنظمة أنها منظمة مستقلة كلياً عن باقي المنظمات والمؤسسات المدنية المنتشرة في الرقعة المحرَّرة من درعا بما في ذلك الدفاع المدني، وأن المنظمة تطوُّعية دون أجر ولا تتلقَّى دعماً من أية جهة مما جعل عملها يفتقر إلى بعض الوسائل الضرورية كجهاز الغطس وغيرها من الأدوات الضرورية في بعض الحالات.

مدربون أكفاء

وعن كفاءة المشرفين والمدربين يعرف المصري بنفسه بأنه مدرِّب إنقاذ مائي مجازٌ من الاتحاد الدولي للسباحةFINA ومسعف منذ عام 1993مشيراً إلى أن جميع المشرفين على عمليات التدريب هم خبراء تدريب معتمدون من قبل منظمة الهلال الأحمر والصليب الأحمر وهم أصحاب كفاءات عالية ومعروفون على مستوى سوريا في مجالات التدريب والإسعاف والإنقاذ.